جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم التاريخ

تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية

1919 - 1954

مطبوعة دروس السداسي الثالث

لمستوى الثالثة ليسانس

تخصص : تاريخ عام

مقدمة ضمن متطلبات الأستاذية لرتبة أستاذ التعليم العالي

من إعداد الأستاذ:

د. حواس محمد

السنة الجامعية:

(1445-1446ه/ 2023-2024م)

جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم التاريخ

تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية

1919 - 1954

مطبوعة دروس السداسي الثالث

لمستوى الثالثة ليسانس

تخصص : تاريخ عام

مقدمة ضمن متطلبات الأستاذية لرتبة أستاذ التعليم العالي

من إعداد الأستاذ:

د. حواس محمد

أعضاء لجنة الخبرة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	جامعة الانتساب
علالي محمود	أستاذ التعليم العالي	جامعة عمارثليجي - الاغواط
قلفاط عبد الباسط	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة

السنة الجامعية:

(1445-1446ه/ 2023-2024م)

مدخل للمقاومة الوطنية الشعبية المسلحة

1830 - 1917

لقد رضخ الداي حسن للأمر الواقع، وأمضى اتفاقية الاستسلام في 05 جويلية 1830 وتفاوض مع قائد الحملة الفرنسية "دوبورمون" حول حياته وشروط خروجه من الجزائر. وعندما كانت باريس تظن أن الحملة العسكرية انتهت وحققت أهدافها اصطدمت بمقاومة شعبية قوية مست كل أنحاء الجزائر، واستمرت لفترة زمنية طويلة، امتدت خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، و كانت هذه المقاومة متعددة وشملت كل أنحاء الجزائر في الوسط والشرق والغرب والجنوب. و من أهم هذه المقاومات ما يلي:

- **المقاومة في متيجة 1830-1839:**

في خضم الفراغ القيادي الذي عرفته الساحة الوطنية بعد معاهدة الاستسلام في 05 جويلية 1830، كانت مقاومة متيجة أنموذجا قائما بذاته لكل المقاومات الأخرى التي تلتها و التي أدركت من خلالها أن استعمال السلاح هو الوسيلة الوحيدة لطرد المحتل الفرنسي. و يقع سهل متيجة بين مرتفعات ا لأطلس البليدي جنوبا، والساحل شمالا و بودواو شرقا، و حجوط غربا، ويتكون من وطن بني خليل، وطن بني موسى، وطن خشنة، وطن السبت (حجوط)، من أهم مدنه البليدة التي تعتبر عاصمته، ومدينة القليعة[1].

إن أهم عمل قامت به مقاومة متيجة هو حصارها لمدينة الجزائر من جميع الجهات مما أثر كثيرا على القوات الفرنسية الموجودة في المدينة ماديا و معنويا. فبعد أن عادت القوات الاحتياطية التي شاركت في المقاومة الرسمية رابطت حول العاصمة و صممت على منع القوات الفرنسية من الخروج من المدينة، فضربت حولها حصارا ومنعت تموينها من أسواق متيجة، فأصيبت هذه القوات بمجاعة خاصة بعد فرار تجار المدينة و أعيانها وانتقالهم إلى المناطق الريفية المحيطة بالعاصمة، و أصبحت هذه القوات الوطنية تنتظر تطورات الموقف خاصة من جهة فرنسا، سواء باكتفائها بالعاصمة و بقائها فيها وعدم المغامرة في التوغل نحو الداخل ، و قد كان ذلك أمنية قادة القبائل

[1] - خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، ترجمة: محمد العربي الزبيري، منشورات وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والتوزيع، الرويبة، الجزائر، 2008.

الريفية في سهل متيجة وعلى رأسهم الشيخ الحاج محمد بن زعموم[1]، أو في السعي لفك الحصار الذي ضرب على هذه القوات في العاصمة، و بالتالي مواصلة التوسع نحو الداخل، و حينها أصبح لزاما على هذه القبائل اتخاذ موقف واضح من هذا التوسع في حالة حدوثه.

- **الحملة الفرنسية الأولى 23 جويلية 1830:**

لم يدم ذلك الوضع طويلا، فقد أراد الفرنسيون تجربة فك الحصار المضروب عليهم و الخروج إلى سهل متيجة و التوغل نحو الداخل للوصول إلى البليدة، و قد كانت القيادات في سهل متيجة في تحضير مستمر لقدراتها القتالية و تهيئة السكان لمواجهة حتمية مع العدو الفرنسي[2].

قرر الجنرال دوبورمون في 23 جويلية 1830 شن حملة عسكرية على مدينة البليدة بحملة تعدادها 14000 جندي، لفك الحصار المضروب عليه في العاصمة وللتعرف على المناطق التي كانت تحيط بها. و كذلك لجس نبض شيوخ أوطان متيجة، ومعرفة موقفهم من أي تقدم عسكري فرنسي. في نفس اليوم(أي في 23 جويلية 1830)اجتمع وجهاء الجزائريين من رؤساء قبائل وأعراش متيجة و يسر في قلعة "تامنفوست" في شرق الجزائر تحت قيادة المجاهد محمد بن زعموم رئيس قبيلة فليسة أم الليل، وحضر المؤتمر شيوخ قبائل بن خليل والسبت والخشنة و أعيان من مدينة الجزائر، وقاموا بدراسة ومناقشة الأوضاع بمدينة الجزائر وقرر المؤتمرون تحريم أي تعامل مع الفرنسيين و عدم المتاجرة معهم و الجهاد ضد الغزاة الفرنسيين و ضرورة مواجهة هذا التوسع وعدم تركهم يمرون إلى متيجة ومحاصرتهم في الجزائر وطردهم منها[3].

وقد أدى ذلك إلى فشل ذريع للجنرال "دوبورمون" الذي لم يتمكن من دخول المدينة، وأثناء عودته في اليوم الموالي اعترضت طريقه مقاومة بزعامة "محمد بن زعموم" وشيوخ الأوطان من بني صالح

---

[1] – من قبيلة فليسة أومليل في "وطن السيباو"،قاد مقاومة متيجة رفقة علي ولد سي سعدي ، إنضمت مقاومته فيما بعد تحت لواء مقاومة الأمير علد القادر.

[2] - سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال ويليه خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830–1962، عالم المعرفة الجزائر، ط.خ. 2015

[3] – المرجع نفسه.

وبني ميصرة وبني موسى و حجوط، فحاصرهم من كل جهة بين تسالة المرجة وبئر توتة، و خسر الفرنسيون 150 ما بين قتيل وجريح من بينهم مساعد الجنرال "دوبورمون" الضابط "تريلون"[1].وتعد هذه المعركة أول هزيمة للجيش الفرنسي منذ احتلال الجزائر، ومن ثم أول انتصار حققته المقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي، وفي هذا يقول ضابط عسكري يدعى روبن: ".. لقد لوحظ ولأول مرة نوع من التنظيم في صفوف هؤلاء المتوحشين، لقد قابلنا جيش بن زعموم على شكل مستقيم تقريبا، المشاة متمركزون في الجهة الجبلية والفرسان على الميمنة "[2].

أصيب "دوبورمون" بإحباط كبير بعد فشله الذريع في ما كان يسميه من قبل بـ "نزهة متيجة" خاصة بعد أن نجى هو بنفسه من الموت بأعجوبة و مقتل مساعده "تريلان" و كان قد فقد ابنه في حملة وهران، و للتخفيف من وطأة هذه الهزيمة رقته السلطات الفرنسية في باريس إلى رتبة "مارشال" ،و لكن هذا التكريم لم يلبث أن ألغي بعد سقوط نظام "شارل العاشر" و سقوط "دوبورمون" معه و هكذا لم يقم دوبورمون بعد هزيمته المنكرة على يد المقاومة في متيجة ووهران بأي حملة إلى غاية تنحيته و تعيين الجنرال "كلوزيل" محله كقائد للحملة العسكرية الفرنسية.

الحملة الفرنسية الثانية 17 نوفمبر1830:

منذ أن تلقى الفرنسيون أول هزيمة على يد مقاومي متيجة في 24 جويلية 1830 لم تشن أي حملة استطلاعية على سهل متيجة، إلا بعد تعيين الجنرال "كلوزيل" الذي قرر الانتقام من سكان البليدة بهدف رد الاعتبار للقوات الفرنسية، فخرج على رأس جيش قوامه 8000 جندي وضابط يوم 17 نوفمبر 1830، من باب عزون عبر بئر خادم باتجاه بوفاريك، حيث قضى ليلته، وفي اليوم الموالي اشتبك مع المقاومين عبر الطريق المؤدي إلى مدينة البليدة، وعلى الرغم من ذلك تمكن من حصار المدينة من كل أبوابها، وخسر 30 من جنده.

وفي اليوم الموالي تمكن كلوزيل من اقتحام المدينة، وحول مسجدها إلى مستشفى للجرحى، واستباح جنده المدينة بهتك الأعراض والنهب والتقتيل، كما أقام بها حامية عسكرية بقيادة العقيد "رولييز"، ثم قاد حملة على مدينة المدية عبر مضيق شفة حيث خسر 27 من جنده و80

[1] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج1، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، 2009.

[2] - المرجع نفسه .

جريحا. وبالرغم من ذلك فإنه تمكن من احتلال مدينة المدية في 22 نوفمبر 1830. وتمكن المقاومون في متيجة من إعادة تطويق البليدة بستة آلاف مقاوم اشتبكت مع الحامية الفرنسية، ولما عاد الجنرال "كلوزيل" من المدية تمكن من تخليص حاميته العسكرية وسحبها من البليدة بعد أن نفذ مجزرة رهيبة في حق سكانها، متهما إياهم بالتواطؤ مع المقاومين، وهكذا حررت مدينة البليدة[1].

- **الحملة الفرنسية الثالثة 25 جوان 1831:**

وفي عهد الجنرال "بيرتزين" الذي حل محل "كلوزيل" شن حملة ثالثة قوامها 4000 جندي يوم 25 جوان 1831 على مدينة المدية، وأثناء عودته اعترضته قوات المقاومة وألحقت به هزيمة عند ثنية موزايا يوم 03 جويلية وكبدته خسائر بـ 120 قتيل و270 جريحا، مما اضطره إلى اتباع سياسة التهدئة و استئناف الحملات العسكرية ، وبتولي الجنرال "دوق روفيقو" استأنف القتال بضراوة، ومن أشهر المعارك:

- معركة سيدي عايد في 02 أكتوبر 1832 : ألحق المقاومون هزيمة نكراء بالجيش الفرنسي، قتل على إثرها سبعة جنود و17 جريحا، مما دفع بالجيش الفرنسي إلى الانسحاب. كما شنت حملات أخرى على مدينة القليعة بقيادة الجنرال "فودواز" و على حجوط بقيادة الجنرال "برو"، وبعد استيلاء الأمير عبد القادر على مدينة المدية و عقده معاهدة ديميشال مع الفرنسيين في 26 فيفري 1834، انضوت مقاومة متيجة تحت لواء الأمير، حيث سارع "الحاج سيدي السعدي" لمقابلة الأمير في المدية وإعلان الولاء له فعينه الأمير خليفة له للجهة الشرقية[2].

- **حملة الجنرال دمريمون 1837:**

حاول الحاكم العام الجنرال "دمريمون" احتلال البليدة، فجمع جيشه في المكان المسمى بوفاريك في 29 أفريل 1837، وشن حملة على مدينة البليدة، إلا أن صمود المقاومة أجبره على الانسحاب نحو بوفاريك ،وفي خضم وقف القتال بمقتضى توقيع معاهدة التافنة بين الأمير وفرنسا، وبعد أن تفرغت فرنسا لـ" أحمد باي" واحتلت مدينة قسنطينة في 14 أكتوبر 1837، فإنها تفرغت من جديد

[1] – يحي بوعزيز ، مرجع سابق.

[2] – نفسه.

لمنطقة متيجة، ففي 03 ماي 1838 شن المارشال "فالي" حملة على مدينة البليدة، وبعد مفاوضات مع أعيانها من أمثال "محمد بن عمروش"، تمكنت القوات الفرنسية من إقامة مركزين متقدمين، واحد في الجهة الشمالية والآخر في الجهة الغربية، ما عرف في ما بعد بـ "مون بونسي" و "جوانفيل".

وهكذا سقطت مدينة البليدة يوم 03 ماي 1838، وبالرغم من ذلك استمرت المقاومة في ما يعرف بمعركة بني مراد الأولى والثانية يوم 14 ديسمبر 1839، ومعركة وادي العلايق الفاصلة التي خسرت فيها المقاومة 500 شهيد، تلاها اشتباك زبوج سيدي يعقوب الذي أسفر عن سقوط 13 قتيل و92 جريح في صفوف العدو[1].

- **مقاومة الأمير عبد القادر 1832-1847:**

لبى الأمير عبد القادر نداء الجهاد عام 1830 ولم يكن قد تجاوز الثانية والعشرين من عمره، وتميز بالشجاعة الفائقة والفروسية والإقدام وأثبت لأبيه ولقومه أنه جدير بالثقة وبالقيادة فبايعوه سنة 1832 لقيادة المقاومة، و قد اتخذ الأمير مدينة معسكر عاصمة له، وعين كتابه ووزراءه وولاته وسن ضرائب جديدة ونظم جيشه، وأعلن الجهاد على المحتل الفرنسي[2].

مراحل مقاومة الأمير:

- مرحلة القوة 1832-1837:

لم تمض على الأمير عبد القادر سنتان في الحكم (1832-1834) حتى بسط نفوذه على ثلاثة مدن رئيسية وهي تلمسان و مليانة والمدية، وحاول تحرير وهران ومستغانم وأرزيو، وشدد عليها الحصار مما اضطر الجنرال "دي ميشيل" إلى عقد معاهدة معه بتاريخ 26 فيفري 1834 عرفت باسم "معاهدة دي ميشيل"، اعترف بموجبها بسلطة الأمير على أجزاء واسعة بالإضافة إلى حرية التجارة. و قد استفاد الأمير من فترة الهدنة في توسيع نفوذه وإدخال الكثير من القبائل تحت سيطرته، غير أن بعض القبائل أعلنت ولاءها للفرنسيين ورضيت بأن تدفع إليهم ما كانت تدفعه العثمانيين، فاعتبر الأمير ذلك نقضاً للمعاهدة وعادت المعارك بين الطرفين فهاجم "تريزيل" الأمير في المقطع ولكنه مني بهزيمة نكراء تمثلت في معركة المقطع في 28 جوان1835.و أدت هزيمة

[1] – سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، مرجع سابق.

[2]– يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، 2009.

المقطع إلى عزل "تريزيل" حاكم وهران والحاكم العام " ديرلون" واستخلف هذا الأخير بالجنرال كلوزال بالجنرال الذي هاجم وهران واحتل ميناء رشقون ثم سار إلى مدينة معسكر عاصمة الأمير ودخلها يوم 6 ديسمبر1835، بعد أن أخلاها الأمير من سكانها فقام بحرقها، ثم توجه إلى تلمسان واحتلها يوم 13 جانفي 1836[1].

أما الأمير فقد عمل على قطع المواصلات البرية على القوات الفرنسية المتمركزة في وهران فوجدت صعوبات كبيرة في التموين فأرسلت الحكومة الفرنسية نجدات كبيرة بقيادة الجنرال "بيجو" الذي اصطدم مع الأمير في عدة معارك من بينها معركة "وادي سكاك" في جويلية 1836.وقد شهدت سنة 1836 فشل القوات الفرنسية في إسقاط مدينة قسنطينة مما أدى بالجنرال بيجو حاكم وهران إلى الدخول في مفاوضات مع الأمير انتهت بتوقيع معاهدة التافنة في 30 ماي 1837، حيث كانت هذه المعاهدة بداية مرحلة جديدة في مقاومة الأمير عبد القادر جمعت بين الجانب العسكري والسياسي[2].

- مرحلة تنظيم دولة الأمير عبد القادر 1837- 1839:

بدأت هذه المرحلة بتوقيع معاهدة التافنة يوم 30 ماي 1837 بوادي التافنة والتي حققت رغبة الطرفان، فالأمير قد أنهكته أحداث سنة 1836 التي تكبد خلالها خسائر كبيرة في معركة وادي السكاك ، و تضررت تجارته باحتلال ميناء رشقون، و أصاب مرض الكوليرا عددا كبيرا من رجاله وتحرك خصومه وتعاونوا مع العدو. أما بالنسبة للفرنسيين فبعد فشلهم في إسقاط مدينة قسنطينة سنة 1836 أصبحوا يبحثون عن هدنة للتفرغ للجبهة الشرقية بتحضير الحملة الثانية خلال سنة1837. لقد سمحت هذه الهدنة للأمير ببسط سلطته على معظم أنحاء الجزائر وإخضاع خصومه وبناء دولته، حيث نظم الجيش ودربه وسلحه، وأنشأ عدداً من الحصون والقلاع، وقسم البلاد إلى ثماني عمالات، واتخذ مجلسا للشورى يشاركه في الرأي والمشورة في التنفيذ، كما شجع على الزراعة وتربية المواشي والاهتمام بالتعليم واستقدام العلماء والمثقفين. و هكذا بذل جهوداً جبارة

---

[1]- إيميريت مارسيل، الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، ترجمة: عبد الحميد بورايو وحميد بوحبيب، منشورات وزارة المجاهدين، دار الرائد للكتاب، الجزائر الجزائر، 2014.

[2]- المرجع نفسه.

لتأسيس دولة فتية في فترة قصيرة جداً وفي ظروف صعبة جعلته محل إكبار وتقدير من الخصوم والأصدقاء. أما فرنسا فقد هاجمت قواتها مدينة قسنطينة سنة 1837 واحتلتها ثم توسعت في المنطقة فاستولت على جيجل وسطيف وعدد من المناطق الشرقية[1].

- مرحلة حرب الإبادة و انتهاء مقاومة الأمير 1839-1847:

بعد احتلال مدينة قسنطينة سنة 1837عزمت فرنسا على نقض معاهدة التافنة مع الأمير، إذ قام الجنرال "فالي" الحاكم العام للجزائر باقتراح مشروع معاهدة جديدة للأمير تضمنت امتيازات جديدة مثل ضم كل إقليم قسنطينة والسماح لهم بالمرور عبر أراضي الأمير بين أرزيو ومستغانم وفرض رقابة على استيراد الأمير للأسلحة، وقد رفض الأمير هذه الشروط الجديدة، وأثناء ذلك كانت فرنسا قد استبقت الأحداث وأرسلت قوات من قسنطينة إلى الجزائر عبر المناطق الخاضعة للأمير، و على إثر اجتياز الفرنسيين للأراضي التابعة للمير بدون إذنه جمع هذا الأخير مجلس الشورى في 18 نوفمبر 1839 بـ "تازة" حيث قرر أن الفرنسيون قد نقضوا المعاهدة بفعلهم هذا و من ثم تقرر استئناف الحرب ضدهم[2].

قام جيش الأمير بتوجيه عدة هجمات وضربات للفرنسيين وكبدهم خسائر كبيرة أحدثت ضجة كبيرة في فرنسا، فقررت عزل "فالي" وتعيين "الجنرال "بيجو" في فيفري 1841، والذي جاء بقوات ضخمة تقارب المائة وعشرين ألف جندي وشن حرب إبادة على المناطق الخاضعة لسلطة الأمير فسيطر على عدة مدن و دمر عاصمتي الأمير معسكر و تاقدمت و في سنة 1842 كان بوجو قد استولى على أهم مراكز الأمير في إقليم وهران وارتكبت قواته مجازر رهيبة وخربوا معظم القرى والمداشر، و على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها الأمير ،إلا أن مراكزه الثابتة تعرضت للغزو و التخريب ، و لم يقتصر الأمر على ذلك بل أن عائلات أتباعه أضحت باستمرار عرضة للاعتداء لذلك اضطر إلى إنشاء الزمالة التي ستكون من الآن عاصمة الأمير الجديدة المتنقلة. ثم تمكن الفرنسيون من اكتشاف العاصمة المتنقلة للأمير "الزمالة" في المكان المسمى "عين طاقين" قرب قصر الشلالة (تسمى اليوم بلدية زمالة الأمير عبد القادر)، وجرت معركة كبيرة عرفت باسم معركة

---

[1] – المصدر نفسه.

[2] – نفسه.

الزمالة يوم 16 ماي 1843 تفوق فيها الفرنسيون وأسروا حوالي ثلاثة آلاف شخص من بينهم عائلة "بن علال " كاملة واستولوا على معظم مؤونته وذخائره ومن بينها مكتبته الخاصة التي احتوت على حوالي 5000 مخطوط [1].وبعد هذه المعركة لجأ الأمير عبد القادر إلى المغرب الأقصى ولكن ضغط السلطان "مولاي عبد الرحمان" عليه جعله يعود إلى الجزائر، فوجد الكثير من التغيرات التي فرضت عليه توقيف المقاومة بعدما أصبح الاستمرار فيها مستحيلا و الدخول في مفاوضات مع الجنرال " لامورسيير "[2].

- نهاية مقاومة الأمير:

أرسل الأمير رسولاً إلى الجنرال "لامورسيير" للتفاوض حول شروط طلب الأمان له و لفلول المجاهدين الذين بقوا معه و عائلاتهم حيث أشترط ما يلي :

- أن يقدم له تعهداً مكتوباً يسمح له و لأتباعه بالهجرة إلى الإسكندرية أو عكا.
- أن تضمن هذا التعهد شخصية فرنسية رسمية.
- إعطاء الأمان لجميع رفاقه وجنوده والسماح لهم بالالتحاق بقبائلهم.

كتب الجنرال لامورسيير رسالة بخط يده إلى الأمير تعهد له فيها أنه يقبل جميع طلباته ، و يؤمن من معه ، كما تعهد له بأن يوصله إلى حيث أراد ، و طلب منه التوجه إلى مرسى الغزوات. فحضر الأمير وسلمه سيفه يوم 23 ديسمبر 1847، على أن يتم ترحيله إلى الإسكندرية، و لكن فرنسا نقضت وعدها وغيرت وجهته إلى ميناء "طولون" ومنه إلى مدينة "بو" في مقاطعة "أوريان" ومنها إلى قصر" أمبواز" ومكث فيه لمدة خمس سنوات تحت الإقامة الجبرية إلى أن أطلق "نابليون الثالث" سراحه نهاية عام 1852، فغادر الأمير فرنسا إلى اسطنبول ومنها إلى بورصة، و في سنة 1855 انتقل بحرا إلى بيروت ومنها إلى دمشق، حيث اتخذها مستقرا له إلى غاية وفاته بها في 26 ماي 1883 عن عمر ناهز 75 سنة ونقلت رفاته بعد الاستقلال إلى مقبرة العالية بالعاصمة الجزائر سنة 1966[3].

---

[1]– العربي إسماعيل، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

[2]– نفسه.

[3] – نفسه.

مقاومة الحاج أحمد باي1830-1848:

خطط الفرنسيون لاحتلال قسنطينة منذ استيلائهم على مدينة الجزائر، و يعد إقليم قسنطينة من أكبر وأغنى الأقاليم الجزائرية في العهد العثماني من حيث عدد سكانه الذي قدر بحوالي مليون ونصف نسمة، منهم حوالي ثمانين ألف في مدينة قسنطينة وحدها. و قد حرصت فرنسا على احتلال مدينة قسنطينة لأن ذلك يمكنها من فرض سيطرتها على الإقليم الشرقي .

استعمل الفرنسيون عدة وسائل لإخضاع بايلك الشرق من بينها الاتصال بـ "أحمد باي" حيث اقترحوا عليه أن يكون حاكما للإقليم بشرط الاعتراف بالحكم الفرنسي على الجزائر، إلا أنه رفض ذلك بشدة، فاتجهت الحملات العسكرية إلى المدن الساحلية مثل عنابة و بجاية لمحاصرته، و تم الاتصال بأعداء "أحمد باي" و التعاون معهم كرؤساء وشيوخ القبائل الذين كانت لهم عداوة مع "أحمد باي" قبل الحملة بحكم منصبه باي قسنطينة ،كما تم الاتصال بباي تونس لمحاصرته شرقا.

الحملات الفرنسية على مدينة قسنطينة:

- الحملة الأولى 1836:

قام "أحمد باي" بكل التحضيرات المادية والمعنوية لمواجهة الحملة الفرنسية، فأوكل أمر الدفاع عن المدينة إلى الخزناجي"بن عيسى" و"محمد بن البجاوي"، وأعد لهما ألف فارس وثلاثين مدفعاً كبيراً، واستدعى قوات كبيرة من مختلف مناطق البايلك بلغ تعدادها خمسة آلاف فارس وألف وخمسمائة من المشاة، عسكر بهم خارج المدينة بوادي الأحد (وادي الكلاب سابقاً) بضواحي سيدي مبروك، ثم تقدم بهم لملاقاة القوات الفرنسية التي خرجت من عنابة باتجاه قسنطينة، و تمركزت بين الحامة و قسنطينة[1].

حدثت بعض المناوشات و فضل "أحمد باي" عدم المواجهة المباشرة خارج مدينة قسنطينة لما في ذلك من خطر على قواته التي كان يسعى للحفاظ عليها تحسبا للمقاومة التي تنبأ لها بأن تكون طويلة جدا، لذلك قام باستدراجهم إلى سفوح المدينة التي لا يملكون حولها معلومات، بالإضافة إلى تضاريسها الوعرة، وعند وصول القوات الفرنسية إلى هذه المرتفعات وجدت نفسها محاصرة بين

[1] – محمد العربي الزبيري، مقاومة الحاج احمد باي واستمرارية الدولة الجزائرية، الطبعة الأولى، دار الحكمة، الجزائر،2015.

أسوار المدينة المحصنة وقوات الحاج "أحمد باي" من القبائل التي تمركزت في المؤخرة. وقد ساعدت الأحوال المناخية التي تمثلت في تهاطل مكثف للأمطار وتساقط كثيف للثلوج فبانهزام القوات الفرنسية، وقتل عدد كبير من الجنود، وغنم ما عندهم من سلاح و عتاد، و قد دامت المعارك أسبوعاً كاملاً ليلاً ونهاراً، تلقى خلالها العدو هزيمة نكراء يوم 23 نوفمبر 1836، انسحبت على إثرها القوات الفرنسية إلى خارج المنطقة القريبة من المدينة[1].

كان فشل الحملة الفرنسية الأولى على قسنطينة سنة 1836 أهم مكسب ميداني تحصل عليه أحمد باي، فكسب الكثير من الاعتراف به من طرف سكان الإقليم الشرقي، خاصة و أنه كان يمثل السلطة الرسمية في هذا الإقليم، و أصبح بعد ذلك الانتصار قائدا وطنيا للمقاومة، و لذلك تلقى تهاني السلطان العثماني، و تعود أسباب انتصار "أحمد باي" في هذه المعركة إلى العوامل التالية:

- تكوين "أحمد باي" لمجلس الشورى الذي كان يعود إليه في كل التفاصيل. فلم ينفرد بأي رأي واستمع لكل الآراء من طرف القادة حول كيفية الدفاع عن المدينة.
- توطيد علاقته مع الباب العالي.
- اعتماد سياسة حكيمة مع القبائل والاعتماد عليها وعلى قدراتها العسكرية والاقتصادية، فعلى عكس الكثير من الحكام الأتراك كان لـ "أحمد باي" علاقات جد وطيدة معها، ويعود السبب لنسبه الجزائري من جهة والدته الذي جعل له مكانة خاصة في أوساط قبائل الشرق الجزائري.
- إقامة علاقات جيدة مع الأسر الكبيرة في قسنطينة[2].

ذكر "أحمد باي" في مذكراته: "لقد قمت منذ زمن طويل باستدعاء جميع الجيوش في مقاطعة قسنطينة وقد هب جميع القادة لتلبية النداء، وأذكر من جملة من حضر "مسعود بن المبارك"

---

[1] – محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق.

[2] – بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري، رجل دولة ومقاوم 1830– 1848، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

شيخ ريغة، "رزقي" شيخ الحنانشة، "الحاج رجب" شيخ الحراكتة، لقد جمع هؤلاء فيما بينهم 5000 فارس و2000 من المشاة بقطع النظر عن العساكر المختصين في المدفعية"[1].

- الحملة الثانية 1837:

بعد انهزام فرنسا في هجومها الأول على مدينة قسنطينة قامت بتحضير حملة ثانية في سنة 1837 .وقد وفّرت لها كل الإمكانيات، خاصة بعد الهدنة التي تمت مع "الأمير عبد القادر" وفق معاهدة التافنة، حيث قامت بنقل كل قواتها التي كانت متمركزة في الإقليم الغربي و التي بلغ تعدادها في الحملة الثانية 24 ألف جندي بما في ذلك قوات فرقة "القوم" تحت قيادة أكثر من 30 ضابطا ساميا، كما تم تغيير الاستراتيجية العسكرية جذريا وتم نقل الكثير من المدافع التي كانت الوسيلة الوحيدة لقصف المدينة.

وتفاديا للظروف المناخية فقد تم تحضير هذه الحملة في شهر أكتوبر1837 حيث كانت مناسبة للقيام بهذا الهجوم الثاني. ثم تحركت قواتهم من عنابة في اتجاه قسنطينة ونصبوا مدافعهم في منطقة المنصورة و بدأوا في قصف المدينة إلا أن ذلك لم يؤد إلى أية نتيجة. وفي هذا الوقت بـ الذات منيت القوات الفرنسية بضربة قوية تمثلت في مقتل قائد الحملة بشخصه الجنرال " دامرمون " في 13 أكتوبر 1837 و كادت القوات الفرنسية أن تعود أدراجها، ولكن مواصلة القصف عن طريق المدافع أحدث الكثير من الثغرات في أسوار المدينة و التي تسرب من خلالها الجنود الفرنسيين.

بعد ذلك عرفت المقاومة التحاما مباشرا بين الجنود الفرنسيين وقوات "أحمد باي "في شوارع المدينة. وقد ارتكبت القوات الفرنسية أبشع الجرائم في حق سكان المدينة حيث ذكر أحد الجنود الفرنسيين في مذكراته اليومية أنهم اضطروا للخروج من المدينة والتمركز في محيطها بعد تكدس جثث القتلى في دروب المدينة مما أدى إلى انتشار الكثير من الأوبئة مثل الطاعون، و من ثم سقطت المدينة في 14 أكتوبر 1837 ، بعد سقوط آلاف القتلى من بينهم "الحاج محمد بن البجاوي"، واستباح الجيش الفرنسي المدينة من خلال أعمال النهب والسلب. فأرسل شيخ الإسلام "محمد بن الفكون" وفدا إلى

[1] – الزبيري محمد العربي، مقاومة الحاج أحمد باي واستمرارية الدولة الجزائرية، ط.1، دار الحكمة، الجزائر، 2015.

الجنرال "فالي" الذي حل محل "دامرمون" و بعد التفاوض اتفق الطرفان على الكف عن أعمال القتل الجماعي مقابل توقيف كل أشكال المقاومة[1].

أما "أحمد باي" فبعد أن تأكد من دخول القوات الفرنسية إلى المدينة توجه مع مجموعة من المقاتلين إلى مكان آمن في الجنوب، حيث كان يريد تأمين الأهالي الفارين معه ثم العودة مع رجاله إلى قسنطينة والتمركز في الطريق بينها وبين عنابة لقطع الاتصالات بين الفرنسيين، و لكن كل من صهره وخاله "بوعزيز بن قانة" اقترحا عليه التوجه نحو الزيبان. حيث بقي يتحرك بين الأوراس و الزيبان ومناطق مختلفة من جنوب الإقليم الشرقي، حيث واجه خلالها الجيوش الفرنسية وبعض القبائل المناوئة له، منها قبيلة "فرحات بن سعيد" في عدة معارك. بيد أن كبر سن أحمد باي وعدم إتباعه من طرف كل القبائل، خاصة وأنه في هذه الفترة كانت مقاومة "الأمير عبد القادر" في أشد مراحلها، كل هذه الظروف دفعت بـ"أحمد باي" إلى الاستسلام يوم 05 جوان 1848، حيث تم تحويله إلى بسكرة ثم قسنطينة ومنها إلى الجزائر العاصمة حيث وضع رهن الإقامة الجبرية ببئر الخادم إلى أن توفي عام 1850 ودفن في مقبرة سيدي عبد الرحمن بمدينة الجزائر[2].

- **المقاومة في الزيبان 1849:**

- **مقاومة أولاد جلال جانفي 1847:**

تزعم هذه المقاومة "الشّريف بومعزة" الذي كان من وراء مقاومة الظّهرة والذي تمت ملاحقته من طرف الجيوش الفرنسية مما أجبره على التوجه نحو الجنوب واللجوء إلى قبائل أولاد نايل، و قد استقبل في واحتي سيدي خالد وأولاد جلال، و قد ساعده أيضا دعم "المختار بن عبد الرحمن" شيخ الزاوية المختارية في أولاد جلال لهذه المقاومة، حيث لم يترك هذا الأخير فرصة إلا وحثّ الناس فيها على الجهاد.ثم وصلت أخبار "الشريف بومعزة" إلى القيادة العسكرية الفرنسية لمقاطعة قسنطينة ، فأ مر الجنرال "بيد" قائد قسم باتنة العقيد "هربيون " بالتّحرك بسرعة لإخماد هذه المقاومة قبل اندلاعها. فانطلق يوم 05 جانفي 1847 باتجاه طولقة ومنها إلى أولاد جلال، وقد تحصل على

[1] – بوعزة بوضرساية ، مرجع سابق.

[2] – نفسه.

دعم عدد من القبائل من بينهم قوم خليفة الحضنة "سي مقران" ،وقوم شيخ العرب "محمد الصغير بن قانة"[1].

وفي يوم 10 جانفي 1847 تطورت الأحداث بعد خروج "الشريف بومعزة" وتمركزه في وادي التّل مع أنصاره من أولاد زيد وأولاد ساسي و البعض من أولاد نايل، وفي نفس اليوم وصل الجنرال "هربيون " إلى أولاد جلال، فوجد أهلها قد التفوا حول "الشيخ المختار" و قطعوا كل الطرق المؤدية إليها، فتمركز على ربوة من الضفة اليمنى من وادي التل، و بدأ في قصف المنطقة وطالب " الشيخ المختار" بالاستسلام غير المشروط.

تحصن المقاومون على سطوح المنازل وردوا على ذلك القصف بإطلاق نيران كثيفة، و استطاعوا القضاء على الفرقة العسكرية الـتي كانت تحت قيادة الرائد "بيون" رفقة فرقة مكونة من أربعين مقاتلا و التي حاولت التسلل ليلا إلى المنطقة. أما سكان الواحة فإنهم لم يوقفوا القتال إلا ليلا بعد خسارتهم للكثير من الرجال، تمثلت في 62 شهيدا و90 جريحا. وبعد انتهاء المقاومة في أولاد جلال فرض الجنرال "هربيون" غرامة مالية كضريبة حرب بقيمة 50000 فرنك، وبقيت القوات الفرنسية بالمنطقة إلى غاية 24 جانفي 1847. ثم انتقلت إلى واحة "سيدي خالد" التي تم قامت سكانها لمشاركتهم في هذه المقاومة واحتضانهم لـ "الشريف بومعزة" الذي غادر المنطقة متجها إلى نواحي الظهرة. بعد ملاحقته من طرف القوات الفرنسية ومحاصرته له من جميع الجهات استسلم في أفريل 1847، و بذلك انتهت هذه المقاومة[2].

- معركة وادي براز بالقرب من واحة سريانة (17 سبتمبر 1849):

تعود حيثيات هذه المعركة إلى التفاعل الكبير الذي أبداه سكان مختلف الجهات بالزيبان والمناطق المحيطة بها تجاه الرسائل التي بعثها الشيخ "أحمد بوزيان" التي تضمنت تحريضهم على الجهاد و تأييده في مواجهة العدو الفرنسي. و قد استجاب له في الأوراس الشّيخ "عبد الحفيظ الخنقي" الذي دعا في سبتمبر 1849 سكان الزّاب الشرقي والأوراس إلى نصرة الزعاطشة، فتجمع حوله قبائل من الزّاب الشّرقي والغالبية من جنوب الأوراس من أولاد داود وأولاد عبدي وبني

[1] - مياسي ابراهيم، المقاومة الشعبية، دار مدني للنشر والطباعة، الجزائر ، 2009 .

[2] – نفسه

بوسليمان وقبائل جبل أحمر خدو وأهل النّسيغة، وكان للشّيخ "الصادق بلحاج" مقدم أولاد أيوب المقيم بواحة سيدي مصمودي دورا كبيرا في هذه المقاومة، فقد استطاع جمع 700 من أتباعه وجهزهم للمشاركة في المقاومة[1].

وفي يوم 17 سبتمبر تجمع أكثر من 1200 مقاوم تمركزوا بالقرب من واحة سريانة على الضفة اليمنى من وادي " برا " بهدف التّقدم لمهاجمة القوات الفرنسية الموجودة في بسكرة، ولكن القوات الفرنسية تفطنت لهذا الهجوم عن طريق أحد العملاء وهو "أحمد بن شنوف" قايد الزّاب الشّرقي في سيدي عقبة و الذي سارع إلى مدينة بسكرة وأخبر قائد الكتيبة الفرنسية الرائد "سان جرمان" بذلك.

توجه هذا الأخير على رأس قوة لتوقيف هذه المقاومة، وعند وادي براز حدثت معركة فاصلة قتل فيها قائد الكتيبة الرائد "سـان جرمان" بالإضافة إلى عدد من الجنود و لكن عدم التوازن الذي كان في السلاح حال دون أن يحقق الشّيخ "عبد الحفيظ الخنقي" انتصارا في هذه المعركة، فانسحب إلى الجبال بعد أن تكبد خسارة باهظة تمثلت في استشهاد 100 من رجاله[2].

- مقاومة الزعاطشة 1849 :

تعد مقاومة الزعاطشة استمرارية لمقاومتي "الأمير عبد القادر" والحاج "أحمد باي"، تزعمها الشيخ "أحمد بوزيان" مقدم الطريقة الدرقاوية في الزيبان، كما كان شيخا على الزاب الظهراوي تحت إمرة "فرحات بن سعيد" خليفة "الأمير عبد القادر" قبل ذلك، و قد عرف عنه الشجاعة والإقدام، و كان من أشهر الرماة في جيش "الأمير عبد القادر" و تمتع بسمعة طيبة في أوساط قبائل منطقة الزيبان.

معركة الزعاطشة الأولى :

بدأت مقاومة واحة الزعاطشة في 16 جويلية 1849 و تمكّنت من دحر القوات الفرنسية بقيادة العقيد "كربوسيا"، رغم أن قواته كانت مشكلة من 1350جندي مشاة و220 من الخيالة و4 مدافع، لكنه فشل وأرغم على الانسحاب تاركا وراءه 32 قتيلا و115 جريحا من قواته. وفي يوم 25 سبتمبر وصل العقيد "كربوسيا" إلى بسكرة برفقة قوة عسكرية مكونة من 400 جندي من الكتيبة

[1] - مياسي ابراهيم ، مرجع سابق.

[2] – نفسة.

الإفريقية، منهم 200 من المشاة و40 قناصا إفريقيا بهدف التّحضير والاستعداد لحصار واحة الزعاطشة قبل قدوم الجنرال "هيربيون" الذي وصل إليها يوم 4 أكتوبر 1849على رأس 4493 جندي.

معركة الزعاطشة الثانية :

منذ 07 أكتوبر شرع "هيربيون" في تطويق واحة الزعاطشة وفي نفس الوقت أمر جنده بدك أسوارها الخارجية لإحداث ثغرات يمكن التسلل من خلالها .لكن استماتة المقاومة جعلت الفرنسيين يعودون إلى معسكرهم خائبين تاركين وراءهم 25 قتيلا من بينهم النقيب "جاكلين" و11 ضابطا آخرين وجرح 67 جنديا[1].

المعركة الفاصلة:

وفي يوم 8 نوفمبر 1849 تعزّزت قوات "هيربيون" بقوات جديدة يقودها العقيد "كانروبير" من سور الغزلان (أومال) وبوسعادة الذي قدم على رأس أكثر من 7000 جندي مجهزين بالسلاح والعتاد من بينهم ألف من عناصر الزواف. وبعد أسبوع من ذلك، وبالضبط يوم 15 نوفمبر، وصلت قوات أخرى إلى الواحة قادمة من قسنطينة يقودها المقدم "دو لورميل" تعدادها 8075 جندي. و على إثر هذه التعزيزات التي جاءته من باتنة وبوسعادة وسكيكدة وعنابة قرر الجنرال "هيربيون" يوم 28 نوفمبر إنهاء الحصار الذي دام 52 يوما والهجوم على الواحة،اندلعت المعركة صبيحة يوم28 نوفمبر1849،و استغرقت أربع ساعات و كان من نتائجها:

- إلقاء القبض على الشيخ "أحمد بوزيان" و ابنه "الحسين" و الشيخ "موسى الدرقاوي" حيث تم رميهم بالرصاص وتقطيع رؤوسهم وحملها فوق حراب البنادق و تعليقها على باب مدينة بسكرة بهدف نشر الرعب في وسط سكان الزيبان.و لا تزال رؤوسهم محفوظة في متحف الإنسان بباريس إلى اليوم.
- استشهاد 800 شخص من دون تمييز بين امرأة ورجل، ولا بين طفل وشيخ، ناهيك على الجثث التي بقيت تحت الركام.

[1] - تلمساني بن يوسف، الاحتلال والتوسع الفرنسي في الجزائر 1830 – 1870، ج2،1، دار قرطبة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2021.

- تدمير واحة الزعاطشة بكاملها و القضاء على نخيلها، حيث محيت القرية من الخريطة،ولم تبعث إلا بعد الاستقلال.
- أخذ بعض الرهائن من الزاب الظهراوي وأولاد جلال وسيدي خالد.
- فرض غرامات على سكان الزاب الظهراوي والشرقي ممن تعاطفوا مع المقاومة.
- خسر الفرنسيون 1000 جندي بين قتيل وجريح، منهم 20 ضابطا قتيلا و60 جريحا، ومن الجند 300 قتيل و600 جريحا[1].

مقاومة الصادق بلحاج بالزاب الشرقي 1858:

بعد تسع سنوات من نهاية مقاومة الزعاطشة، وقعت مقاومة جديدة بجبل أحمر خدو بالأوراس، شملت الزّاب الشّرقي وقادها الشيخ "الصادق بلحاج" مقدم فرع الزاوية الرحمانية بواحة سيدي مصمودي بجبل أحمر خدو، و هو أحد تلاميذة الشّيخ "محمد بن عزوز" البرجي، من فرقة أولاد منصور عرش أولاد أيوب، و كان عمره 69 عاما أثناء نهاية مقاومته سنة 1859،ومما عرف عنه أنه كان شديد الحماس للطريقة الرحمانية مخلصا لها مواظبا على أذكارها، حيث أنشأ لها زاوية بالقصور القريبة من واحة سيدي مصمودي، كما عرف عنه رفضه التّعامل مع الاحتلال منذ أن وطئت أقدامه المنطقة، وظهر ذلك بوضوح في مساندته لزعماء المقاومة. فقد ساند الخليفة "محمد الصغير بلحاج" وسكان الأوراس سنة 1844، ولبى نداء "الشّيخ بوزيان" لنصرة سكان واحة الزّعاطشة، وخاض معالشيخ "عبد الحفيظ الخنقي" معركة سريانة يوم 17 سبتمبر 1849[2].

بدأت الشرارة الأولى لمقاومة الشيخ " الصادق بلحاج" من واحة سيدي عقبة، وبمبادرة من عشيرة أولاد لخضر من قبائل الرحل في 10 نوفمبر 1858، وذلك عندما هم المدعو "لخضر بن كريبع" أحد مريدي الزاوية قراءة نداء "سي الصادق" للجهاد في سوق هذه الواحة، فحاول شيخها القبض عليه فلجأ إلى مقدم زاوية سيدي عقبة للاحتماء به، غير أن هذا الحادث تطور ليلتي 13 و14 نوفمبر حيث حمل أكثر من 200 مقاوم السلاح، ولكي يتمكن الفرنسيون من تشتيت المقاومين قاموا بإرسال قايد بسكرة "سي محمد الصغير بن قانة" إلى سيدي عقبة، بهدف تدعيم قوات قائدي

[1] - تلمساني بن يوسف، مرجع سابق.
[2] - نفسه.

الزّاب الشّرقي وأحمر خدو وبني بوسليمان، "سي أحمد بن شنوف" و"فرحات بن عبد الله"، المتكونة من حوالي 220 فارسا و170 من المشاة فدار بينهما اشتباك يوم 16 نوفمبر1849، حققت فيه المقاومة انتصارا على قوات القياد.

الاشتباك الثاني 30 نوفمبر 1858:

حدث بين القوات التي حافظت على ولائها للقايد "أحمد بن شنوف" المؤازر من قايد أولاد زيان "أحمد بن الميهوب" وقوات "سي الصادق" التي كان يقودها إبناه "إبراهيم" و"الطاهر" المتمركزة في وادي غسيرة،غير أن المناوشات الأولى بين الطرفين تسببت في وقوع بعض الإصابات في صفوف المتحالفين مع قوات الاحتلال، فعمت الفوضى وانهارت معنويات الجنود، الأمر الذي دفع بالقبائل المحايدة إلى الانضمام لصفوف المقاومة، فخرج أولاد داود عن طاعة قايدهم، وتوافدت جموع المقاومين من ششار وبراجة وقرطة وسيدي خليل وغيرها، والتفوا حول واحة لقصر عند "سي الصادق" الذي شاعت أخبار مقاومته فعمت ربوع الزّاب الشّرقي كلّه[1].

المعركة الفاصلة :

بع د ان استعصت المقاومة على الجنرال "ديفو" تحرك بنفسه على رأس فيلق قوامه 2962 جنديا لينضم إلى باقي القوات السابقة. بدأت المعركة في شكل اشتباكات متقطعة في ثنية بن عمار ثم في حمام بسيوف يومي 12-13 نوفمبر 1858 ، حيث برز التفوق العددي لصالح الفرنسيين ناهيك عن نوعية العدة، مما أثر على مسار المعركة التي دامت ثلاث ساعات انسحب على إثرها "الشيخ الصادق" بلحاج في اتجاه شاشار، ثم إلى جنوب تونس ثم عاد تحت الضغوطات التونسية والفرنسية وسلّم نفسه رفقة 88 نفرا من عائلته وأتباعه. وحكمت عليهم المحكمة العسكرية الفرنسية يوم 16 أوت 1859 بالأشغال الشاقة لمدة 15 سنة[2]..

- **مقاومة لبّازيد (سكان واحة العامري 1876):**

تزعمها الشيخ "محمد بن يحي بن عبد الله" شيخ فرقة أولاد دريس من قبيلة البازيد وسنه لا يتجاوز 35 سنة، رفقة الزعيم الروحي الشيخ "أحمد بن عياش".

---

[1] - تلمساني بن يوسف، مرجع سابق.

[2] - نفسه.

الاشتباك الأول:

كانت أول مواجهة مع العدو وأعوانه يوم 11 أفريل 1876 حيث شرع مجاهدو البازيد بمهاجمة قوات العقيد "كارتيري" الذي انتقل على رأس قوة عسكرية من واحة برج بن عزوز متجها إلى واحة العامري في الصباح الباكر. خلّف هذا الاشتباك 50 شهيدا من بينهم قائد المقاومة "محمد بن يحي" وجرح الزعيم الروحي الشيخ "أحمد بن عياش".

الاشتباك الثاني:

وقع الاشتباك الثاني يوم 14 أفريل 1876 حيث استغل مجاهدو لبازيد هبوب عاصفة رملية و هاجموا خلالها معسكر الجيش الفرنسي،دام الاشتباك مدة زادت عن 5 ساعات استشهد فيها عدد من المقاومين.

الاشتباك الثالث:

نشب الاشتبا ك على إثر الهجوم الذي باشره لبازيد بقوة تزيد على 1500 مقاوم. نتج عنه مقتل ثلاثة ضباط فرنسين و جرح "القايد بن قانة" و قتل خلالها 27 جنديا فرنسيا و 04 من "القومية" و جرح 04 آخرين منهم.

وبعد استماتة رجال المقاومة تم استدعاء قوة فرنسية إضافية بقيادة الجنرال "روك برون" حيث حوصرت واحة العامري وتم تحطيم جدرانها و دورها بسلاح المدفعية مما أدى إلى تخريبها واستشهاد 400 من سكانها مما اضطرهم إلى طلب الأمان وتسليم قائد المقاومة "أحمد بن عياش"، في حين خسر الفرنسيون 03 ضباط و27 جنديا و11 قناصا من المشاة و جرح "قايد بن قانة"، كما تمت مصادرة 4032 جملا و 14338 رأس غنم و 661 خيمة وتم تجريد السكان من أسلحتهم وفرضت عليهم غرامة حربية قدرت 8 مرات الضريبة السنوية التي يدفعونها عادة ،وصودرت أراضيهم و حكم على الكثير منهم بالنفي[1].

[1] - تلمساني بن يوسف، مرجع سابق.

- **المقاومة في الأغواط 1852:**

يندرج احتلال مدينة الأغواط ضمن الإستراتيجية الفرنسية التوسعية في الصحراء الجزائرية، فبعد أن أخضعت المناطق التلية، شرعت فرنسا في التوسع نحو الأغواط بوابة الصحراء، حيث قاد الجنرال "بيليسييه" حملة يوم 04 نوفمبر 1852 باتجاه الأغواط، وأعطى أوامره للجنرال "لادميرول"، القائد الأعلى لمدينة معسكر بقيادة حملة أخرى نحو نفس الهدف، خرجت يوم 09 نوفمبر من نفس السنة، إضافة إلى قوات إضافية أخرى انطلقت من وهران تضم 05 كتائب من قناصة إفريقيا. وبوصول هذه القوات، أشرف الجنرال "بيليسييه" على حصار الأغواط يوم 02 ديسمبر 1852[1].

وفي اليوم الموالي، اندلع قتال تكبدت فيه قوات الاحتلال خسائر جسيمة في الأرواح بمقتل الجنرال "بوسكارين"، و08 جنود وجرح 07 ضباط و60 جندي، مما دفع الجنرال "بيليسييه إلى اعتماد خطة ترتكز على سلاح المدفعية من الجهة الشرقية والغربية لتحطيم أسوار المدينة[2].

وفي 04 ديسمبر1852 دارت معركة فاصلة داخل المدينة، استبسل فيها المقاومون رغم قلة عددهم وعدتهم، وفي مساء نفس اليوم أحكمت فرنسا سيطرتها، و تمكّن رجال المقاومة من الانسحاب، فانفرد الجنرال "بيليسييه" بالسكان العزل من نسوة وشيوخ وأطفال، و أطلق العنان لجيشه، فزهقت الأرواح، ونهبت الأرزاق، وقدر عدد الضحايا بـ 2500 شهيد، وخربت المنازل والنخيل، وتم رمي الأبرياء داخل الآبار أحياء، واستعملت مادة غازية قاتلة، إلى درجة أن مدينة الأغواط أصبحت شبه خالية من سكانها، وهو ما يعرف في ذاكرة أهل الأغواط إلى اليوم، بـ "عام الخلية". أما خسائر العدو فقد قدرت بـ 60 قتيلا، من بينهم الجنرال "بوسكاريه"و103 جريحا[3].

---

[1] – تلمساني بن يوسف، مرجع سابق.

[2] – نفسه.

[3] – نفسه.

المقاومة في جبال جرجرة

مقاومة الشريف بوبغلة1851-1854:

بعد استكمال محمد الأمجد بن عبد المالك المدعو بالشريف "بوبغلة" استعداده للمقاومة وتعبئة القبائل للانضمام إليه، حدد الأهداف التي يجب ضربها كالشخصيات الموالية للاستعمار والمراكز الاستعمارية والضباط الفرنسيين.و في البداية استهدف "علي الشريف" شيخ زاوية شلاطة قرب أقبو، أحد المتعاونين مع سلطات الاحتلال، وذلك في مارس 1851، لكنه لم يتمكن من قتله. فعاود الكرة مرة أخرى وفقد خلال المواجهة عشرة من أتباعه، مما اضطره إلى الانسحاب نحو قرية "إيبوزيدن" ببني مليكش، و هناك أعاد تنظيم قواته وهاجم عدة مراكز فرنسية، ثم انتقل إلى شمال منطقة جرجرة حيث واصل عملية التعبئة للمقاومة وانضمت إليه أعراش كثيرة. و في في 18 أوت 1851، تمكّن "بوبغلة" من إلحاق الهزيمة بالجيش الفرنسي وقائده النقيب "بيشو" (***Péchou***) وذلك بالقرب من منطقة "بوغني". وردت عليه السلطات الاستعمارية بحملة قادها الجنرال "بيليسييه" ***(Pélissier)*** دامت شهراً كاملاً أخضعت خلالها الكثير من القبائل المناصرة له، مما اضطره إلى العودة إلى "بني مليكش" ومن ثم انتقل إلى الجهة الساحلية، على رأس بعض القبائل المقاومة في ناحية بجاية وعبأ معظم أعراش تلك المنطقة.و في في25جانفي1852 واجه "بوبغلة" القوات الفرنسية التي قادها "بوسكي" ***(Bousquet)*** و شارك فيها نحو3000 عنصرا من المشاة الفرنسيين، لكنه تكبد خسائر فادحة في صفوفه.استمر بوبغلة في الانتقال من قرية إلى أخرى، إلى أن اصطدم بقوات "بوبريتر" ***(Beaupretre)***عند منطقة "الواضية" بتاريخ 19 جوان 1852، و أصيب خلالها بجروح[1].

ولإخماد فتيل المقاومة التي أشعلها "بوبغلة"، في كامل منطقة القبائل، شنت السلطات الفرنسية حملة تحت قيادة الجنرال***(Randon)***واستقدمت قوات إضافية من وهران والجزائر بقيادة "الجنرال كامو"***(Camu)***، ومن قسنطينة بقيادة الجنرال***(MAC-Mahon)***، وحدثت معارك تكبد خلالها المستعمر

[1] - سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1900، ج1، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2015م.

الفرنسي خسائر فادحة. حينئذ كان "بوبغلة" جريحاً في زاوية "سي العربي شريف" وغادر إلى "بني مليكش"، وعاود نشاطه الثوري لكن لفترة قصيرة حيث استشهد في 26 ديسمبر 1854[1].

مقاومة لالة فاطمة نسومر 1854-1857:

كانت "لالة فاطمة نسومر" على اطلاع بما يجري في منطقة القبائل من تحركات القوات الفرنسية. وخلال المعركة التي جرت بين "بوبغلة والجنرال "ميسات"، جرح "بوبغلة"، فأنقذته "لالة فاطمة" وساندته وشاركته في أغلب المعارك التي خاضها من بينها معركة "سباو" بتاريخ 07 أفريل 1854 ضد القوات الفرنسية بقيادة الجنرال" وولف".أظهرت لالة فاطمة نسومر شجاعة فائقة، وحققت انتصارات عديدة ضد العدو في كل من "إيللتي" و"تخليجت" وناث "بورجة" و"توريرت موسى" و"تيزي بوابير". وبرهنت على أن قيادة المقاومة لم يختص بها الرجال فقط بل شاركت فيها النساء أيضا.

عند استشهاد الشريف "بوبغلة"، واصلت لا لا فاطمة نسومر الجهاد وخاضت معارك عديدة أهمها معركة "إيشريضن" بتاريخ 24 جوان 1857 بـ "الأربعاء ناث إيراثن"، غير أن عدم تكافؤ القوى أدى إلى انهزام المقاومين، فانسحبت نحو جبال جرجرة وتحصنت بها معتمدة على الكر والفر[2].

و لدرأ الخطر المتواصل على جيشها، جهزت السلطات الفرنسية جيشاً بقيادة الماريشال "راندون"، وتوجه إلى "إشريضن" حيث كانت تتمركز "لالة فاطمة نسومر" رفقة 700 رجل وعدد من النساء. فحدثت معركة بين الطرفين بتاريخ 11 جويلية 1857، تكبد خلالها الجيش الفرنسي مقتل عدد كبير من الجنود والضباط، لكنه انتصر على المقاومين. و جرت مفاوضات لوقف القتال لكن الجيش الفرنسي لم يحترم الشروط التي اتفق عليها ووقعت "لالة فاطمة نسومر" أسيرة و وضعت تحت الإقامة الجبرية فى زاوية العيساوية قرب "تابلاط"، تحت مراقبة الباش آغا "الطاهر بن محي الدين"، وظلت هناك إلى أن وافتها المنية في سبتمبر 1863 عن عمر ناهز 33 سنة[3].

---

[1] – سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1900، ج1، مرجع سابق.

[2] – نفسه.

[3] – سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1900، ج1، مرجع سابق.

المقاومة في منطقة أولاد نايل:

انتفاضة أولاد أم الأخوة 12 /1854/10:

تعتبر قبيلة أولاد أم الإخوة إحدى قبائل منطقة أولاد سيدي نايل. و قد استقرت في منطقة فيض البطمة في حضن جبال بوكحيل. غير بعيد عن صحراء مسعد. و يرجع سبب تسمية هذه القبيلة بـ " أولاد أم الإخوة" إلى السيدة عائشة بنت سي أحمد بن محمد نايل و زوجة أحد الصالحين بالمنطقة المسمى بسيدي سعد بن محجوبة الذي اشتهر بعلمه و كرمه و قد تولى رعاية أبنائه الأربعة و عدد من أبناء أخيه الثلاث و آخرون من أبناء عمومته. و بعد وفاته تكفلت بهم زوجته و واصلت تعليمهم و كانت توصيهم بقوله "أنتم إخوة في الدين لا يفرق بينكم إلا ظالم" فسمي ذلك العرش بتسمية " اولاد أم الإخوة". و أثناء التوسع الفرنسي في الجنوب قام بتثبيت هذه القبيلة في مكان محدد بعدما ثبت عنها تحركاتها المعادية لها. و تجاوبها مع دعوات الجهاد من الشريف محمد بن عبد الله في الصحراء. و في 10 اكتوبر 1854 توجه الطابور الفرنسي انطلاقا من الجلفة لإحكام السيطرة نهائيا على هذه المناطق. فوصل إلى أخبارهم ما قامت به القوات الفرنسية بعدد من القبائل المتمركزة في المنطقة مثل عرش " أولاد طعبة " الذي نكلت به و أحرقت خيمه. لذلك قامت فرسان هذه القبيلة في 12 اكتوبر 1854 بمهاجمة القوات الفرنسية المتوجهة نحو مسعد و استطاعوا قتل العديد من الجنود الفرنسيين على رأسهم المارشال " بوا دو جيلبار" .الذي نكلوا بجثته و نزعوا ملابسه بالقرب من عين الناقة . ثم انسحبوا نحو جبال بوكحيل ليتحصنوا به تاركين الجيش الفرنسي تحت الصدمة و الذهول. و لذلك حاول الضابط " كولونا " تنظيم قواته من جديد. و توجه نحو منطقة مسعد ليترصد طريق القبيلة. و لكن تحصنهم بالجبل الأحمر بجبال بوكحيل حالت دون تحقيق هدفه. و بقي يترصدهم و يلاحقهم عن طريق عيونه التي زرعها غير بعيد عنهم . و قد اصطدم معهم في العديد من المرات. و في يوم 17 /1854/10 وصلت قوات فرنسية إضافية غلى منطقة " عقلة الأطرش " اين كانت قبيلة اولاد أم الإخوة متمركزة .حيث تم قصفهم بالمدفعية بصورة مكثفة مما أدى إلى سقوط الكثير من أفراد هذه القبيلة. و انتهت هذه المعركة بفرار من بقي منهم نحو الجبال. و على إثر هذه الأحداث التحق عدد من فرسان قبيلة اولاد أم الإخوة

بمقاومة التلي بلكحل و الشريف بن عبد الله في الجنوب في حين قامت القبيلة بهجرة جماعية إلى منطقة الجريد بالحدود التونسية. و بقوا على هذه الحال إلى غاية سنة 1861 حيث تمت اتفاقية عودتهم إلى الجزائر وفق عدة شروط. و بقيت فرنسا تتعامل معه بحذر لذلك ضربت عليهم الحصار و الرقابة لما شكلوه من تهديد لتوسعاتها نحو الصحراء[1].

- **مقاومة أولاد سيدي الشيخ 1864-1871:**

خاض "أولاد سيدي الشيخ" مقاومة عنيفة ضد المحتل الفرنسي، فبعد رسم الحدود بين الجزائر والمغرب بموجب معاهدة لالة مغنية، تمزقت مصائر بعض القبائل المنتشرة على هذا الخط، ومنها قبيلة أولاد سيدي الشيخ.وفي عام 1850 عينت فرنسا "سي حمزة بن بوبكر" زعيما للفرع الشرقي من أولاد سيدي الشيخ خليفة على الجنوب الجزائري.ورغم الولاء الذي أظهره لها إلا أنها بدأت تدبر المكائد له فقتل هو وابنه الذي خلفه بالسم، وعين ابنه الآخر "سي سليمان بن حمزة" فأخذ عمه"لعلا بن بوبكر" – الذي كان متأكداً من أن السلطات الفرنسية هي التي دبرت مقتل أخيه وابنه– يحرضه على مقاومة المحتل الفرنسي[2].

– أسباب اندلاع مقاومة أولاد سيدي الشيخ:

- اعتماد المحتل الفرنسي في عملية توسعه على استغلال نفوذ أسرة أولاد سيدي الشيخ للتوغل في الجنوب، فتفطن زعمائها إلى خطر هذه السياسة مما أدى إلى إعلان الجهاد.
- إثقال كاهل السكان بالضرائب.
- تطبيق سياسة فرق تسد وضرب وحدة الصف وتشتيت العوائل والأقارب.
- محاولة زعزعة والحد من نفوذ "سي سليمان بن حمزة".
- وأهم سبب هو الرفض القاطع للمحتل الذي دنس تراب الوطن، وألحق بأهله الذل والهوان[3].

---

[1] – تلمساني بن يوسف ، مرجع سابق.

[2] – مياسي إبراهيم ، مرجع سابق.

[3] – نفسه.

– مراحل مقاومة أولاد سيدي الشيخ:

المرحلة الأولى 1864-1867:

بدأت بإعلان "سي سليمان" الجهاد بعد موافقة شيوخ الزاوية والأعيان، فاستجاب له الكثير من الأتباع والمحبين، وكلف "سي الفضيل" بمهمة التعبئة والاتصال بالقبائل وأتباع الطريقة البوشيخية عبر ربوع الصحراء.وفي 08 أفريل 1864، اندلعت المقاومة بالإغارة على مخيم للجيش الفرنسي بمنطقة "عوينة بوبكر" بالبيض وقتل الكثير من الجنود والضباط الفرنسيين،و لكن "سي سليمان" أستشهد خلال هذا الهجوم، فخلفه "سي محمد" قائداً، لكنه استعان بعميه "سي الزبير" و"سي لعلا" لصغر سنه. ثم تدعمت المقاومة يوم 17 أفريل بانضمام قبيلة أولاد شعيب من دائرة بوغار تحت قيادة الآغا "النعيمي ولد الجديد" وحوالي 500 فارس، بعد أن قاموا بهجوم على معسكر فرنسي وقتلوا الكثير من جنوده وضباطه، وأمام هذا الوضع سارع الجنرال "يوسف" إلى تنظيم كتيبة في بوغار للسيطرة على القبائل الثائرة .انتشرت المقاومة ولم يعد من السهل إخمادها ومن أشهر المعارك التي قادها "سي محمد":

– معركة بن حطب يوم 26 أفريل 1864 ضد فيلق الجنرال "مارتينو" (Martineau).

– معركة "ستيتن" بتاريخ 13 ماي 1864 بين المقاومين بقيادة "سي محمد" وقوات العدو بقيادة "الجنرال دلينيه"؛ استشهد خلالها العديد من المقاومين فانسحب "سي محمد" نحو الجنوب، وانتقم الجنرال دلينه من السكان العزل[1].

و نتيجة لكل هذا عززت السلطات الفرنسية قواتها في المنطقة بخمس كتائب، لكن ذلك لم يحل دون شن الهجومات عليها وإلحاق الخسائر الجمة بها.و وقعت معركة غارة سيدي الشيخ يوم 04 فيفري 1865، جرح خلالها "سي محمد بن حمزة"، واستشهد متأثراً بجروحه يوم 22 فيفري من نفس السنة. وخلفه أخوه "سي أحمد" ونظراً لصغر سنه تولى "سي بوزيد" تنظيم المقاومة طوال سنتي 1865 و1866 حدثت خلالها بعض الاشتباكات برز خلالها العقيد "دي كولومب" الذي حقق بعض الانتصارات لخبرته ومعرفته بالمناطق الصحراوية، من أهمها معركة الشلالة عام 1866[2].

[1] - بودواية، مبخوت ، تاريخ المقاومة الشعبية الجزائرية: مقاومة أولاد سيدي الشيخ أنموذجا، 1864-1908، كوكب العلوم ، الجزائر، 2019.

[2] – بودواية، مبخوت ،مرجع سابق.

المرحلة الثانية 1867-1871:

هذه الهزائم لم تمنع أولاد سيدي الشيخ من مواصلة المقاومة ولم تثن عزيمتهم، بل اعتصم المقاومون بالجنوب وعلى الحدود الجزائرية المغربية لمعاودة القتال عن طريق الكر والفر للتغلب على القوات الاستعمارية الضخمة التي لا يمكن صدها بأسلوب حروب المواجهة.في شهر أكتوبر من عام 1868، توفي "سي أحمد بن حمزة" بتافيلالت، وخلفه "سي قدور بن حمزة" الذي تمكن من توحيد صفوف أولاد سيدي الشيخ وتنظيم المقاومة.وفي 1 فبراير 1869 وقعت معركة أم الدبداب قرب عين ماضي، انتصر فيها العدو الذي عزز قواته بالمنطقة؛ وتمكن يوم 19 مارس من ضرب قبيلة حميان. وتعد معركة ماقورة في 17 أفريل 1871 من أشهر المعارك، استشهد خلالها أزيد من 200 مقاوم، وفي 23 ديسمبر من نفس السنة نشبت معركة "ميقوب"، وما لبثت المقاومة أن ضعفت أمام الإمكانات الضخمة للجيش الفرنسي[1].

مقاومة المقراني والشيخ الحداد1871:

تعد مقاومة المقراني و الشيخ الحداد من أبرز المقاومات التي خاضها الجزائريون ضد المحتل الفرنسي، و لقد ساهمت عوامل عدة- داخلية وخارجية- في تأجيجها أهمها:

- سقوط النظام الإمبراطوري في فرنسا وقيام النظام الجمهوري، وبروز المستوطنين كقوة لها تأثيرها على حكومة باريس.
- سياسة الغزو والتوسع الاستعماري، التي عانى الجزائريون من جراءها ويلات الحروب وإبادة السكان بغرض تشجيع الاستيطان.
- سياسة إ ضعاف عائلة المقراني وتحطيم نفوذها السياسي والإداري بتقليص نطاق نفوذها مما دفع " محمد المقراني" إلى التنازل عن الباشاغوية قبل إعلان المقاومة.
- تأزم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وتفشي المجاعة والأمراض والأوبئة.
- انتهاج سياسة تنصير الجزائريين باغتنام أوضاعهم الاجتماعية المزرية.

[1] – نفس المرجع.

- تنامي نفوذ اليهود ومنحهم الجنسية الفرنسية بمقتضى "مرسوم كريميو" (24 أكتوبر 1870)[1].

انتشرت المقاومة انطلاقا من برج بوعريرج لتصل إلى مليانة وشرشال غربا وإلى جيجل والقل شرقا والحضنة والمسيلة وبوسعادة وتقرت وبسكرة وعين صالح جنوبا. لعب "الشيخ الحداد" دوراً بارزاً في هذه المقاومة بإعلانه الجهاد في 08 أفريل 1871، حيث انضم الإخوان الرحمانيون إلى صفوف المقاومة، وأصبحوا قوتها الضاربة، وخاضوا مع "المقراني" عدة معارك انتصروا فيها على جيش العدو الفرنسي[2].

و بفضل المعارك التي خاضها كل من "محمد المقراني" وأخوه "بومرزاق" و"عزيز" إبن "الشيخ الحداد" بالإضافة إلى الإخوان الرحمانيين توسعت رقعة هذه المقاومة التي وصلت إلى دلس وتيزي وزو وسور الغزلان وذراع الميزان والبويرة، و وصلت إلى مشارف العاصمة مما أضفى على هذه الثورة صفة الشمولية. وقد حققت هذه المقاومة انتصارات كبيرة وأصبحت تشكل خطراً على مصالح الإدارة الاستعمارية ومستوطنيها في المنطقة.ورغم قوة هذه المقاومة إلا أن الخلافات طغت على السطح، وغذتها الإدارة الاستعمارية بطرقها الخاصة بعد استشهاد "محمد المقراني" في معركة "وادي سوفلات" قرب "عين بسام" في 05 ماي 1871، على يد أحد الخونة التابعين للإدارة الفرنسية.وازدادت الخلافات حدة بين "عزيز الحداد"، و"بومزراق المقراني" وتفاقمت، مما عجل بفشل المقاومة خاصة بعد استسلام "عزيز".وبعد سنة كاملة من المعارك، تمكن الجيش الفرنسي من إخماد هذه المقاومة التي كبدته خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، لكن انتقامه كان شديد الوطأة حيث شنت حملة واسعة لعمليات الإبادة والتقتيل وطرد الأهالي ، و تم الاستيلاء على الممتلكات وإجبار الأهالي على دفع ضرائب الحرب، كما صودرت جميع أراضي القبائل الثائرة والتي بلغت مساحتها خمسمائة ألف هكتار، وزعت مجانا على المستوطنين بما فيها أملاك عائلتي المقراني والحداد، وشرد أفرادها بالسجن والنفي إلى كاليدونيا الجديدة[3].

---

[1] – يحي بوعزيز ، مرجع سابق.

[2] - نفسه.

[3] – يحي بوعزيز ، مرجع سابق.

- **مقاومة الشيخ بوعمامة 1881-1908:**

كان الشيخ "بوعمامة" عالم دين وصاحب زاوية متشّبعاً بأفكار الجامعة الإسلامية التي دعا إليها "جمال الدين الأفغاني" والسلطان "عبد الحميد الثاني" لإنقاذ الأقطار الإسلامية من العدوان الأوروبي . كما كان مؤمنا بفريضة الجهاد ضد الفرنسيين الصليبيين الغزاة، الذين تسببوا في تردي الأوضاع الاقتصادية في منطقة الجنوب الوهراني خاصة بعد انتشار المجاعة وفرض حضر التنقل على الرحل ما بين عامي 1879 و1881 وما انجر عنه من خسائر فادحة في المواشي .

بعدما تمكن الشيخ "بوعمامة" من تهيئة القبائل الصحراوية عن طريق مريدي الطريقة الشيخية المنتشرين عبر كل المنطقة. جمع ما يقارب 2300 جندي بين فرسان ومشاة، وحدثت أول مواجهة عسكرية له مع الجيش الفرنسي في 27 أفريل 1881، بالمكان المسمى "سفيسيفة" جنوب "عين الصفراء"، أسفرت عن انهزام الجيش الفرنسي.وأمام هذا الوضع الخطير، سارعت السلطات الفرنسية إلى تدعيم صفوف جيشها لقمع المقاومة، فحدثت المواجهة العسكرية الثانية بين الطرفين في 19 ماي 1881 بالمكان المسمى "المويلك" قرب "قصر الشلالة" الظهراوي حيث دارت معركة عنيفة جداً، كان النصر فيها حليفاً للشيخ "بوعمامة".

توجه الشيخ "بوعمامة" بعدها إلى لبيض سيدي الشيخ، حيث هاجم مراكز الشركة الفرنسية الجزائرية للحلفاء و قام بتخريب خطوط التلغراف الرابط بين "فرندة" و"البيض".

ولمواجهة انتصارات الشيخ "بوعمامة" المتتالية، أرسلت السلطات الفرنسية قواتها نحو الجنوب الغربي من أجل تطويق المقاومة والقضاء عليها، فنسفوا زاوية سيدي الشيخ الكبير، وارتكبوا مجازر رهيبة في حق سكان المنطقة انتقاماً لمشاركتهم في المقاومة.

وأمام تزايد القوات الاستعمارية وتوافد الدعم لها من كل منطقة، اضطر الشيخ "بوعمامة" إلى الانسحاب متجهاً إلى منطقة "فقيق" بالمغرب الأقصى، وفي 16 أفريل 1882 لاحقت قوات الاحتلال الشيخ "بوعمامة" في الأراضي المغربية، لكنه رد عليها بهجوم عنيف كبدها خسائر ودفعها إلى الانسحاب.

إثر ذلك سارعت السلطات الفرنسية إلى إرسال برقية إلى الحكومة في باريس من أجل الضغط على السلطان المغربي لطرد الشيخ "بوعمامة" من التراب المغربي، مما دفع "بوعمامة" إلى اللجوء إلى إقليم توات، حيث أسس زاوية وواصل حشده لمختلف القبائل للجهاد، واستطاع أن يكسب العديد من الأنصار.

حاول الفرنسيون استمالة الشيخ "بوعمامة" وكسب وده من أجل بسط نفوذهم على الصحراء، فمنحه الوالي العام "لافريال" بتاريخ 16 أكتوبر 1899 الأمان التام دون قيد أو شرط و مع مطلع القرن العشرين انتقل "بوعمامة" إلى المغرب الأقصى واستقر في منطقة "وجدة" إلى أن توفي عام 1908، وبذلك تخلّصت فرنسا من أحد ألد أعدائها والذي عرقل لسنوات توغلها إلى الصحراء الجزائرية.

- **مقاومة الطوارق 1881 – 1917:**

يندرج مخطط احتلال الصحراء الجزائرية ضمن استراتيجية فرنسا الرامية الى ربط الجزائر بمستعمراتها بغرب إفريقيا والشروع في مد خط السكة الحديدية العابر للصحراء . و ساهمت عدة عوامل في اشعال فتيل المقاومة في جنوب الصحراء الجزائرية، أهمها:

- رفض الاستعمار الفرنسي وتوسعاته.
- مقاومة التنصير في الصحراء.
- التصدي للبعثات الاستكشافية الاستطلاعية الممهدة للتوسع الفرنسي في الصحراء.
- إفشال البعثات الاستكشافية التي اتخذت المظهر العلمي غطاء لها لتحقيق أهداف إستعمارية.
- ظهور الشيخ "آمود" كزعيم لمقاومة المد الاستعماري الفرنسي[1].

– أهم المعارك:

خاض التوارق العديد من المعارك لمقاومة الاستعمار الفرنسي، منها:

معركة تيت: 07 ماي 1902

تقع تيت شمال تمنراست بمسافة 40 كلم، اند لعت المعركة بين القوات الفرنسية والمقاومين التوارق بالقرب من واد "سبيلها" بمنطقة تيت، و أسرع قادة الفرقة العسكرية في توزيع السرايا على المواقع

[1] – يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر، مع تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999.

الاستراتيجية بالوادي المذكور سابقا، في الوقت الذي كان فيه المقاومون التوارق يترصدون تحركات القوات الفرنسية منذ خروجها من تمنراست، عبر الطريق المؤدي إلى عين صالح، وبالقرب من الوادي المذكور آنفا، تموقعوا خلف الحواجز الطبيعية، وجاءت هذه المواجهة على خلفية الأعمال الإجرامية التي ارتكبتها القوات الفرنسية، حيث أقدمت على حرق البساتين وبعض الملكيات التي تعود إلى نساء ترقيات لا حول لهن ولا قوة .اندلعت المعركة على إثر الكمين الذي نصبه مقاومو القوات الفرنسية بقيادة الملازم الأول"كوتنست" يوم 07 ماي 1902 بالمنطقة المسماة تيت،و دامت أزيد من ساعتين، انهزم فيها التوارق لعدم تكافؤ القوتين عدة وعددا، واستشهد 200 من التوارق، و عدد من الفرنسيين و إصابة "كوتنست" في كتفه[1].

تعد معركة تيت معركة فاصلة على الأقل في الهقار، بعد أن تمكنت فرنسا من استمالة "موسى أق أمستان" الذي لعب دورا هاما في تهدئة بعض شيوخ قبائل التوارق و إقناعهم بأن الضروة تقتضي عدم مواجهة القوات الفرنسية، و مهادنتهم إلى أن تتغير الأحوال. و بهذا تمكنت فرنسا من إبرام معاهدة مع شيوخ القبائل التوارق وفي مقدمتهم "موسى أق أمستان" الذي أصبح بمقتضاها حاكما على منطقة الهقار،و مسؤولا أمام الإدارة الفرنسية عن الأمن في المنطقة و كذا منطقة عين صالح غير أن الفرنسيين سرعان ما عدلوا معاهدة عين صالح بمعاهدة أخرى وقعت سنة 1905 لفائدة فرنسا[2].

- **معركة إيلا مان أفريل 1917 :**

رغم المعاهدة التي أبرمتها فرنسا سنة 1904 مع "موسى أق أمستان" أو تلك المعدلة سنة 1905 ، فإن سكان التوارق برهنوا على أنهم غير معنيين بها كلما سنحت لهم الفرصة.نشبت معركة إيلامان (نسبة إلى إسم المكان الذي وقعت فيه المعركة على مقربة من تمنراست في حجر الوادي)في أفريل 1917، حيث تمركز150 من المقاومين التوارق في الجهة الجبلية، استجابة لنداء الطريقة السنوسية التى أعلنت الجهاد ضد الغزاة الكفرة، اشتبكت خلال هذه المعركة مع القوات الفرنسية التي يقودها النقيب "ماسون" (Masson)، حيث دامت المعركة إلى غاية الثامنة ليلا، و أسفرت عن

[1] – يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر، مرجع سابق.

[2] – يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر، مرجع سابق.

سقوط 11 قتيلا و9 جرحى منهم النقيب "ماسون" و 10 مفقودين. و قد برهنت هذه المعركة للفرنسيين أن منطقة التوارق لا يمكن اعتبارها منطقة خاضعة[1].

- **معركة تهراق بإينكر 15 جوان 1917**

تنسب معركة تهراق إلى المكان الذي وقعت فيه، وهو عبارة عن وادي يقع بالقرب من إينكر على طريق تمنراست عين صالح شمال عين أمقل، حيث استطاع مقاومو التوارق نصب كمين لقوة فرنسية مكلّفة بإيصال البريد بين تمنراست وعين صالح و اعترضوا طريقها في إينكر، واشتبكوا معها لعدة ساعات من يوم 15 جوان ،1917 انتهت بإصابة قائد القوات الفرنسية"دي لوجي بيتري" ومقتل عدد من جنده،و كان تعداد القوات الترقية في حدود 250 مقاوم.

و هناك معارك أخرى خاضها مقاومو توارق الطاسيلي ناجر، ولعل معركة جانت واحدة من المعارك التي خلدت مواقف سكان هذه المنطقة من المحتل الفرنسي[2].

- عوامل فشل المقاومات الوطنية الشعبية المسلحة 1830-1917

رغم أن المقاومات الشعبية شملت كل مناطق الوطن ،عر من خلاها الشعب الجزائري بالسلاح عن رفضه للمحتل ،إلا أن هذه المقاومات الوطنية الشعبية المسلحة فشلت لعوامل عدة منها :

- الاختلال الكبير في ميزان القوى بين الطرفين، فالمحتل يمتلك من الأسلحة والعتاد العسكري الذي تطور غداة الثورة الصناعية في أوروبا ، على عكس سلاح الجزائريين الذي ظل تقليديا ولم يواكب العصر آنذاك.
- التنظيم المحكم للجيش الفرنسي وخبرته العسكرية الواسعة التي استمدها من الحروب التي خاضها في عهد نابليون بونابرت ، حيث طورت من قدراته في التنظيم والتسليح والتموين.
- التخطيط العسكري الفرنسي المحكم والمبني على أسس علمية دقيقة والتنفيذ بطرق محكمة. وإسناد القيادة إلى جنرالات ذوي تجربة وحنكة.
- تعزيز الجيش الفرنسي بعمال ومهنيين وكفاءات من مختلف التخصصات العلمية والمهنية.

---

[1] – يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر، مرجع سابق.

[2] – يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر، مرجع سابق.

- توظيف الخونة والعملاء من ذوي النفوس الضعيفة واستمالتهم ببعض الامتيازات وزرعهم لبث الفتنة والانشقاق بين صفوف المقاومين.
- وباستثناء مقاومة الأمير عبد القادر، كانت أغلب المقاومات محدودة في إطارها الإقليمي والقبلي، مما أدى إلى تشتت الجهود وتفرقها وسهولة القضاء عليها خاصة وأنها لم تتوحد تحت قيادة عسكرية وسياسية واحدة.
- النزاعات القائمة بين مختلف زعماء القبائل والأعراش الذين عوض تكثيف جهودهم من أجل دحر المستعمر الفرنسي، ظلوا يتناحرون في غالب الأحيان على الزعامة مما أضعف شوكتهم.
- عدم وجود تنسيق بين مختلف المقاومات.
- عدم وجود قيادة موحدة للمقاومة[1].

[1] – مياسي إبراهيم ، المقاومة الشعبية ، مرجع سابق.

جدول للمقاومات الوطنية الشعبية الجزائرية 1830 – 1917

المقاومة	تاريخ اندلاعها	أماكن انتشارها	قائدها	أهم المعارك	تاريخ وقوعها
مقاومة متيجة	30 جويلية 1830	سهل متيجة	-محمد بن زعموم - الحاج سيدي السعدي ـ خلفاء الأمير محمد بن علال ـ محمد البركاني	- معركة البليدة الأولى معركة شفة	- 24 جويلية 1830
				- معركة وادي العلايق	- 23ديسمبر 1839
مقاومة الحاج أحمد باي	1830-1848	بايلك الشرق الجزائري	الحاج أحمد باي	-معركة قسنطينة الأولى - معركة قسنطينة الثانية	-23 نوفمبر 1836 - 13 أكتوبر 1837
مقاومة الأمير عبد القادر	1832-1847	الجهات الغربية و الوسط و الشرق من الوطن	-الأمير عبد القادر - خلفاء الأمير	-معركة المقطع - سيدي ابراهيم قرب الغزوات	28-جوان1835 - 23سبتمبر1845
مقاومة بومعزة	1844-1847	جبال الظهرة – حوض الشلف- جبال الونشريس.	الشريف محمد بن عبد الله بن وداح	-معركة عين مران – معركة بعل-معركة ثنية الحد	-14 أفريل 1845 -18 أفريل 1845 -أوائل شهر مارس 1847
مقاومة الزعاطشة	1848-1849	واحة الزعاطشة بمنطقة الزيبان (بسكرة)	الشيخ بوزيان	-معركة مطواك – معركة سيدي مرازي	9جويلية 1849 12نوفمبر 1849
مقاومة الشريف بوعود ومولاي إبراهيم	1845-1853	أولاد نايل سور الغزلان	محمد الهاشمي المدعو الشريف بوعود -الشريفمولاي إبراهيم	-معركة بني منصور	3أكتوبر 1849
المقاومة في جرجرة	1851-1857	سور الغزلان – بجاية –جبال جرجرة	-محمد الأمجد بن عبد المالك المدعو الشريفبوبغلة– و بوحمارة –لالة فاطمة	-معركة تيغيلت محمود	أوائل نوفمبر 1851
				-معركة جمعة الصهريج	31أوت1855
				-معركةإيشير يضين	24جوان 1857
				-معركة تيروردة قرب تمزقيدة	11جويلية1857
مقاومة سي الصادق	1858-1859	الخنقة وبسكرة	سي الصادق أوسي الصدوق بن الحاج	-معركة في مشونش جانفي 1859	جانفي 1859
مقاومة محمد بوخنتاش	1860-	المسيلة والحضنة	محمد بوخنتاش	-معركة أم الحمام	25 مارس 1860
مقاومة سكان الزغاوة وفرجيوة	1849-1864	فرجيوة (ميلة) الزغاوة بواد الكبير في المنطقة الشرقية لجيجل	عائلة بوعكاز بن عاشور وعائلة بن عزالدين	/	/
مقاومة قبائل بني سنوسن	1859	الغزوات بتلمسان واللعريشة	قبائل بني سنوسن	-معركة عين تافوغالت	نوفمبر 1859
مقاومة شريف محمد بن عبدالله	1842-1895	ورقلة-توقرت-جبال عمور –أولاد نايل	الشريف محمد بن عبد الله	-معركة جنوب بسكرة ـ معركة الأغواط	22ماي 1852 ديسمبر 1852

		– الأغواط متليلي-		معركة عين الرق	1أكتوبر 1852
مقاومة أولاد سيدي الشيخ	1864-1871	لبيض سيدي الشيخ	سي سليمان بن حمزة ومحمد بن سي حمزة	-معركة عوينت بوبكر معركة غار سيدي الشيخ -معركة غارالقيفور أم الدبداب- معركة ماقورة –معركة المنقب	8أفريل 1864 4فيفري 1865 13 و14 أفريل 1865 1فيفري 1869 17أفريل 1871 ديسمبر 1871
مقاومةبن ناصر بن شهرة	1851-1875	ورقلة-الأغواط الجنوب الشرقي	ابن ناصر بن شهرة بن فرحات	/	/
مقاومة الشريف بوشوشة	1869-1874	الهقار والجنوب الشرقي	محمد بن تومي بن ابراهيم المدعو شريف بوشوشة	-معركة قرب حاسي قدور	09جانفي 1879
مقاومة المقراني والشيخ الحداد	1871-1872	منطقة البرج – زكار – مليانة- شرشال –القل- الحضنة-المسيلة- بوسعادة	المقراني والحداد بومزراق	-معركة واد سفلات	05ماي 1871
مقاومة بني مناصر	14جويلية – 21أوت 1871	شرشال-مليانة-	قبائل بني مناصر	-معركة واد بلاع قرب شرشال	25جويلية 1871
مقاومة واحة العمري	1876-	بسكرة	محمد يحي بن محمد (قبيلة بوازيد)	-معركة قرب واحة العمري	11أفريل 1876
مقاومة الأوراس الأولى	1879	جبال الأوراس الغربية –باتنة- بسكرة	محمد أمزيان بن عبد الرحمن –سكان أولاد داود بن بوسليمان	-معركة واد طوب	08و09جوان 1879
مقاومة الأوراس الثانية	1916			- معركة مستاوة	1916
مقاومة الشيخ بوعمامة	1881-1883	عين الصفراء – فيقيق الجنوب الغربي	محمد بن العربي بن ابراهيم المدعو بوعمامة	-معركة فيسيفة معركة المويلك	27فريل 1881 19 ماي 1881
				-معركة واد الشارف	النصف الثاني من عام 1882
مقاومة التوارق	1881-1924	-عين صالح -انغر -الهقار وطاسيلي	-الشيخ آمود بن المختار -ابراهيم آق أبكدة	-معركة الدغامشة	1900م
				-معركة بئر الغرامة	1881م
				-معركة فقيقيرة	1899م
				-معركة جانت	1916م
				-معركةتازروفت	1917م
				-معركة تابنكورت	1917م
				-معركة واد أحان	1916م
				-معركة عين نمجز	1916م
				-معركة تت	07 ماي1902
				-معركة وادي تهراق	15 جوان 1917
				-معركة إيلامان	أفريل 1917

المصادر والمراجع

أولا / باللغة العربية

1. خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، ترجمة: محمد العربي الزبيري، منشورات وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والتوزيع، الرويبة، الجزائر، 2008.
2. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال ويليه خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962، عالم المعرفة الجزائر، ط.خ. 2015.
3. العربي إسماعيل، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
4. إيميريت مارسيل، الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، ترجمة: عبد الحميد بورايو وحميد بوحبيب، منشورات وزارة المجاهدين، دار الرائد للكتاب، الجزائر الجزائر، 2014.
5. يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، ج1، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، 2009.
6. يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده، طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، 2009.
7. خيثر عبدالنور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، المطبعة الرسمية البساتين، الجزائر، 2007.
8. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط1. دار البعث، الجزائر، 1985.
9. سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1960)، الجزء الأول حول رواد المقاومة الوطنية في القرن 19، والجزء الثاني حول رواد الكفاح السياسي والاصلاحي 1900-1954، دار الأمل، الطبعة الثانية، تيزي وزو،2004.

10. جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994م.
11. تت قنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830-1914، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500-1830)، المجلد الثالث، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2009.
12. محمد العربي الزبيري، مقاومة الحاج احمد باي واستمرارية الدولة الجزائرية، الطبعة الأولى، دار الحكمة، الجزائر،2015.
13. بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري، رجل دولة ومقاوم 1830- 1848، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
14. بوعزة بوضرساية، الجرائم الفرنسية والابادة الجماعية في الجزائر خلال القرن19م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، 2007
15. غربي الغالي وآخرون، العدوان الفرنسي على الجزائر، الخلفيات والأبعاد، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007.
16. سلاماني عبد القادر، الاستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832- 1847م، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر،2012.
17. الكعاك عثمان، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 2003.
18. دودو أبو العيد،الجزائر في مؤلفات الرحالين (1830-1855)،مذكرات جزائرية عشية الاحتلال،سيمون بفايفر،ج.1، طبعة خاصة، شركة دارالأمة،الجزائر، 2009.
19. باشا محمد، محمود، ذريعة المروحة -1827- "الاستيلاء على ايالة الجزائر"، نسخة منقحة ومعدلة، ترجمة عزيز نعمان، دار الأمل، تيزي وزو،2010.

20. مزهورة حسين الحاج، " السياسة القمعية الفرنسية وهياكلها في الجزائر من 1871 الى 1901 "،في مجلة المصادر، ع 20. مجلة سداسية محكمة يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2009.
21. بوزيد زكي، الأمير عبد القادر ملحمة الحكمة، منشورات زكي بوزيد، الجزائر،2007.
22. مياسي ابراهيم، المقاومة الشعبية، دار مدني للنشر والطباعة، الجزائر ، 2009 .
23. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 – 1954م، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009.
24. مسعودي أحمد، الحملة الفرنسية على الجزائر والمواقف الدولية منها 1792 – 1830م، دار الخليل العلمية، الجزائر، 2013.
25. تلمساني بن يوسف، الاحتلال والتوسع الفرنسي في الجزائر 1830 – 1870، ج1،2، دار قرطبة للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2021.
26. بنور فريد، المخططات الفرنسية تجاه الجزائر 1782–1830م، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
27. وعلي محمد الطاهر، التعليم التبشيري في الجزائر من 1830 – 1904 دراسة تاريخية تحليلية، منشورات دحلب، الجزائر، 2013.
28. بقطاش خديجة، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830 – 1871 منشورات دحلب، 2013.
29. بن داهة عدة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962، ط1،ج1، المؤلفات للنشر والتوزيع، المسيلة– الجزائر– 2013.
30. حمداني عمار، حقيقة غزو الجزائر، ترجمة: لحسن زغدار، دار ثالة، الجزائر، 2008
31. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1900، ج1، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2015م.
32. حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م .

33. بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الاولى، 1997م .
34. بو عزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية 1830 – 1954م، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، طبعة خاصة ، 2009م .
35. خليفي، عبد القادر، المقاومة الشعبية للشيخ بوعمامة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
36. فيلين، كريستيان؛ بكلّي، أحمد بن محمد. انتفاضة مرغريت: عين تركي 26 أفريل 1901، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.
37. الزبيري محمد العربي، مقاومة الحاج أحمد باي واستمرارية الدولة الجزائرية، ط.1، دار الحكمة، الجزائر، 2015.
38. أديب حرب، التاريخ العسكري والاداري للأمير عبد القادر الجزائري، 1808–1847، ج.1و2، دار الرائد للكتاب،الجزائر،2004.
39. العربي إسماعيل، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
40. بودواية، مبخوت ، تاريخ المقاومة الشعبية الجزائرية: مقاومة أولاد سيدي الشيخ أنموذجا، 1864–1908، كوكب العلوم ، الجزائر، 2019.

ثانيا / باللغة الفرنسية :

1. Henri Noguères , L'expédition d'Alger, 1830 , R. Julliard, Paris , 1962.
2. Gabriel Esquer , Les commencements d'un empire: la prise d'Alger (1830), avec deux cartes, Larose, Paris,1929.
3. Joseph Santa-Croce , La Prise D’Alger 1830 , Joseph Santa-Croce , CreateSpace Independent Publishing Platform, 2017.
4. Edmond Pellissier de Reynaud, Annales algériennes ,t1 , t2 , Bouchene, Paris , 1854
5. Christian Schefer , L'Algérie Et L'évolution de la Colonisation Française. (La Politique Coloniale de la Monarchie de Juillet.), Revue d’Histoire Moderne & Contemporaine,Paris,1928.
6. Jules Duval , Politique coloniale de la France: L'Algérie , impr. J. Claye, Paris 1859.
7. Jules Duval , Politique coloniale de la France: L'Algérie , impr. J. Claye, Paris 1859.

F. de Riols de Fonclare , Les diverses politiques coloniales et leurs applications pratiques à l'Algérie , Imprimerie Vve Bonnet , Paris , 1919

ثانيا /

الحركة الوطنية الجزائرية ، النشأة ، الاتجاهات ، الأحزاب ، البرامج ، التطورات .

1919- 1954

1- تبلور الوعي الوطني في نهاية القرن19 وبداية القرن 20:

أ-الانبعاث الثقافي الجزائري:

ظهرت الحركة الوطنية الجزائرية من خلال أحزاب سياسية بأهدافها و منطلقاتها الإيديولوجية منذ فترة العشرينات من القرن العشرين مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى عندما قام الأمير "خالد الهاشمي" بأول ممارسة سياسية بمفهومها الاصطلاحي مستغلا في ذلك ما سمحت به إصلاحات فيفري1919 من فضاء سياسي رغم محدوديته و الغرض من الذي كان " ذرا للرماد في العيون " على حد تعبير أبو القاسم سعد الله[1] . و لكن ما يلاحظ أن ما جاء بعد نشاط الأمير خالد كان نشاطا سياسيا مطلبيا تمثل في تأسيس الأحزاب وتقديم العرائض، وخاصة منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا سنة 1926.غير أن كل ذلك لم ينطلق من فراغ أو جاء من باب الصدفة ، فقد عرفت الجزائر منذ نهاية القرن 19 و مطلع القرن 20 نهضة شاملة و للتعبير عن مطالبها اتخذت أشكالا أخرى غير الأحزاب السياسية[2].

تمثلت أهم هذه الوسائل في الجمعيات و النوادي الثقافية، و الحركة الصحفية والأدبية ونشاطات أخرى مثل الرياضة و النشاط الفني. وقد كان كل ذلك بمثابة تحد للاستعمار الفرنسي بطرق مختلفة ومتنوعة، و لذلك اعتبر بعض المؤرخين هذا النشاط الوطني من الناحية التاريخية بمثابة ميلاد "الجزائر الفتاة"، التي كانت في شكل حركة إحياء ثقافية قامت بكل جهودها من أجل نهضة الجزائريين، باعتماد العديد من الوسائل مثل الصحافة والجمعيات والنوادي الثقافية،وإعادة طبع المصادر التاريخية الثمينة، من أجل إحياء الأمجاد الوطنية. و النهوض بالمجتمع الجزائري لمواجهة الاستعمار الفرنسي[3].

اتخذت هذه النهضة العديد من التسميات مثل حركة الإحياء والنهضة ولكن ما تم تداوله كثيرا في المصادر التاريخية هو "الجزائر الفتاة" اقتداء بـ"تركيا الفتاة" و"تونس الفتاة" و"مصر الفتاة[4]"، و قد ظهرت هذه الحركة في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وكان لها إلى حد ما نفس

---

[1] - أبو القاسم، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج02 ، ط04، دار الغرب الإسلامي ،1992، بيروت ،ص 257.

[2] - المرجع نفسه ، ص 288.

[3] - المرجع نفسه ، ص 295.

[4] - أبو القاسم، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج02،مرجع سابق ، ص 94.

مشروع المقاومة الوطنية الشعبية المسلحة، ولكن بطرق مختلفة عنها . لقد كان وراء حركة الانبعاث هذه مجموعة من الأسباب دفعت بروادها إلى الاقتناع بضرورة اتباع طرق أخرى للنهضة والتحرر، و تتمثل فيما يلي :

- فشل المقاومة الوطنية الشعبية المسلحة ونهاية معظمها في نهاية القرن التاسع ومطلع القرن العشرين.
- السياسة الاستعمارية المتسلطة التي كانت تسعى للقضاء على الجزائر أمة ومجتمعا وحضارة، بعد أن نجحت في القضاء على الكيان السياسي لهذه الأمة في سنة 1830.
- انتشار الأفكار الجديدة في العالم مثل الاشتراكية والقومية في أوروبا وفكرة الجامعة الإسلامية في الشرق .
- اشتداد الموجة الاستعمارية في النصف الثاني من القرن م19 و ظهور الإمبريالية الاستعمارية[1].

و هكذا فإن هذه الحركة التي ظهرت في نهاية القرن 19م ومطلع القرن 20م استعملت طرقا جديدة في التعبير عن موقفها من الاستعمار الفرنسي، و أحدثت بذلك حركة وعي جديدة لم تعرفها الجزائر من قبل، ولا حتى الإدارة الاستعمارية في الجزائر تنبأت بها، وهذه الحركة هي التي كانت منطلقا لما عرفته الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى من نشاط سياسي منظم من حيث الأفكار والوسائل[2].

- **وسائل الانبعاث الثقافي الجزائري :**

اعتمدت حركة الوعي الوطني التي عرفتها الجزائر في نهاية القرن 19م ومطلع القرن 20م على وسائل جديدة لم تعتمد من قبل، ولم يستعملها الجزائريون في موقفهم من الاستعمار من قبل، فالمقاومة الوطنية الشعبية كانت مسلّحة وثائرة على الاستعمار، في حين اعتمدت حركة "الجزائر الفتاة " على وسائل جديدة مثل الصحافة والنوادي والجمعيات والمدارس الحرة وإحياء التاريخ القومي للجزائريين بإعادة طبع العديد من أمهات الكتب التاريخية للعصر الذهبي[3].

---

[1] - خيثر عبدالنور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، المطبعة الرسمية الباتين، الجزائر، 2007، ص 89.

[2] - المرجع نفسه.

[3] - خيثر عبدالنور وآخرون، منطلقات ...مرجع سابق.

– **الصحافة:** اعتبر رواد حركة "الجزائر الفتاة" أن الصحافة وسيلة فعالة لتبليغ أفكارهم والتعريف بدعوتهم الجديدة في أوساط المسلمين الجزائريين، وحتى لدى الرأي العام الفرنسي. وفي نفس الوقت استعملوا الصحافة لكشف الممارسات الاستعمارية وفضحها، و بالرغم من احتكار المستوطنين للصحافة منذ سنة1830، إلا أن رواد هذه النهضة الجديدة استطاعوا كسر هذا الاحتكار بإصدار عدد من الجرائد والصحف، ومن أهمها[1]:

***جريدة "المصباح"** أصدرها "العربي فخار" سنة 1904 باللغتين العربية والفرنسية، وأعلنت كهدف أساسي لها ما يلي: "الإسهام في التفاهم بين المجموعتين الفرنسية والجزائرية..."[2].

* **جريدة "الإسلام"** أصدرها "الصادق دندن" سنة 1912 باللغة العربية والفرنسية، وكانت تهدف إلى إحياء الثقافة الإسلامية وبعث القيم الإسلامية النبيلة.

* **جريدة " المغرب"** الأسبوعية، أصدرها الفرنسي "بيير فونتانة" سنة 1900 باللغة العربية. وكانت ذات توجه إصلاحي إسلامي، و من أشهر أقلامها: "عبد القادر المجاوي" و"المولود بن الموهوب" و"محمد بن شنب" و"محمد كحول"، وقد كانت ذات تأثير وصيت تجاوز الجزائر ووصل إلى المشرق العربي[3].

***جريدة " الفاروق"** أصدرها "عمر بن قدور الجزائري" سنة 1912 وكانت تطرح أفكارا تتمحور حول الخلافة الإسلامية والدعوة إلى تأسيس" جماعة التعارف الإسلامي في شمال افريقيا" سنة 1914[4].

استطاع رواد حركة الانبعاث هذه تأسيس صحافة مؤثرة في أوساط المسلمين الجزائريين، وبالرغم من أن هذه الصحف لم تكن عصرية في شكلها، إلا أنها كانت ذات روح وطنية كبيرة ساعدت في بلورة القضية الوطنية، و إظهارها في ثوب جديد تماما عما ظهرت عليه من جديد بثوب اختلف

---

[1] - *Zahir Ihaddaden, Histoire de la presse indigène en Algérie ,E.N.A.L ,Alger,1983, p 98.*

[2] - *ibid.*

[3] - *ibid.*

[4] - زهير إحدادن ، الصحافة المكتوبة في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012 ، ص 73.

جذريا عما قامت به المقاومة الوطنية الشعبية المسلحة في السابق ولكنها كانت لها نفس الروح التغييرية[1].

- **النوادي والجمعيات الثقافية:**

تأسس في مطلع القرن العشرين عدد من النوادي والجمعيات الثقافية التي كان لها دور كبير في حركة الانبعاث من خلال الأنشطة الاجتماعية والرياضية والكشفية التي كانت تقوم بها ، وقد تحولت في بعض الأحيان إلى نواد سياسية طرحت العديد من القضايا المتعلقة بالقانون الخاص بالجزائريين ، و من أهمها[2]:

* **الجمعية الراشدية:** تأسست سنة بالجزائر العاصمة سنة 1894من طرف مجموعة من الشباب من خريجي المدارس الفرنسية و الجزائرية و كان من أهم أهدافها مساعدة الشباب الجزائري على العمل والتفكير واستحداث أسلوب عصري في الحياة الاجتماعية[3].

* **الجمعية التوفيقية:** تأسست سنة 1908 بالجزائر العاصمة ،وكان هدفها هو "جمع الجزائريين الذين يرغبون في تثقيف أنفسهم وتطوير الأفكار العلمية والاجتماعية". وقد ترأسها الدكتور أبو القاسم بن التهامي الذي كان أحد رموز جماعة النخبة[4].

* **نادي صالح باي:** تأسس سنة 1908 في قسنطينة من طرف بعض المثقفين الجزائريين، و تمثلت أهدافه في نشر التعليم والمساعدة على تحرير الجماهير الجزائرية، والتوفيق بين المجموعة الفرنسية والجزائرية وتنظيم دروس في التعليم العام والمهني، والدعوة إلى الأخوة والتعاون[5].

- **إحياء الأمجاد التاريخية الجزائرية:**

اعتبر رواد حركة "الجزائر الفتاة" أن ربط الجزائريين بتاريخهم وأمجادهم الغابرة هو من أهم الوسائل للنهوض بهم ودفعهم إلى النهضة، لذلك لجأ بعض هؤلاء إلى تذكيرهم بمساهمة أجدادهم في الحضارة الإنسانية، و ذلك بهدف الربط بين الأجيال وبعث المجتمع الجزائري الذي حاول

---

[1] - زهير إحدادن ، الصحافة المكتوبة في الجزائرمرجع سابق.

[2] - *Charles Robert Ageron., Les Algériens musulmans et la France (1871-1919, Presses universitaires de France, Paris , 1968.*

[3] - *ibid.*

[4] - *ibid.*

[5] - *ibid.*

الاستعمار طمسه والقضاء عليه بفصله عن تاريخه[1]، و هكذا فإن إعادة كتابة التاريخ بالنسبة لهم مثّل شكل من أشكال التواصل وحتى المقاومة. وفي العشرية الأولى من القرن العشرين، نشرت العديد من الكتب التاريخية التي كانت تتحدث عن العصور الذهبية للمغرب الأوسط عندما كانت الجزائر تعيش أزهى مراحلها. و لم يكن اختيار هذه العناوين لإعادة طبعها ونشرها من طرف هؤلاء محض صدفة بل كان انتقائيا يهدف إلى ربط الجزائر بمراحل قوة مرت بها في تاريخها الوسيط على وجه الخصوص. وذلك لاستنهاض همم الجزائريين و عزائمهم وإخراجهم من الإحباط الذي كانوا يعانون منه. و هك>ا جرى بين سنتي 1900 و1914 إعادة طبع عدد من المؤلفات التاريخية[2] مثل:

- " نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والآثار" للعلامة الحسين الورثيلاني، المشهور بالرحلة الورتيلانية، الذي سنة 1908[3].
- " عنوان الدراية في ما عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لمؤلفه "أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني الجزائري"، و قد نشره "محمد بن شنب" سنة 1910.
- " البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان" لصاحبه بن مريم الشريف المليتي المديوني" فقد طبع سنة 1908 في مطبعة الثعالبية[4].
- " نحلة اللّبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب" لـ "بن عمار بن العباس الجزائري"، و طبع سنة 1902[5].

كما سعى رواد حركة " الجزائر الفتاة" إلى تذكير الجزائريين بأبطال وزعماء عرفهم التاريخ الوطني حيث قام "أبو القاسم الحفناوي" في سنة 1907 بإصدار موسوعة تراجم مؤلفة من عدة مجلدات تضمنت شخصيات جزائرية ساهمت في العديد من الإنجازات الثقافية، و من الذين كانت لهم أدوار سياسية، وقد حملت هذه الموسوعة عنوان " تعريف الخلف برجال السلف"[6]، و بدون شك كان كتاب

---

[1] - محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1969.

[2] - أبو القاسم، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق.

[3] - طبع في مطبعة بيار فونتانا الشرقية بالجزائر العاصمة سنة 1908 و عدد صفحاته 836.

[4] - طبع في المطبعة الثعالبية بالجزائر العاصمة سنة 1908 ، عدد صفحاته 392.

[5] - طبع في مطبعة بيار فونتانا الشرقية بالجزائر العاصمة سنة 1902 و عدد صفحاته 270.

[6] - اصدرته مطبعة فونتانة الشرقية سنة 1906 و 1908 يتكوم من جزأين.

" تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر و أخبار الجزائر[1]" لصاحبه "محمد باشا ابن الأمير عبد القادر"، الذي صدر في مصر سنة 1903 ، من أهم ما قرأه الجزائريون بلهفة شديدة لأنه يذكرهم ببطل أخباره كانت قريبة إليهم زمنيا[2].

ومن خلال هذه المؤلفات و غيرها كان زعماء حركة الإحياء الثقافي أو "الجزائر الفتاة" يسعون لتذكير الجزائريين بماضيهم المجيد ليس بغرض النكهة الفكرية و المطالعة الممتعة فحسب أو حتى من باب الترف الفكري، و لكن كان قصدهم إسقاط ذلك على واقعهم المتدهور بفعل الاستعمار بغرض تحميسهم على إصلاح هذا الواقع، فالتاريخ بالنسبة لهؤلاء كان وسيلة أساسية للنهضة[3].

- **بوادر العمل السياسي:**

بالإضافة إلى الوسائل الثقافية والاجتماعية التي اعتمدها زعماء حركة الانبعاث التي عرفتها الجزائر في نهاية القرن19 ومطلع القرن 20، فإن هذه النهضة شاركت فيها شخصيات أخرى تحركوا بشكل أكثر تنظيما و وعيا بما عرف بكتلة المحافظين والنخبة. وإذا كان للكتاب والصحافيين دورا نهضويا بأبعاد ثقافية فإن هؤلاء كان لهم دورا لا يقل أهمية ولكن أبعاده كانت سياسية محضة، وقد كان لكل كتلة برنامج خاص بها، و لذلك عرف نشاطهم بالبدايات الأولى للعمل السياسي[4].

* **كتلة المحافظين:** كان أعضاؤها من المثقفين والعلماء التقليديين وحتى من بين شيوخ الدين وبعض المرابطين والإقطاعيين. وقد كان لهؤلاء برنامج يقوم أساسا على الحفاظ على المفهوم التقليدي للوطنية ولذلك رفضوا الإدماج والتجنس بالجنسية الفرنسية وتمثلت أهم مطالبهم فيما يلي[5]:

- المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والمستوطنين.
- المساواة في الضرائب بين الجزائريين والمستوطنون.
- المطالبة بتطبيق أفكار الجامعة الإسلامية.
- معارضة التجنيس لأنه منافي للشخصية الجزائرية.

---

[1] - أصدرته المطبعة التجارية غرزوزي و جاويش في الإسكندرية سنة 1903.

[2] - محمد علي دبوز ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، مرجع سابق.

[3] - المرجع نفسه.

[4] - جمال قنان ، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر1830-1914، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ،2009.

[5] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من1830 1954، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009.

- إلغاء قانون الأهالي وكل الإجراءات التعسفية.
- العمل بالقضاء الإسلامي.
- نشر التعليم باللغة العربية.
- معارضة قانون التجنيد الإجباري[1].

ومن أهم الشخصيات الجزائرية ضمن هذه الكتلة "عبد القادر المجاوي[2]" الذي كان محافظا إصلاحيا حيث قدم الكثير من القضايا التربوية على وجه الخصوص، و"عبد الحليم بن سماية[3]" الذي كان أستاذا ومعلما وقد ركز في دعوته على الجامعة الإسلامية. وقد استقبل الشيخ "محمد عبده"عند زيارته للجزائر سنة 1903.وهناك شخصية أخرى كان لها دور بارز في تنشيط جماعة المحافظين وهو "بن الموهوب[4]" الذي مارس الإفتاء في قسنطينة لفترة طويلة، وقدم برنامجا تقدميا تحرريا،وحارب الجهل ودعا إلى استعمال العقل والابتعاد عن الأوهام والخرافات في التعامل مع الدين الإسلامي[5].

***جماعة النخبة:** تكونت جماعة النخبة من الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة الفرنسية والعربية. فقد جمعت ثقافتهم بين البعد العربي الإسلامي والحضارة الغربية، ولكنهم تبنوا أفكار الغرب ووسائل عيشه وكل مظاهر الحياة الغربية من الناحية المادية والأدبية وقد عبر أبو القاسم سعد الله عن هذه الجماعة بقوله أن" أعضائها حاولوا التفريق بين فرنسا الديموقراطية وفرنسا الاستعمارية فطالبوا من الأولى أن تنقذهم من الثانية"[6].وقد تمثل برنامجهم في تلك الفترة في البنود الآتية :

- وضع برنامج خاص لتعليم الجزائريين.
- نشر التعليم الفرنسي والثقافة الأوربية لترقية المجتمع الجزائري.
- إصلاح المدارس الجزائرية الفرنسية وتزويدها ببرنامج عصري.
- تسهيل هجرة الجزائريين لفرنسا حتى يتعرفوا على نمط الحضارة الغربية ويتبعونه في حياتهم اليومية والاجتماعية.

---

[1] - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري ...مرجع سابق.

[2] - الجيلالي صاري، بروز النخبة المثقفة الجزائرية،1850 -1950 ترجمة عمر المعراجي، منشورات anep الجزائر، 2007.

[3] - المرجع نفسه .

[4] - المرجع نفسه .

[5] - المرجع نفسه .

[6] - أبو القاسم، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج02،مرجع سابق ، ص 162.

– تجنيس المسلمين الجزائيين وفتح كل الأبواب أمامهم[1].

وهكذا فإن النهضة الجزائرية ولدت في نهاية القرن 19 ومطلع القرن 20 نتيجة تناغم وانسجام مجموعة من العوامل تمثلت في الاتصال المباشر الذي تم لبعض الجزائريين مع الثقافة الأوروبية، بالإضافة إلى تسرب أفكار حركة الجامعة الإسلامية، والتطورات العالمية التي برزت في شكل تصاعد المد القومي و اصطدامه مع الإمبريالية ، لقد دخلت الجزائر القرن العشرين برغبة في تغيير أوضاعها، ليس بنفس الوسائل التي أرادها زعماء المقاومة الشعبية المسلحة خلال القرن 19، ولكن بقيت الغاية الكبرى لأولئك و هؤلاء هي إعادة بعث الجزائر دولة ومجتمعا و حضارة[2].

[1] - أبو القاسم، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج02،مرجع سابق ، ص 165 .

[2] - المرجع نفسه ، 187.

2- الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939:

أ/ اتجاه المساواة: حركة الأمير خالد الهاشمي 1919- 1924

- **نبذة عن حياة الأمير خالد :**

هو "خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر" (الأمير)، ولد بدمشق في 14 محرم 1292هـ الموافق لـ 20 فيفري 1875، وتلقى تعليمه الأولي في مدرسة "العزازية" بدمشق حيث بقي فيها عشر سنوات من 1882 إلى 1892، ودرس اللغة العربية والفرنسية وخصصت له عائلته خيرة الأساتذة في مختلف المواد الدراسية، وقد اهتم الأمير خالد بدراسة الأدب العربي وكان يقرأ الشعر كثيراً ويكتب قصائد شعرية، كما كان يحب كثيراً بمناداته بلقب "الأمير" تمسكاً بنسبه إلى "الأمير عبد القادر"[1].

رحل مع عائلته إلى الجزائر سنة 1892 وكان عمره حينها سبعة عشرسنة، واستقر بمدينة بوسعادة بالقرب من المسيلة، و أصبحت عائلته محل اهتمام و متابعة من طرف السلطات الفرنسية خوفاً من تذكير الجزائريين بمقاومة جده"الأميرعبد القادر"،ولذلك اقترحت على والده الهاشمي أن يتابع "خالد" دراسته في فرنسا فالتحق بثانوية" لويس لوغران *Louis Le Grand*" بباريس وبعد تخرجه منها وتحصله على شهادة البكالوريا التحق بالكلية العسكرية لـ "سان سير *Saint-Cyr*" بباريس سنة 1893[2].

وذكر المؤرخون أن "الأمير خالد" تمسك بالتكوين العسكري دون غيره، و بعد التحاقه بهذه المدرسة أظهر في الكثير من المرات مواقف معادية للاستعمار الفرنسي، لذلك ترك الكلية العسكرية في سنة 1895 أي قبل تخرجه منها، وقد جاء في تقرير تسريحه من الكلية عبارة " متكتم منطو على نفسه يميل إلى العنف يحتقر رؤساءه و يزدريهم"[3]. و كان قد حاول قبل ذلك مغادرة الكلية العسكرية والفرار إلى المشرق العربي على ظهر سفينة إنجليزية كانت في طريقها إلى الإسكندرية بمصر، ولكنه لم يستطع لعدم امتلاكه لجواز سفر أو رخصة للتنقل، وعندما علمت السلطات الفرنسية بذلك وضعت عائلته بمدينة بوسعادة تحت الإقامة الجبرية[4].

---

[1] - حكيم بن الشيخ ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين 1912 1936،دار العلم و المعرفة الجزائر، 2013.

[2] - حكيم بن الشيخ ...مرجع سابق.

[3] - المرجع نفسه.

[4] – المرجع نفسه.

و في تقرير وضعه أحد الإداريين الذي كلف بمتابعة كل تحركات "الأمير خالد"، يدعى "فاسي *Vassy*" بأن "الأمير خالد" تجرأ على إهانة فرنسا، وكان يردد بأعلى صوته "أنا عربي، وسأبقى كذلك ولن أتخلى عن مبادئي ومعتقداتي"[1]، وخوفاً مما قد يثيره نشاط الأمير بعد انسحابه من المدرسة العسكرية واستقراره بالجزائر، قامت السلطات العسكرية بالجزائر بإبعاده عن البلاد إذ قام الجنرال"ميجريه كوليه" (*Collet Meygret*)بإعادة إدماجه في المدرسة العسكرية سنة 1896 وظل بها حتى تخرجه منها عام 1897 برتبة ملازم، وبقي بهذه الرتبة لمدة خمس سنوات ليتم ترقيته إلى رتبة ملازم أول، ثم وجه إلى فرقة الصبايحية، وانتقل إلى المغرب في سنة 1907 وبقي فيها إلى غاية 1909 ضمن الوحدة الأجنبية[2].

أثناء وجوده بالمغرب حاول "الأمير خالد" الاتصال بعمه "الأمير عبد المالك" الذي كان متواجدا في مدينة طنجة حيث قاد فرقة عسكرية و اتجه إليها[3]، مما سبب إحراجا كبيرا للجنرال "ليوتي" الذي طالب بإبعاده من المغرب في رسالة إلى قائد الكتيبة العسكرية التي كان "الأمير خالد" ينتمي إليها حيث جاء فيها ما يلي:" إني أعرف خالد معرفة وثيقة جدا، و أعترف له بذكائه الحاد جدا وبإخلاصه لأصوله ووفائه بالتزاماته تجاه التقاليد العرقية، إلا أنه سبب حرجا لنا في المغرب إنه عنصر شغب واضطراب، فخذه إلى الجزائر"[4].و في سنة 1908 تم ترقية الأمير خالد إلى رتبة "نقيب" وبذلك أصبح أول جزائري ارتقى إلى هذه الرتبة بالرغم أنه لم يتجنس بالجنسية الفرنسية[5].

وابتداء من سنة 1913 بدأ "الأمير خالد "التدخل في القضايا السياسية في الجزائر، إذ خلال الانتخابات المخصصة لاختيار المندوبين الماليين،عمل على دعم أحد الجزائريين و يدعى "زروق الحلاوي" ضد مرشح الإدارة الفرنسية، ولذلك وجهت له الإدارة الفرنسية تهمة تضمنت "التخطيط لإثارة الاضطرابات والتحريض على توجيه الانتخابات بصورة غير ملائمة لمصالح فرنسا في الجزائر..."[6].

---

[1] - المرجع نفسه.

[2] - المرجع نفسه.

[3] - بسام العسلي ،الأمير خالد الهاشمي الجزائري ،دار النفائس ، دمشق ، 1985.

[4] - بسام العسلي ...مرجع سابق.

[5] - بسام العسلي ...مرجع سابق

[6] - *Mahfoud Kaddache, La vie politique à Alger de 1919 à 1939,sned,Alger,1970*.

ومنذ سنة 1913 برز الأمير خالد كقائد لحركة "الجزائر الفتاة"، حيث انتقل إلى باريس وقام بعدة نشاطات منها إلقاء لسلسلة من المحاضرات حول برنامج "الجزائر الفتاة"، تحدث خلالها عن الظروف السياسية و الاجتماعية التي يعيشها المسلمون في الجزائر.و ذكّر في الكثير من المناسبات بأمجاد الشعب الجزائري،وفي ديسمبر 1913 وجهت له دعوة حضور المؤتمر العربي الأول في باريس، وبالرغم من عدم تمكنه من الحضور فقد وجه للمؤتمر رسالة، و مما جاء فيها : "...إني واحد منكم قلبا وقالبا، وما دامت الأفكار شريفة والمقاصد عفيفة فلا شك من النجاح، وأخبركم بأن دعوتكم لها صوت رنان وقد انتشرت في جميع الآفاق وأتتنا الجرائد الشرقية، والغربية بما يسر الخاطر ويبعث على الأمل بنجاح هذه النهضة العامة ..."[1].

مباشرة بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى شارك الأمير خالد فيها بصفته نقيبا في الخدمة حيث تم إرساله إلى جبهة الشام، وقد أظهر بطولات عسكرية كبيرة في ميدان المعركة فمنح الوسام العسكري المعروف بـ"جوقة الشرف"، وأثناء وجوده في الجبهات القتالية سجلت عليه المصالح العسكرية رغبته وإصراره في الاتصال بالمجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي. وبدأ يطالب بتحسين أحوالهم ومعاملتهم كمواطنين كاملي الصفة، لأنهم يضحون من أجل فرنسا. وقد كانت هذه التحركات من وراء إبعاده من الجيش خاصة بعد دخوله إلى الجزائر سنة 1916 بعد إصابته بمرض السل، و كانت الإدارة الاستعمارية قد شككت بصحة هذه الإصابة. واعتبرت أن عودته إلى الجزائر جاءت متزامنة مع فترة الإصلاح في الجزائر، خاصة وأنه شارك في مؤتمر "منظمة حقوق الإنسان" في باريس في سنة 1917. وقد جاء في قرارات هذا المؤتمر ضرورة أن تضمن معاهدات السلام المستقبلية مبدأ" الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها"[2].

وفي سنة 1918 طلب الأمير خالد إعفائه نهائيا من الجيش، ولكن ذلك لم يتم إلا في نوفمبر 1919 بإحالته على التقاعد لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من حياته.

[1] - حكيم بن الشيخ ، الأمير خالد...مرجع سابق .

[2] - *Mahfoud Kaddache, La vie politique à Alger ,op.cit.*

- **رسالة الأمير خالد إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية " ويلسون":**

أثناء انعقاد مؤتمر الصلح في باريس في سنة 1919شارك "الأمير خالد" على رأس وفد جزائري وقدم مجموعة من المطالب باسم الشعب الجزائري، وقد طلب من فرنسا إشراك وفود الشعوب المستعمرة كما فعلت بريطانيا التي أحاطت نفسها بممثلي المناطق التابعة لها. ولذلك اتهمته بعض الصحف الفرنسية بأنه يريد "تقليد الوطنيين الهنود والعمل على استقلال الجزائر من خلال مؤتمر باريس"، إلا أن "الأمير خالد" لم يتأثر بهذه الحملة وشارك في هذا المؤتمر، حيث طالب الرئيس الأمريكي "ويلسون" عبر رسالة كتبها له بتطبيق أحد مبادئه الأربعة عشر وهو مبدأ "حق الشعوب في تقرير مصيرها" على الشعب الجزائري[1]

مشاركة الأمير خالد في الانتخابات:

بعد عودته إلى الجزائر بدأ "الأمير خالد" نشاطا سياسيا كثيفا من خلال محاضراته ولقاءاته المتواصلة مع الجزائريين في مختلف المناسبات، فأصدر جريدة عنوانها "الإقدام" باللغة العربية والفرنسية، وبدأ عن طريقها المطالبة بحقوق الجزائريين. حيث عارض بشدة فكرة المطالبة بالإدماج التي كان ينادي بها مجموعة من الجزائريين المثقفين بالثقافة الفرنسية و على رأسهم الدكتور " أبو القاسم بن التهامي". فقد كتب الأمير خالد في جريدة "الإقدام" في 28 جوان 1919أن الإدماج مستحيل في الجزائر لسببين[2]:

1. إن مشروع الإدماج خيالي ولا يمكن تطبيقه ميدانيا لأن كتلة المسلمين لا تريده، وهي لا ترغب في نوعية المواطن الفرنسي ولا تقبل لشخصيتها الإسلامية بديلا.
2. إن فرنسا ذاتها لا توافق أبدا على الإدماج خوفا من قيام خمسة ملايين مسلم جزائري بإغراق الفرنسيين في وطنهم.

و كبديل عن الإدماج طالب "الأمير خالد" بالمساواة بين الفرنسيين والجزائريين في الحقوق والواجبات مع احتفاظ الجزائريين بأحوالهم الشخصية الإسلامية. فقد كانت المساواة بالنسبة له وسيلة لتحسين

[1] - الأمير خالد، رسالة إلى الرئيس ويلسن ونصوص أخرى، الوكالة الوطنية للنشر الاشهار، الجزائر، 2006. أنظر الملحق.

[2] -بسام العسلي ،الأمير خالد الهاشمي ،مرجع سابق.

أحوال الجزائريين وإلغاء القوانين الاستثنائية على رأسها قانون الأنديجينا، و بهذا البرنامج وبهذه الرؤية السياسية دخل "الأمير خالد" في معترك السياسة.

استغل "الأمير خالد" الانتخابات البلدية بالعاصمة بين عامي 1919 و1921 لتقديم قائمة ترأسها للمشاركة في هذه الانتخابات ليس إيمانا بأهمية هذه الانتخابات ولكن للبحث عن وسائل وآليات للتحدث باسم الشعب الجزائري، والمطالبة ببرنامج إصلاحي قائم على فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، وحينها وفرت الانتخابات البلدية للعاصمة وسيلة هامة للقيام بذلك. و تتمثل أهم بنود هذا البرنامج فيما يلي[1] :

- تمثيل نيابي للجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي.
- وقف القوانين العقابية الخاصة التي كانت لصالح حكام البلديات المختلطة.
- إنشاء جامعة جزائرية.
- التعليم الإجباري باللغتين العربية والفرنسية.
- تطبيق القانون العام على كل سكان الجزائر دون تمييز.
- المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في التوظيف وفي كل الحقوق السياسية والاجتماعية و الاقتصادية.

حقق الأمير خالد شعبية سريعة لدى الجزائريين الذين تفاعلوا مع برنامجه. فحقق فوز قائمته في انتخابات عام1920 بخمسة مقاعد من المستشارين الماليين بالعاصمة من مجموع 20 مقعدا، وبالرغم من عدم تأثير هذه المقاعد على سير الأحداث فإن الإدارة الاستعمارية دقت أجراس الخطر واعتبرت ذلك خطرا داهما على مصالحها. وفي ماي 1920 عقد مؤتمر عمداء الجزائر(رؤساء البلديات) الذين انتقدوا الحقوق الانتخابية التي منحها قانون 1919 للجزائريين ،والتي استغلها "الأمير خالد" في الدخول في عمق الحياة السياسية. وقد اعتبر هذا المؤتمر أن منح كتلة المسلمين الجزائريين حقوق الانتخابات لا يتناسب مع حالته الاجتماعية...و لذلك فإن هذا القانون قد فسح

[1] - *Mahfoud Kaddache, La vie politique à Alger ,op.cit.*

المجال أمام المنتخبين المسلمين بحيث لن تمر أربع سنوات حتى تحمل الانتخابات ممثلي عائلات الزوايا والمساجد، بالرغم من أنهم لا يرتبطون بالإدارة الفرنسية بأية روابط[1]"

ولذلك قرر مجلس رؤساء العمالات إلغاء انتخابات الجزائر العاصمة وأعلن" عدم كفاءة مرشحي هذا الحزب". و أكثر من ذلك طالب هؤلاء باستصدار قانون " يعيد فرض السلطات التأديبية و تشديد الرقابة على المواطنين"، و قد رافق ذلك حملة مضايقة كبيرة للوفد الجزائري الذي ترأسه "الأمير خالد"، الذي حل بباريس في جويلية1920للقاء وزير الداخلية الفرنسي. وبالرغم من ذلك فقد حقق انتصارا كبيرا في انتخابات سنة1921 و1922.أما في سنة 1923 وبالرغم من انتصاره فإنه تنازل عن منصبه بعد أن قامت الإدارة الاستعمارية بإسقاط كل زملائه بغرض عزله و الحد من تأثيره[2]، و قد علق على ذلك الانسحاب بأنه ليس من أولئك الباحثين عن شرف الوصاية و أن اقتحامه للمجال السياسي كان من أجل الدفاع بكل ما أوتي من قوة عن مصالح إخوانه المسلمين و رفع الضرر عنهم، و مادام ذلك لم يتحقق ولو جزء منه في انتخابات 1923 فإنه فضل الانسحاب منها، و هي آخر مرة شارك فيه في هذه الانتخابات ففي نفس السنة تم نفيه خارج الجزائر[3].

- **نفي الأمير خالد:**

لقد منح "الأمير خالد" للجزائر قيادة جديدة وفعالة بعد الحرب العالمية الأولى لم يألفها الجزائريون من قبل، وبالرغم من أنه لم يستطع تحقيق أهدافه، نظرا للحرب التي أعلنت عليه من الجزائر و باريس، فإنه يعتبر أول شخصية جزائرية حاولت ربط مطالب النخبة بالجماهير الشعبية، وهو ما لم تستطع القيام به جماعة النخبة منذ ظهورها في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين. لقد استطاع الأمير خالد بعث الحياة السياسية في مدينة الجزائر بمضمون وطني جديد لم يألفه الجزائريون من قبل[4]. و كان أول من تحدث باسمهم بعد الحرب العالية الأولى. ولذلك أصبح محل اضطهاد من طرف السلطات الفرنسية في باريس و الجزائر، فقامت في المرحلة الأولى بعزله

---

[1] - محمد قنانش، الحركة الاستقلالية ... مرجع سابق.

[2] - نفسه.

[3] - حكيم بن الشيخ ، الأمير خالد...مرجع سابق.

[4] - *Mahfoud Kaddache, La vie politique à Alger ,op.cit.*

عن مؤيديه وإرغامه على الانسحاب من الحياة السياسية بتزوير الانتخابات وفصله عن جماعته في مختلف المدن مثلما حدث سنة 1923. ثم انتقلت إلى المرحلة الثانية بإبعاده عن الجزائر، وقد اعتمدت في ذلك على طريقة غير مباشرة خاصة وأن الأمير عبر عن رغبته في مغادرة الجزائر عدة مرات، ولذلك لم تتردد في نفيه إلى مصر سنة 1923[1]. و أثناء وجوده في القاهرة انضم إلى المطالبين باسترجاع الخلافة الإسلامية بعد إلغائها من طرف "كمال أتاتورك" في 03 مارس 1924،واقترح عقد مؤتمر في كابول عاصمة أفغانستان لأنها البلد الوحيد الذي لم يخضع للاستعمار، وفي سنة 1924 انتقل إلى باريس وكان من وراء بعث حركة سياسية في أوساط العمال المهاجرين، وعندما تأسس نجم شمال إفريقيا سنة 1926 أُعلن رئيساً شرفياً له.

- **وفاة الأمير خالد:**

أعلن في 10 جانفي 1936 في إذاعة دمشق عن وفاة "الأمير خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر"، وأقيمت عليه الصلاة في جامع الأمويين، وقد انتشر الخبر بسرعة كبيرة فأعلن الحداد في الجزائر، و كتبت جريدة " الدفاع": " تبكي جزائر المسلمين اليوم في الأمير خالد فارسا و مجاهدا مضى غير أن اسمه سيبقى مرتبطا ارتباطا وثيقا بحركة "الجزائر الفتاة" التي أسسها ودعمها بكل ما في نفسه من العزم والقوة و غذاها بكل حماسته وإيمانه "،وقد بكاه الجزائريون بألم كبير. و كتب الشيخ عبد الحميد بن باديس في مقال له في جريدة "الشهاب" بتاريخ 10 فيفري 1936 ما يلي :" كان رحمه الله وطيب ثراه مسلما صادقا متين الإيمان عفيف النفس طاهرا كريما جوادا شهما أبيا صلبا في الحق لا يلين في السياسة، يحسن قيادة الجموع، وكان فصيحا عذب المنطق يخطب بالعربية كأحسن العرب ويخطب بالفرنسية كأحسن الفرنسيين، له قلم في اللغتين سيال بليغ، وله قوة إقناع غريبة وله حسن قبول عند جميع الناس، فما جالس أحدا إلا أرغمه على حبه واحترمه و لو كان من أكبر حاسديه و أعدائه..."[2]

---

[1] - محمد قنانش، الحركة الاستقلالية ... مرجع سابق.

[2] - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 1996.

ب/ الاتجاه الاستقلالي الثوري 1926-1939

- **نجم شمال أفريقيا 1926 - 1937:**

➢ **تأسيسه :**

فتحت الحرب العالمية الأولى 1914–1919 آفاقاً غير محدودة أمام الجزائريين وأدخلتهم إلى مرحلة جديدة على جميع الأصعدة، خاصة على مستوى الممارسة السياسية التي بدأوا يخوضنها بحماس[1]. فبين سنتي 1919 و 1925، اتخذت السياسة الاستعمارية الفرنسية بعدا قمعيا ضد الوطنيين الجزائريين. ولم تغير إصلاحات "جورج كلمنصو" الصادرة في 04 فيفري 1919 أي شيء في الواقع الجزائري، و تعتبر حركة "الأمير خالد" أنموذجا قائما بذاته، فقد ظهر جليا أنه لا يوجد أي تأثير لأحداث الحرب العالمية الأولى على السياسة الفرنسية، و لم تبدي باريس أية رغبة لتغيير أحوال الجزائريين. إلا أن الجزائريين استوعبوا هذه المتغيرات الدولية و هم خارج الجزائر ، بل في باريس نفسها، فقد تحولت هذه الأخيرة إلى مقر للوطنيين الجزائريين و المغاربة عموما، و حتى للأفارقة و الآسيويين، فقد كان بعض هؤلاء عمالا في المصانع الفرنسية، و الآخرون جنودا تم تسريحهم من الجيش الفرنسي بعد نهاية الحرب، و أصبحوا من المنشطين للحياة السياسية في باريس، خاصة بعد الدعم الذي تلقوه من اليسار الفرنسي الذي استعملهم كثيرا في حملاته الانتخابية[2].

لقد أدت هذه البيئة السياسية الباريسية الجديدة إلى طموح الجزائريين و المغاربة و التونسيين إلى تنظيم أنفسهم في جمعيات و انخرطوا في المنظمات النقابية الفرنسية و الأحزاب سياسية، و على رأسها الحزب الشيوعي الفرنسي، كما شكلوا المنظمات الاجتماعية وأصدروا الصحف، وعقدوا المؤتمرات و الندوات الفكرية، و عقدوا الكثير من التجمعات الشعبية. و رحبوا بالأمير خالد بعد نفيه إلى فرنسا سنة1923[3].و قد ادى كل ذلك إلى تأسيس نجم شمال إفريقيا في مارس 1926 في باريس، الذي كان من ورائه مجموعة من النشطين من الجزائريين والمغاربة و التونسيين، وأعلن

---

[1] - *Mahfoud Kaddache, Histoire du nationalisme algérien 1919-1951,s.n.e.d, Alger, 1980.*

[2] - *idem.*

[3] - *Mahfoud Kaddache, Histoire du nationalisme…op.cit.*

"الأمير خالد" رئيساً شرفياً له[1]، و لم يكد أن أصبح جزائريا خالصا بعد انسحاب الآخرون منه[2].وقد جاء في النص التأسيسي الأول لنجم شمال إفريقيا بأنه:

"جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس، تأسست في باريس طبقاً للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم الأحد 20 جوان 1926"[3].

- **أهدافه :**

جاء في القانون الأساسي لنجم شمال أفريقيا أن الهدف من تأسيسه هو: "تدريب مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في فرنسا والتنديد بجميع المصالح أمام الرأي العام. ومع عدم انتمائه إلى أي حزب سياسي، فقد التزم بتأييد كل حزب وكل شخصية سياسية تساعد على تحقيق برنامج مطالبه..." ،وقرر النجم منذ تأسيسه توحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة الشغيلة والفلاحية والشعوب المضطهدة[4]. أما هيئاته القيادية فتمثلت في اللجنة المركزية التي ضمت 25 عضوا، و انبثق عنها لجنة تنفيذية ، و هي مسؤولة امام الجمعة العامة التي تعقد مؤتمرها مرة في كل سنة[5].

- **مطالبه:**

تمثلت مطالب نجم شمال إفريقيا في سنة 1926 في إحدى عشر نقطة أعلنها في بيانه التأسيسي و هي كالآتي:

- إلغاء قانون الأنديجينا مع جميع توابعه.
- حق الانتخاب والترشح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي.
- إلغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائية والمحاكم الزجرية والمجالس الجنائية والمراقبة الإدارية، وذلك بالرجوع إلى القوانين العامة.
- تطبيق نفس الحقوق والواجبات كالفرنسيين فيما يخص التجنيد.

---

[1] - قداش محفوظ ومحمد قنانش، نجم الشمال الإفريقي 1926- 1937 ، ط.2، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1994.

[2] - *Jacques Simon, Messali Hadj invente la nation algérienne, L'Harmattan, Paris ,2018 ,p 59.*

[3] - محفوظ قداش ، مرجع سابق .

[4] - نفسه.

[5] - نفسه .

- وصول المسلمين الجزائريين لجميع الرتب المدنية والعسكرية من دون تمييز سوى الكفاءة والمهارة الشخصية.
- التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الأهالي.
- حرية الصحافة والجمعيات.
- تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الإسلامي.
- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي.
- الحرية التامة للعمال الأهالي بالتنقل في فرنسا أو إلى الخارج من غير إجراءات أخرى غير ما يتطلب من مواطن آخر.
- تطبيق قوانين العفو العام على الأهالي مثل غيرهم من المواطنين الفرنسيين[1].

➢ **مطالب نجم شمال افريقيا في مؤتمر بروكسل 1927:**

نظمت "الجمعية المعادية للاضطهاد الاستعماري" بين 10 و15 فيفري 1927، مؤتمرها الدوري بمدينة بروكسل عاصمة بلجيكا، وقد حضر المؤتمر وفود من آسيا وإفريقيا وأوروبا وأمريكا، ومن بين الشخصيات التي حضرته "جواهر لال نهرو" من الهند و"حتا" من أندونيسيا. وقد حضره "مصالي الحاج" ممثلاً عن نجم شمال إفريقيا، الذي تحدث باسم الشعب الجزائري و قدم المطالب الآتية:

- الاستقلال الكامل للجزائر.
- جلاء الجيش الفرنسي.
- الإلغاء الفوري لقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية الأخرى.
- العفو العام عن الجزائريين الذين كانوا قد سجنوا، أو نفوا، أو كانوا يعيشون تحت الرقابة الفرنسية.
- حرية الصحافة والاجتماع، والتجمع، ومنح الحقوق السياسية والنقابية كالتي منحت للفرنسيين في الجزائر.

[1] - قداش محفوظ ومحمد قنانش، نجم الشمال الإفريقي، مرجع سابق.

- إحلال مجلس وطني جزائري منتخب بطريقة التصويت العام محل المجلس المالي
- إنشاء مجالس بلدية منتخبة بطريقة التصويت العام.
- حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم.
- فتح المدارس العربية.
- تطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائر.
- زيادة القروض الفلاحية إلى الفلاحين الجزائريين الصغار[1].

أدى نشاط نجم افريقيا إلى قلق كبير لدى السلطات الفرنسية التي رأت فيه خطرا على مصالحها الاستعمارية، فقد كان أول حركة طالبت بالاستقلال لسكان شمال أفريقيا، لذلك وجهت له إتهاما بمضادة المصالح الفرنسية والدعوة للثورة، وقد ظهرت عدوانية كبيرة ضد النجم منذ مشاركته في مؤتمر بروكسل في فيفري 1927،الذي كان بمثابة تمردا عن اليسار الفرنسي،و لذلك لم يتردد الحزب الشيوعي الفرنسي في رفع الحماية عنه، و عليه قامت السلطات الفرنسية بحله سنة 1929[2]. وفي سنة 1934 حوكم زعماء الحزب من جديد بتهمة القيام بنشاط باسم منظمة منحلة قانونيا، واتهم زعيمه "مصالي الحاج" بـ "إثارة العسكريين الجزائريين في الجيش الفرنسي وتحريضهم على العصيان، و للتحايل على هذه القرارات قام النجم بتغيير اسمه عدة مرات ، مثل "أحباب الأمة"، و غيرها من التسميات، إلا أنه ظهر جليا أنه دخل في مرحلة نضالية جديد تختلف مقتضياتها التنظيمية عما سبق، و تتطلب تأقلما مع قاعدته الشعبية الجديدة التي أصبحت متواجدة في الجزائر أساسا[3].

---

[1] - *Jacques Simon, op.cit. p 65.*
[2] - *ibid. , p 77.*
[3] - *Jacques Simon, op.cit. p 65*

- **حزب الشعب الجزائري 1937 – 1939:**

➢ **تأسيسه:**

في 26 جانفي 1937 أصدرت الحكومة الفرنسية قرارا نهائيا بحل نجم شمال إفريقيا بحجة أن نشاطه تجاوز الأطر القانونية، و لكن في واقع الأمر أصبح تهديدا واضحا للمصالح الاستعمارية بعد خطاب مصالي الحاج في بروكسل في فيفري 1927،و بعدما تعرف الجزائريون على برنامجه في التجمع الثاني للمؤتمر الإسلامي في أوت 1936 ،الذي تضمن بشكل صريح معارضته للإدماج و المطالبة بالاستقلال، و ازدادت خطورته على المصالح الاستعمارية بعدما انتقل نشاطه إلى الجزائر ،و أصبح أعضائه متواجدون في كل المناسبات، كما حدث في 24 جانفي 1937 أثناء التجمع الذي أقامته لجنة المؤتمر الإسلامي الجزائري في العاصمة، حيث تدخل هؤلاء و كشفوا السياسة الاستعمارية الفرنسية[1].

أسس مصالي الحاج بعد ذلك "لجان أصدقاء جريدة الأمة" التي كانت لسان حال نجم شمال إفريقيا منذ سنة 1930. وفي 11 مارس 1937 اجتمعت هذه الهيئة بمدينة "نانتير" (*Nanterre*) بفرنسا وأعلنت عن تأسيس "حزب الشعب الجزائري"، وأعلن بعد ذلك مكتبه السياسي بياناً حدد فيه برنامج الحزب والوسائل التي سيستعملها في نضاله الوطني[2].

جاء في البيان التأسيسي لحزب الشعب الجزائري أن مهمته المستعجلة هي "الدفاع عن تحسين الظروف المادية والمعنوية للشعب الجزائري والنضال من أجل كل المطالب سواء كانت صغيرة أو كبيرة واستعمال كل الوسائل الدعائية من أجل تنوير الرأي العام العالمي حول طبيعة المشكلة الجزائرية وإيجاد الحلول الكفيلة التي تتطابق مع ماضيه وتقاليده و مستقبله..." [3].

وقد جاء في هذا البيان كذلك أن الغرض من تأسيس حزب الشعب الجزائري هو إزالة الغموض الذي لازم الحياة السياسية منذ نهاية الحرب العالمية الأولى، وقد وجه بعد تأسيسه نداء للشعب الجزائري يطالبه بالوحدة والنضال من أجل الصالح العام للأمة الجزائرية. حيث اعتبر أنه بدأ مسيرته من أجل

---

[1] - محمد قنانش، الحركة الاستقلالية ... مصدر سابق.

[2]- *Collot c . Henri j.r Le Mouvement national Algérien ,Textes, 1912-954,L'Harmattan,1985*

[3]- *Collot c . Henri j.r Le Mouvement ...op.cit.*

النهوض بأوضاع المسلمين الجزائريين، ولا يمكن لهذا النضال أن يحقق أية نتيجة بدون تجند الشعب الجزائري ورائه في هذه المهمة[1].

➢ **برنامج حزب الشعب الجزائري :**

أصدر حزب الشعب الجزائري في جانفي 1938 في جريدة "الأمة" برنامجه التفصيلي، وإذا كان في اجتماعه التأسيسي قد اكتفى بتبني مطالب النجم فإنه في هذه المرة أصدر برنامجا تفصيليا جاء في بيان المكتب السياسي والمتمثل فيما يلي[2]:

الميدان السياسي:

1- إلغاء قانون الأهالي، و قانون الغابات وكل القوانين الاستثنائية.

2- إعطاء الحريات الديمقراطية، حرية الصحافة والجمعيات والتفكير، والنقابة، والاجتماع، والمساواة في أداء الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين والاعتراف بالدين الإسلامي مع رجوع الحبوس وتسييره من قبل رجال الدين.

3- إلغاء المنح التي تعطى للمسيحيين الكاثوليك والبروتستانت.

4- تحويل المجالس المالية إلى مجلس جزائري منتخب من طرف الجميع دون الأخذ بعين الاعتبار عنصر الدين واللغة.

5- الفصل بين السلطات القضائية والتنفيذية والتشريعية.

6- فصل السلطات بين السلطة التشريعية، والتنفيذية والقضائية.

الميدان الاجتماعي:

1. تطوير التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
2. التعليم الإجباري للغة العربية للسكان الأصليين وعلى كل المستويات.
3. التطبيق في الجزائر لكل القوانين الاجتماعية والعمالية المعمول بها في فرنسا.
4. تطوير الوقاية والمساعدة العمومية.
5. حماية الطفولة.

---

[1]- *Collot c . Henri j.r Le Mouvement …op.cit.*

[2]- *Jacques Simon, Le PPA :(le Parti du peuple algérien) ; (1937-1947), L'Harmattan, Paris, 2005*

الميدان الاقتصادي:

1. تخفيض الضرائب.
2. نسبة الضريبة ترتفع مع ارتفاع الدخل.
3. تأميم القرض والمصانع الأساسية والاحتكارات الموجودة.
4. العمل على تخفيض نسبة البطالة، وذلك بحل مشكلة المياه.
5. إلغاء الاستيلاء على الأراضي، وتركيز المواطن الأصلي في الأرض وذلك بتسهيل وسائل استغلال الأراضي.
6. منع الربا وذلك بقرض منخفض للفلاحين والتجار.
7. تأسيس نظام جمركي يحمي المصانع والإنتاج المحلي من منافسة الإنتاج الخارجي.

الميدان الإداري:

1. يسمح قبول كل الجزائريين في كل مهنة بدون تمييز وتطبيق المبدأ التالي: نفس العمل نفس الراتب.
2. إلغاء الإدارة العسكرية في المناطق العسكرية وكذلك إلغاء البلديات المزدوجة[1].

➢ **نشاط حزب الشعب وموقف السلطات الاستعمارية منه:**

قام حزب الشعب الجزائري بحملة واسعة ضد الإدارة الاستعمارية، فأنشأ أول جريدة له بالعربية في الجزائر تحت عنوان "الشعب" بالإضافة إلى جريدة "الأمة" التي كانت تصدر باللغة الفرنسية في باريس، وكانت "الشعب" جريدة نصف شهرية يديرها "مصالي الحاج" و ترأس هيئة تحريرها "مفدي زكريا"، ثم خلفه "محمد قنانش".وقد قام الحزب بمظاهرة كبيرة يوم 14 جويلية 1937 تحت العلم الجزائري بالموازاة مع المظاهرات التي قامت بها السلطات الاستعمارية احتفالا بذكرى الثورة الفرنسية، وقد تمكنت مظاهرة حزب الشعب من مضايقة المظاهرة الفرنسية[2].

اعتبرت السلطات الاستعمارية ذلك خطراً عليها إذا استمر الحزب في هذا التصاعد الشعبي، فاعتقلت في 27 أوت 1937 قادته بتهمة القيام بحملة معادية لفرنسا وإعادة العمل بحزب منحل،

---

[1] - *Jacques Simon, Le PPA ...op.cit.*

[2] - محمد قنانش، الحركة الاستقلالية ... مصدر سابق.

ومس الاعتقال كل من "مصالي الحاج" و"مفدي زكرياء" و"خليفة بن عمارة" و "غرافة إبراهيم" و"مسطول أحمد" و"حسين لحول"، وأثناء المحاكمة صرح "مصالي الحاج": "بأن حزب الشعب يطالب "باحترام الدين الإسلامي والأرض الجزائرية، وهو حزب ولد جزائرياً ونشاطه يجري في الجزائر، بخلاف النجم، وإذا كان هذا الأخير يطالب بالاستقلال الكامل لشمال إفريقيا جميعاً، وبنزع أراضي المعمرين وإنشاء جيش وطني، فإن حزب الشعب لا يضم سوى الجزائر في برنامجه، و يطالب أيضاً باستقلال الجزائر... إن الهدف الأساسي لحزب الشعب هو إحلال برلمان جزائري، وانتخابه عن طريق الاقتراع العام. ولا يمكن أن يعتبر ضد فرنسا من يطالب باستقلال الجزائر لأن وطن الجزائريين هو الجزائر... ولهم حضارتهم ودينهم وكل ما يريده هؤلاء هو أن يكونوا شعباً مستقلاً..."و على إثر ذلك أصدرت فرنسا حكماً بالسجن سنتين على "مصالي الحاج" ورفاقه الخمسة[1]. و خلال صائفة 1939 اتخذت السلطات الاستعمارية قرارات في حق حزب الشعب الجزائري بحجة الحرب العالمية الثانية، ففي جوان 1939 أوقفت جريدة "الأمة". وبالرغم من إطلاق سراح مصالي في أوت 1939، فإنه سرعان ما اعتقل من جديد في أكتوبر 1939. وأصدر قراراً بحل حزب الشعب الجزائري نهائيا ومنع كل صحفه وجرائده[2].

لقد كان بروز الاتجاه الاستقلالي في الجزائر بمثابة نقلة نوعية عرفتها الحركة الوطنية الجزائرية في عشرينات القرن 20،التي لم يكن سقف مطالبها يتجاوز المساواة، ولكن دخول الأفكار الاستقلالية بمناسبة انعقاد المؤتمر الإسلامي في 02 أوت 1936 بعثت في الحركة الوطنية الجزائرية روحا جديدة. و بالرغم من القمع الذي تعرض له أصحاب هذا الاتجاه منذ تأسيس نجم شمال أفريقيا بسجن أعضائه و نفيهم وتوقيف صحفه، فإن الجزائر عرفت عشية الحرب العالمية الثانية حركة وعي لم تشهدها من قبل، و هذا ما أثبتته التطورات التي عرفتها أثناء الحرب العالمية الثانية[3].

---

[1] - محمد قنانش، الحركة الاستقلالية ... مصدر سابق.

[2] - *Jacques Simon, Le PPA ...op.cit.*

[3] - أبو القاسم، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج02،مرجع سابق ، ص 180.

الاتجاه الإدماجي: 1919-1939

- **جذوره:**

سمى كذلك باتجاه النخبة، أو الاتجاه الليبرالي، و ظهر في أواخر القرن 19 ومطلع القرن 20، وكان منافساً لاتجاه المحافظين، وقد عبرعن مضامينه عند ظهوره نخبة الشباب الجزائري، المتخرجين من الجامعات الفرنسية، والمتشبعين بالثقافة الفرنسية، و الذين آمنوا بمبادئ الحضارة الفرنسية، ولكنهم في نفس الوقت جمعوا بين الثقافة العربية والثقافة الفرنسية و قد طالبت هذه الجماعة بضرورة الاستفادة من الحضارة الغربية والاندماج فيها ثقافياً واجتماعياً، فنادوا بالتجنس بالجنسية الفرنسية والدخول تحت القانون الفرنسي. كما تركزت مطالبهم في تلك الفترة على المطالبة بمجتمع جزائري جديد مرتكز على العدل والمساواة والتسامح، وعلى الرغم من وجود هذه الفئة منذ مطلع القرن العشرين إلا أنهم لم يشكلوا تنظيما يجمعهم إلا في نهاية العشرينات[1].

- **فدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين 1927:**

تأسست في 11 سبتمبر 1927 في الجزائر العاصمة، و ارتبط ميلادها بانتخابات 1919، حيث طالبت جماعة النخبة بدمج الجزائر نهائياً عن طريق التجنيس الجماعي وطالبت بالتعليم الفرنسي واتباع الحياة الفرنسية في جميع الجوانب الاجتماعية. ولكن ذلك لم يجد له استجابة لا لدى الجزائريين الذين تأثروا حينها كثيراً بحركة "الأمير خالد"، ولا حتى لدى السلطات الاستعمارية التي لم تكن ترغب في ترقية المجتمع الجزائري، ولو بتخليه عن أحواله الشخصية، وقد ساعدت مجموعة من الظروف في عودة نشاطهم وسطوع نجمهم تتمثل في نفي "الأمير خالد" سنة 1923 وتعيين "موريس فيوليت" كحاكم عام للجزائر، فقد كان لهذا الرجل نظرة استعمارية جديدة أراد تطبيقها في الجزائر، ولكن الكولون عارضوها بشدة مما أدى إلى تخليه عن منصبه سنة 1927[2].

- **أهداف و برنامج فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين:**

لقد جاء في القانون الأساسي لفيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين ما يلي[3]:

---

[1] - أبو القاسم، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج02،مرجع سابق ، ص 129.

[2] - أبو القاسم، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج02،مرجع سابق ، ص 154.

[3]- *Collot c . Henri j.r Le Mouvement ...op.cit.*

الهدف: توحيد وتنسيق جهود المنتخبين المسلمين الجزائريين في مختلف المجالس، والتمثيليات، للدفاع عن الفئة من السكان التي كانت وراء انتخابهم.

أما برنامجهم فتمثل فيما يلي:

- التمثيل النقابي للجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي.
- المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الخدمة العسكرية.
- المساواة في المعاملة وفي التعويض عن العمل.
- إلغاء القيود المعرقلة لهجرة الجزائريين إلى فرنسا.
- إلغاء قانون الأهالي.
- تطوير التعليم للجزائريين وإصلاح التعليم المهني.
- تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائريين.
- إعادة النظر في نظام الغابات.

هـ – الاتجاه الإصلاحي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1940

➢ **تأسيسها:**

تعود فكرة إنشاء جمعية للعلماء المسلمين الجزائريين إلى فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى، فقد ظهر توجها لدى العلماء بضرورة تأسيس جمعية تجمع جهودهم وتنظمها بما يخدم المجتمع الجزائري، و يحسن من أوضاعه بعدما أصابه الكثير من التدهور و التقهقر جراء السياسة الاستعمارية الفرنسية[1].

وإذا كان في الجزائر عدد من العلماء الإصلاحيين قاموا بجهود قبل الحرب العالمية الأولى فإن ذلك لم يرقى ليتخذ بعدا تنظيميا، بينما غادر عدد من العلماء الشبان باتجاه تونس والمغرب والمشرق العربي بسبب قانون التجنيد الإجباري الصادر سنة 1912، و لكن استغل هؤلاء هذه الفرصة للحصول على المزيد من التكوين والعلم في مختلف مجالات العلوم، و كان من بين هؤلاء عدد منهم قاموا بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثل "عبد الحميد بن باديس" و "محمد البشير الإبراهيمي" و "الطيب العقبي" وآخرون، و أثناء تواجدهم في المشرق العربي، والحجاز،

[1] - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين... مرجع سابق

تأثروا بالحركة الإصلاحية وحركة الجامعة الإسلامية التي كانت في أوج انتشارها[1]. وعندما انتهت الحرب العالمية الأولى، عاد هؤلاء إلى بلدانهم لتجسيد تلك الأفكار من خلال تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ماي 1931[2].

ذكر الشيخ البشير الإبراهيمي أنه في سنة 1924 زاره الشيخ عبد الحميد بن باديس في مدينة سطيف وأخبره عن مشروع لإنشاء جمعية للعلماء في مدينة قسنطينة تحت اسم "جمعية الإخاء العلمي"، والهدف من هذه الجمعية توحيد جهود العلماء الجزائريين، وربطهم جميعاً ببرنامج مشترك يشمل كل المبادئ الاجتماعية والثقافية والتربوية منها على وجه الخصوص، ولكن هذا المشروع لم ير النور لعدم توفر كل الظروف المادية والمعنوية[3].

إلا أن الاحتفالات الفرنسية بمرور مائة عام على احتلال الجزائر في سنة1930، وما صاحبها من تظاهرات قام بها المستوطنون بصورة استعراضية أمام "الأهالي الجزائريين" الذين بقدر ما أحسوا بخيبة أمل، عزموا الأمر على التخلص من الاستعمار. فقد عجلت هذه الاحتفالات بالعلماء الجزائريين الذين تأثروا كثيرا لما رأوه في الاحتفالات المئوية من مظاهر تحد للعواطف الجزائرية لذلك أعلن هؤلاء العلماء عاليا مقولتهم المشهورة "**لقد احتفلوا بعيدهم الأول ولكنهم لن يحتفلوا بعيدهم الثاني**"[4].وفي الخامس من شهر ماي سنة 1931 اجتمع بنادي الترقي بالعاصمة أكثر من سبعين (70) عالماً من مختلف أنحاء الجزائر وتدارسوا مسألة تأسيس جمعية للعلماء، وقد اتفق هؤلاء في ذلك اليوم على تسميتها بـ "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " وعلى قانون أساسي لها قام بتلاوته أحد العلماء الحاضرين، فأقروه وانتخبوا أعضاء الهيئة الإدارية طبقاً للقانون الأساسي[5].

---

[1] - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين... مرجع سابق.

[2] -مازن صلاح مطبقاني،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية1931- 1939 ،دار القلم ، بيروت،1988.

[3] - المرجع نفسه.

[4] - المرجع نفسه.

[5] - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين... مرجع سابق

➢ **قانونها الأساسي ومبادئها الإصلاحية:**

تضمن القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثلاثة وعشرون فصلا، أهم ما جاء فيها ما يلي[1] :

- تأسست في عاصمة الجزائر جمعية إرشادية تهذيبية تحت اسم "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"
- لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتدخل في المسائل السياسية.
- القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل وكل ما يحرمه صريح الشرع وينكره العقل وتحجره القوانين الجاري بها العمل.
- تتذرع الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحاً نافعاً لها غير مخالف للقوانين المعمول بها، ومنها أن تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة.
- للجمعية أن تؤسس شعبا (فروعا)في القطر وأن تفتح نوادي ومكاتب حرة للتعليم الابتدائي.
- الأعضاء العاملون هم الذين يصح أن يطلق عليهم لقب عالم بالقطر الجزائري بدون تفريق بين الذين تعلموا ونالوا الإجازات بالمدارس الرسمية الجزائرية والذين تعلموا بالمعاهد الإسلامية الأخرى.
- الأعضاء المؤيدون والأعضاء المساعدون يشملون كل من راق له مشروع الجمعية من غير الطبقة المبينة بالفصل المتقدم وأراد أن يساعد بماله وأعماله على نشر دعوتها الإصلاحية.

أهداف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

جاء في القانون الأساسي للجمعية أن الهدف من إنشائها هو الوعظ والإرشاد وتهذيب الناس ومحاربة الأمراض الاجتماعية والابتعاد عن كل المسائل السياسية. ولكن من خلال الممارسة التي قامت بها الجمعية منذ ميلادها حتى سنة 1956، يتأكد بوضوح أن أهدافها كانت وطنية وسياسية بدرجة رئيسية، وقد كان طريقها يقتضي تطهير المعتقدات الدينية ومحاربة الانحرافات الاجتماعية والبدع والخرافات كطريق إجباري لإصلاح الفرد الذي يعتبر أساس كل نهضة، و بذلك قامت

[1] - عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين... مرجع سابق

الجمعية على أساس جوهري يتمثل في إصلاح الفرد والمجتمع بإحياء ما اندثر من تعاليم الإسلام، وإحياء ما مات من مظاهر اللغة العربية فتمثل الهدف الشامل لها فيمل يلي[1]:

- إحياء الإسلام بإحياء الكتاب و السنة.
- إحياء اللغة العربية وآدابها.
- إحياء التاريخ الإسلامي وآثار رجاله المصلحين.

كما يمكن تلخيص برنامج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في هدفين رئيسيين أولها آني بطبيعته أي قريب المدى والثاني بعيد المدى.

أما الهدف القريب المدى فتمثل في تصفية الإسلام مما علق به من الشوائب، ومحاربة جمود الزوايا وإحياء اللغة العربية، ومعالم التاريخ الإسلامي، وأما الهدف بعيد المدى فكان يتمثل في استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية[2].

و – الاتجاه الشيوعي/الحزب الشيوعي الجزائري 1935-1954:

➢ تأسيسه و أهدافه:

تأسس الحزب الشيوعي الجزائري في سنة 1935 بعد تحويل الفدرالية الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي التي تأسست سنة 1925 إلى حزب مستقل بذاته بهدف تشجيع الجزائريين المسلمين على الانخراط فيه. وعرف تصاعد عدد من العناصر الجزائرية الشيوعية التي تحولت إلى قادة لهذا الحزب مثل "عمار أوزقان" و "بن علي بوخرط". ولكنه بقي فيه الكثير من أعضائه وقادته من أوروبي الجزائر، فهذا الحزب لم يستطع استقطاب طبقة واسعة من الجزائريين رغم تركيزه على المطالبة بحقوق العمال الجزائريين[3] ،وقد تمثل برنامجه عند تأسيسه سنة 1935 في ما يلي:

- المساواة بين الجزائريين والفرنسيين ضمن الاتحاد الفرنسي.
- المطالبة بالجنسية الفرنسية.
- اعتبار اللغة العربية والفرنسية لغتين رسميتين.

---

[1] - أحمد مريوش ، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، الجامعة الأردنية،1990.

[2] - أحمد مريوش ، الشيخ الطيب العقبي...مرجع سابق.

[3] - *Mahfoud Kaddache , , Histoire du nationalisme Algérien,T.1 et 2, 2éme ed.ENAL,Alger,1993.*

- تشكيل برلمان مزدوج جزائري فرنسي.

وقد بقي الحزب الشيوعي الجزائري مرتبطاً بالحزب الشيوعي الفرنسي و متأثرا بالنظرية الشيوعية، وابتعد عن القضايا الجوهرية للشعب الجزائري، فلم يتبن مطالب الجزائريين في عدة محطات. و لم يكن ضمن حركة بيان 10فيفري 1943 ورفض الانضمام إلى حركة أحباب بيان و الحرية سنة 1944وحمل هذه الأخيرة مسؤولية أحداث 8 ماي 1945. وبالرغم من أن الحزب الشيوعي الجزائري، كان يسعى للتحدث باسم الجزائريين إلا أنه لم يستطع أبداً التعبير عن طموحاتهم وآمالهم التي كانت الاستقلال الوطني على رأسها[1].

- **مصيره :**

تبنى الحزب الشيوعي الجزائري سياسة داخلية مواقف مطابقة لتلك التي كان الحزب الشيوعي الفرنسي وفي كثير من الأحيان كان يتلقى الأوامر من عنده. ولذلك قاطع الشيوعيون الجزائريون "مصالي الحاج" وما كان يقوم به من نشاط لصالح استقلال الجزائر. فقد كان الشيوعيون الجزائريون معادون لفكرة الاستقلال حتى أن زعيمهم "عمار أوزقان" استهزأ بهذه الفكرة و سمى دعاتها "بديك الليل الذي يبشر بالصباح قبل الأوان"، كما نعت في كثير من الأحيان شيوخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمتطرفين والرجعيين. ولم يقم بأية إدانة عندما كانت فرنسا تصدر من حين لآخر عقوبات بشأن الحركة الوطنية الإصلاحية والاستقلالية. ولذلك عندما اندلعت الثورة الجزائرية في نوفمبر 1954، كان الشيوعيون من أشد معارضيها، ففقدوا بذلك كل طابع وطني وشعبي[2].و قد اعتبر مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 "الشيوعية غائبة عن أي حركة ثورية شعبية وطنية"[3].

---

[1] - *Mahfoud Kaddache , , Histoire du nationalisme Algérien,T.1 et 2, 2éme ed.ENAL,Alger,1993.*

[2] - *Mahfoud Kaddache , , Histoire du nationalisme Algérien ,op.cit.*

[3] - حسن أزغيدي محمد، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962،دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر،2005.

3 - الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية1939-1945

أ - الجزائر والحرب العالمية الثانية:

قامت فرنسا عشية الحرب العالمية الثانية بعدة إجراءات ردعية إزاء الحركة الوطنية الجزائرية، فحلت حزب الشعب الجزائري وجمدت كل صحفه، و زجت بقادته في السجون وكذلك الأمر بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تم حلها، وفرضت الإقامة الجبرية على بن باديس، و تم نفي الإبراهيمي إلى الصحراء [1] ، لقد كانت هذه الإجراءات القمعية اتجاه الحركة الوطنية الجزائرية لضمان عدم قيامها بأي نشاط يهددها ، خاصة وأن هؤلاء رفضوا الإعلان عن تأييدهم لها في حربها مع النازية والفاشية[2].

ولم تطل هذه الإجراءات أعضاء جماعة النخبة الذين سارعوا إلى تأييد فرنسا في هذه الحرب وتطوع زعمائها في مختلف الجبهات القتالية، لأنهم كانوا يعتقدون أن ذلك من شأنه أن يحسن أحوال الجزائريين بعد انتصار فرنسا، خاصة وأن هذه الأخيرة أعلنت عن وعود كبيرة لصالح شعوب مستعمراتها، بترقية أوضاعها بعد الانتصار في الحرب العالمية الثانية. و نقلت إلى الجبهات القتالية بأوروبا الآلاف من الجزائريين المجندين. أما من الناحية الاقتصادية فقد تم تسخير كل القدرات الجزائرية لخدمة المجهود الحربي الفرنسي[3].

و كان من النتائج المباشرة لهذه الإجراءات التعسفية توقف الحركة الوطنية الجزائرية بكل اتجاهاتها عن أي نشاط، ففي الفترة الممتدة بين سبتمبر1939 تاريخ اندلاع الحرب العالمية الثانية و08 نوفمبر1942، تاريخ نزول قوات الحلفاء في شمال إفريقيا، لم تشهد الحركة الوطنية الجزائرية أي نشاط. وكل الأنظار كانت موجهة نحو أوروبا خاصة بعد سقوط باريس في جوان 1940، واحتلال جزء كبير من فرنسا من طرف الألمان، وانقسامها بين جناح "الماريشال بيتان" الذي أمضى وثيقة

---

[1] - أحمد مريوش ، الشيخ الطيب العقبي...مرجع سابق.

[2] - يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين،1919-1939، دار هومه، الجزائر، 2014.

[3] - المرجع نفسه.

الاستسلام مع ألمانيا المعروف بحكومة فيشي، وبين جناح "الجنرال ديغول" الذي رفض الاستسلام، وشكل حكومة فرنسا الحرة في لندن من أجل تحرير فرنسا[1].

ب – نزول الحلفاء في الجزائر وأثره على الحركة الوطنية الجزائرية:

- **مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء:**

منذ 08 نوفمبر 1942 دخلت الحركة الوطنية الجزائرية في مرحلة جديدة و جد مثيرة ،فإذا كانت قد جمدت ومنعت من أي نشاط منذ سبتمبر1939، فلم تصدر أي لائحة أو بيان بسجن قادتها وتجميد صحافتها. فإن ذلك قد انتهى يوم 08 نوفمبر 1942 عندما نزل الحلفاء في شمال إفريقيا، من بينها الجزائر، فبالرغم أن هذا الإنزال كان عسكرياً بامتياز إلا أن تداعياته وانعكاساته كانت سياسية بدرجة كبيرة على الحركة الوطنية الجزائرية. فقد حاولت هذه الأخيرة بكل الوسائل الاستفادة منه و من الظروف الدولية الجديدة بما يخدم القضية الجزائرية[2] ويعتبر الميثاق الأطلسي الصادر في أوت 1941 من أهمها، حيث تضمن هذا الأخير بنداً صريحاً حول حق الشعوب في تقرير مصيرها. وقد اعتبر الجزائريون أنفسهم معنيون بهذا الحق خصوصاً وأنهم شاركوا في هذه الحرب، وقاموا بالتضحيات الكبيرة من أجل أن تنتصر الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

و لذلك يعتبر تاريخ 08 نوفمبر 1942 حداً فاصلاً بين مرحلتين في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، فقد قام الوطنيون الجزائريون بعدة اتصالات بالحلفاء وبصورة خاصة أمريكا وطلبوا منهم المساعدة من أجل الحصول على استقلال الجزائر. و كان " فرحات عباس" هو صاحب هذه المبادرة من خلال الاتصال بالسيد "روبير مورفي *Robert Murphy* " ممثل الحلفاء في شمال إفريقيا، و طلب منه مناقشة استقلال الجزائر بعد الحرب، و مما جاء في رسالته له ما يلي : " إذا كانت أمريكا حريصة على كسب الحرب من أجل انتصار الديمقراطية والحرية فما فائدة الجزائر من كسب حرب تبقيها تحت نير السيادة الفرنسية..."[3]. ومن خلال الحماس الذي أبداه "فرحات عباس" بعد هذه اللقاءات يمكن القول أن أمريكا وعدت الجزائريين ضمنيا بتغيير قانونهم الأساسي، وذهب بعض المؤرخين إلى القول أن

---

[1] - المرجع نفسه.

[2] - *Ahmed Mahsas, Le mouvement révolutionnaire en Algérie, de la Première Guerre mondiale à 1954: Essai sur la formation du mouvement national, L'Harmattan,1979*

[3] - علي تابليت ، فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

فرحات عباس التقى الرئيس الأمريكي "فرانكين روزفلت *Franklin Roosevelt"* أثناء مرور هذا الأخير بالجزائر حيث طلب منه حضور مؤتمر سان فرانسيسكو انطلاقا من وعد الحلفاء أنفسهم بأن يكون للشعوب المستعمرة الحق في المشاركة في مؤتمر السلام والتعبير عن نفسها[1].

بعد نزول قوات الحلفاء في الجزائر،قامت السلطات الفرنسية بإطلاق سراح عدد من الجزائريين من السجون ولكن هذا الإجراء لم يمس أعضاء حزب الشعب الجزائري الذين تخوفت منهم السلطات الاستعمارية بأن يستغلوا الموقف الجديد ضدها. فدعوتهم إلى استقلال الجزائر كانت معروفة منذ مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية[2] ، ولكن هذه الإجراءات شجعت الجزائريين على التفاؤل ودفع ببعض الوطنيين للاتصال فيما بينهم، وحتى مع الحلفاء لتحقيق استقلال بلادهم حتى وإن تحقق ذلك تحت نوع من الوصاية الأمريكية، فقد أصبح واضحاً منذ نزول الحلفاء في الجزائر في 08 نوفمبر1942 أن مشكلة الجزائريين ليست في تطورهم داخل النظام الفرنسي مع النقاش الذي كان دائرا حول أحوالهم الشخصية كما كان الحال قبل الحرب، ولكنها أصبحت في التساؤل حول شرعية بقاء الجزائر أو عدم بقاء الجزائر داخل هذا النظام الفرنسي بحد ذاته[3].

وقد تجسد كل ذلك في الاتصالات التي وقعت بين الوطنيين الجزائريين والتي كان من ورائها فرحات عباس الذي لعب دورا محوريا في هذه المرحلة. فقد كثف من اتصالاته مع الوطنيين الجزائريين سواء من قادة حزب الشعب الجزائري الذين لم يمسهم الاعتقال مثل لمين دباغين وعسله حسين، و بأعضاء من المجلس الإداري بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثل محمد خير الدين، و العربي التبسي، و انتهت هذه الاتصالات بإصدار مذكرة مشتركة تم توجيهها إلى ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، و تضمنت المذكرة قبول الجزائريين لنداء الحلفاء للتضحية في الحرب العالمية الثانية إلى جانبهم بشرط حصولهم على حقوقهم من خلال إصدار دستور جزائري يتضمن كل الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالجزائريين، وضمان جميع حقوق وحريات

---

[1] - المرجع نفسه.

[2] - *Ahmed Mahsas, Le mouvement révolutionnaire en Algérie..op.cit.*

[3] - علي تابليت ، فرحات عباس...مرجع سابق.

كل الجزائريين. ولذلك عرفت الحركة الوطنية بعد هذا نزول الحلفاء في الجزائر الكثير من المحطات الحاسمة والفاصلة في تاريخها. و جاء في هذه المذكرة ما يلي[1]:

" إن ممثلي المسلمين الجزائريين، شعورا منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 08 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية:

"...إن الحرب، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر، فإذا كانت هذه الحرب، كما قال رئيس الولايات المتحدة، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري، وهم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت، لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد، رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات، لذلك فهم يطالبون، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود للحرب، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية، والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين. والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة هو دستور قائم على العدل الاجتماعي..." [2]

ج / بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943:

كان للمذكرة التي رفعها الجزائريون إلى فرنسا والحلفاء حول تحسين أوضاعهم أثرا إيجابيا كبيرا، فقد أعادت النشاط والحيوية للحركة الوطنية التي تم تجميدها منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939، وحتى عندما أصبحت الجزائر تابعة لحكومة فيشي الموالية للألمان لم تتغير أحوال الجزائريين ، ولكن بعد إصدار تلك المذكرة وما تضمنته من بنود حول ضرورة تحسين أحوال الجزائريين بعد الحرب، عمد الجزائريون إلى حركة جديدة للضغط على الحلفاء لاتخاذ موقف لصالح

[1]- *Collot c . Henri j.r Le Mouvement ...op.cit.*
[2]- *Collot c . Henri j.r Le Mouvement ...op.cit.*

مطالبهم، و تجسد ذلك في إصدار بيان الشعب الجزائري في 10 فيفري 1943[1]، وقد أعده فرحات عباس بعد أن قام بمشاورات مع بقية الزعماء الوطنيين الذين تمكن من الاتصال بهم، و هم زعماء النخبة والعلماء وحـ زب الشعب. وقد اعتمد فيه على اللوائح والبيانات التي أصدرها الجزائريون في السابق مثل لائحة المؤتمر الإسلامي لسنة 1936، ومبادئ حزب الشعب كما اعتمد بصورة كبيرة على روح الميثاق الأطلسي الصادر في أوت1941. وقد تضمن مدخلاً حول العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ سنة 1830، واعتبرها مبنية على الاضطهاد وحرمان الجزائريين من الحقوق الأساسية، كما احتوى على مطالبة الجزائريين من الحلفاء وفرنسا في هذه الظروف وقد تمثلت أهم مطالب البيان فيما يلي[2]:

- استنكار الاستعمار وإزالته.
- تطبيق مبدأ تقرير المصير على جميع الشعوب.
- منح الجزائر دستورها الخاص (خارج الدستور الفرنسي) الذي يضمن حرية ومساواة جميع السكان بغض النظر عن العرق والدين، وإنهاء الملكيات الإقطاعية بإصلاحات زراعية كثيرة ومراعاة حقوق ومعاش العمال والفلاحين والاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية على قدم المساواة مع الفرنسية، وحرية الصحافة وحق التنظيم والتجمع، وحرية ومجانية التعليم لجميع الأطفال إناثاً وذكوراً، وحرية العقيدة لجميع السكان وتطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة على جميع الأديان.
- المشاركة الفورية والفعالة للجزائريين من حكومة بلادهم كما فعلت بريطانيا في الهند وكما فعل الجنرال "كاترو *Catroux*" في سورية وكما فعل "بيتان *Pétain* " والألمان في تونس.
- إطلاق سراح كل المحكوم عليهم والمساجين السياسيين من جميع الأحزاب.

كان بيان الشعب الجزائري في10فيفري 1943 بمثابة ثورة على الأوضاع المترتبة عن اندلاع الحرب العالمية الثانية، لأنه جاء بعد جمود كلي للحركة الوطنية منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية في سبتمبر1939.و أكّدت مضامينه إطلاع محرريه على المستجدات الدولية و الإقليمية والرغبة في الاستفادة منها[3].

---

[1]-*Malika Rahal , L'UDMA et les udmistes. Contribution à l'histoire du nationalisme algérien ed, Barzakh, Alger, 2017.*

[2]- *Collot c . Henri j.r Le Mouvement …op.cit.*

[3]- *Malika Rahal , L'UDMA et les udmistes…op.cit.*

هـ – حركة أحباب البيان والحرية مارس 1944:

- **تأسيسها :**

اعتبرت الحركة الوطنية الجزائرية هذه الإصلاحات التي جاء بها قانون 07 مارس 1944 متأخرة جداً عن موعدها، وهي غير معنية بالتطبيق الفوري، فحتى في هذا القانون جاءت مادة تضمنت مدة طويلة لتطبيق كل مضامينه، ولذلك رفضه كل الوطنيين الجزائريين حتى الذين كانوا قبل الحرب يطالبون ببعض مضامينه كما هو الحال لجماعة النخبة الإدماجية ولذلك لم يؤدي هذا القانون بالوطنيين الجزائريين إلى التنازل عن المطالبة بما جاء في بيان 10 فيفري 1943.و لذلك بادر هؤلاء إلى صيغة أخرى ولكن هذه المرة كانت أكثر تنظيماً ودقة ووضوحا عن المرحلة السابقة.

لقد رفض الجزائريون قانون 07 مارس 1994؛ واعتبروا أن الأحداث قد تجاوزته سواء في شقها الداخلي حيث قدم الوطنيون الجزائريون بيان الشعب الجزائري في 10 فيفري 1943 كموقف واضح من السياسة الاستعمارية، وحتى في الشق الخارجي من خلال التطورات الدولية المرتبطة بالحرب العالمية الثانية،وما صاحبها من انتشار لأفكار الحرية والمساواة والديمقراطية وحق الشعوب في تقرير مصيرها، كل ذلك جعل من هذا القانون مشروعاً ولد ميتاً لأنه لم يقدم أي جديد للقضية الوطنية[1].

واصل "فرحات عباس" زعامته للحركة الوطنية الجزائرية ولكن في هذه المرة أراد أن تكون حركته أكثر دقة وتنظيما وشمولية بجمع كل التيارات الوطنية الإصلاحية والاستقلالية في تنظيم موحد لمواجهة هذا القانون، فقد أصبحت الحركة الوطنية أكثر صلابة وأكثر وعياً وأعمق تجربة، فدخلت مع الفرنسيين في عهد جديد فيه الكثير من التحدي والمواجهة وهو ما لم تعرفه من قبل[2].

ففي شهر مارس 1944 تم تشكيل حركة "أحباب البيان والحرية" بمدينة سطيف، وقد ضمت أعضاء من النواب والنخبة وحزب الشعب و جمعية العلماء المسلمين، فقد كانت عبارة عن جبهة مكونة من متحالفين حول مشروع واحد وكان فرحات عباس أمينا عاما لها وأصدرت جريدة "المساواة" الأسبوعية بالفرنسية كلسان حال لحركة "أحباب البيان والحرية" وخلال فترة قصيرة

[1] - Ferhat Abbas , *Le Manifeste du peuple algérien: Suivi du Rappel au peuple algérien , Orients, 2013*
[2]- *Malika Rahal , L'UDMA et les udmistes…op.cit.*

أصبحت ناطقةً رسميةً ووحيدة باسم الحركة الوطنية الجزائرية، فانضم إليها عدد كبير من الجزائريين حتى تجاوز نصف مليون شخص حسب التقارير الفرنسية، وقد أعلن في بيانها التأسيسي أنها "تدافع عن المطالب التي أوصى بها بيان 10 فيفري 1943 وتنشر أفكاراً جديدة بين الجزائريين و تستنكر النظام الاستعماري في الجزائر واعتبرته شكلا من أشكال العبودية"[1].

وفي فترة وجيزة استطاع هذا الحزب أن يستقطب قاعدة شعبية صلبة، والحقيقة أن ذلك يعود إلى الاتصالات التي قام بها "فرحات عباس" مع الزعماء الوطنيين الآخرين للحصول على تأييدهم لهذه الحركة، فقد اتصل بـ"مصالي الحاج" في سجنه بـ "لامبيز" بمدينة تازولت بباتنة وتحدث معه حول الموضوع، وقبل "مصالي" بفكرة المشروع الوطني الجديد، بالرغم من أنه صرح لـ" فرحات عباس" أنه لا أمل في تحرير الجزائر إلا عن طريق الثورة، وبالرغم من ذلك فقد ترك "فرحات عباس" يخوض هذه التجربة، حتى يسمح لأعضاء حزب الشعب الجزائري بالتحرك والنشاط من جديد تحت مظلة هذا الحزب، ليس بالضرورة إيماناً بمبادئه ولكن حتى يجد هؤلاء المناضلين مجالا للتحرك و التعبير عن نفس مطالبهم وأفكارهم ولكن في ظل الإطارالقانوني الذي يسمح به هذا الحزب الجديد. ونفس الاتصالات قام بها "فرحات عباس" مع البشير الإبراهيمي في منفاه بالصحراء. وقد كان للبشير الإبراهيمي نفس الموقف بقبول دخول العلماء في هذه الحركة حتى يجد أعضاء الجمعية متنفساً جديداً للنشاط والحركة[2].

و – مجازر 8 ماي 1945:

- **خلفيات مجازر 08 ماي 1945:**

أكدت المرحلة الممتدة من نوفمبر1942 إلى نهاية الحرب العالمية الثانية أن الحركة الوطنية الجزائرية عرفت نقلة نوعية في أفكارها وفي تنظيمها، فمن حيث برنامجها و لأول مرة، اتفقت حول لائحة مطالب موحدة بوعي وإرادة داخليتين، ولأول مرة كذلك توحد الهيكل التنظيمي للحركة الوطنية وأصبح ممثلاً في حركة "أحباب البيان والحرية". وقد كان ذلك في ظروف دولية خاصة تميزت بنزول قوات الحلفاء في الجزائر، وظروف قومية تمثلت في تأسيس الجامعة العربية في مارس

[1]- *Malika Rahal , L'UDMA et les udmistes…op.cit.*
[2]- *Malika Rahal , L'UDMA et les udmistes…op.cit.*

1945. كل هذه العوامل الداخلية والخارجية انسجمت وتناغمت فيما بينها لتعطي حركية داخلية للحركة الوطنية الجزائرية لم تعهدها من قبل. لقد كانت الجزائر في تلك الظروف جاهزة لساعة الخلاص كما قال بذلك المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعد الله[1]. لكن هذه الساعة لم تكن لها نفس القراءة من طرف الجزائري و الفرنسيين، فقد كان الجزائريون يرون فيها التحرر واسترجاع السيادة الوطنية، وإزالة الاستعمار بكل أشكاله وممارساته، والاستفادة من رياح التغيير التي هبت على العالم؛ والتي رفعت شعار الحرية والمساواة وحقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها، بما جاء في الميثاق الأطلسي في أوت 1941، وفي بيان نزول الحلفاء بالجزائر في نوفمبر 1942 وما جاء أيضا في قرارات مؤتمر الدار البيضاء في جانفي 1943 التي التقى فيها الرئيس الأمريكي "فرانكلين روزفلت" ورئيس الوزراء البريطاني "ونستون تشرشل". وكان مستقبل "مستعمرة" الجزائر ضمن أهم اهتماماتهما[2].

ولكن على العكس من ذلك كانت فرنسا تناقض تماماً هذه التوجهات والطموحات ،واعتبرت مرحلة ما بعد نزول الحلفاء في الجزائر في نوفمبر 1942، استثنائية وسحابة صيف عابرة فقد كانت تربصاً واستعلاء على حد تعبير أبو القاسم سعد الله، فتمسكت باريس بالقانون الأساسي للجزائر الذي أعلنته في 19ديسمبر1834 الذي ألحق الجزائر بفرنسا وجعلها "قطعة من الأرض الفرنسية[3]، وحتى في مشروع "الاتحاد الإفريقي" الذي أعلنه "ديغول" في جانفي 1945 في برازافيل لم تكن الجزائر معنية بتلك الإجراءات الجديدة الخاصة بالدول التابعة لفرنسا تحت نظام الحماية والوصاية، و مبدأ التعاون الذي جاء كمبدأ بين فرنسا وعدد من الدول الإفريقية الذي جاء في وثيقة برازافيل لم يكن يعني الجزائر التي بقيت بالنسبة لباريس أرضا فرنسية[4]. ولم يظهر على السياسة الفرنسية أنها تأثرت بسلسلة التحولات التي عرفتها الجزائر منذ اندلاع الحرب، وبصورة خاصة منذ نزول الحلفاء في نوفمبر 1942، لكن التطورات التي عرفتها الجزائر بصورة عامة كانت تفرض على فرنسا القيام بخطوات إصلاحية أكثر جرأة، فحتى الجنرال "كاترو" الذي كان يشغل منصب الحاكم العام منذ

---

[1] - أبو القاسم، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج03،مرجع سابق.

[2]- *Jacques Simon, L'Algérie dans la Seconde guerre mondiale; L'Harmattan, Paris, 2015.*

[3] - أبو القاسم، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج03،مرجع سابق.

[4]- *Jacques Simon, L'Algérie …op.cit.*

جوان 1943 اعترف ضمنيا بذلك باعتباره أن المسلمون الجزائريون لم يتمتعوا وسط المجموعة الفرنسية بالمكانة التي كانت عليكم أن يتبوأوها شرعيا[1].

- **مسار مجازر 08 ماي 1945:**

في ظل هذا التناقض الجذري بين طموحات وآمال الزعماء الوطنيين، والأطروحة الكولونيالية عرفت الجزائر مظاهرات 08 ماي 1945 التي تحولت إلى مجازر و جرائم ضد الإنسانية بسقوط أكثر من 45 ألف شهيد، فقد بدأت عاصفة ماي 1945 في اليوم الأول من هذا الشهر حيث عمت المظاهرات جميع مدن الجزائر، وكانت في أغلبها هادئة وسليمة، ونادى في ذلك اليوم الجزائريون بتحرير مصالي الحاج الذي كان القائد الوطني الوحيد في السجن كما نادوا باستقلال الجزائر، واستنكروا الاستعمار والاضطهاد، ورفعوا فيها الراية الوطنية، لقد شهدت عدة مدن هذه المظاهرات مثل بجاية، وهران عنابة قالمة، وفي مدينة سطيف لوحدها اشترك أكثر من خمسة ألاف شخص[2]، إذ عندما أعلن الحلفاء الاحتفال الرسمي بانتصارهم في هذه الحرب في يوم 08 ماي 1945ن لم يرد الجزائريون أن يتركوا هذه الفرصة تمر دون التعبير عن رغبتهم في الاستفادة من هذا الحدث العالمي وهو انتصار الحلفاء وسقوط النازية بما في ذلك من انتصار لقيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان. وإذا كان الحلفاء قد أعلنوا أن المعنيين بهذه القيم هي الشعوب التي شاركت في الحرب العالمية الثانية، فإن الجزائريين اعتبروا أنفسهم من تلك الشعوب، لأنهم هم كذلك شاركوا فيها، وضحوا من أجلها، ومن حقهم الاستفادة من نتائجها ومن مبادئها وعلى رأسها "حق الشعوب في تقرير مصيرها" الذي ورد في كل مواثيق الحرب العالمية الثانية[3].

وعندما بد أت الاحتفالات الرسمية بانتصار الحلفاء قاطعها الجزائريون ونظموا احتفالات خاصة بهم ،وكانت هتافات يوم 08 ماي 1945 تدور حول الحرية واستقلال الجزائر وإطلاق سراح المسجونين وعلى رأسهم مصالي الحاج ورفعوا الراية الجزائرية. وفي مدينة سطيف كان ذلك اليوم مشهوداً، فقد صادف يوم السوق الأسبوعي فتجمع آلاف المواطنين في المحطة قرب الجامع الكبير، وكانوا

---

[1]- *Georges Catroux , Dans la bataille de Méditerranée: témoignages et commentaires, Ed , R. Julliard, 1949, Paris.*

[2] - جون لوي بلانش ، سطيف 1945 بوادر المجزرة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007.

[3] - جون لوي بلانش ، سطيف 1945 بوادر المجزرة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2007.

يحملون العلم الوطني ويرفعون لافتات كتب عليها عبارات "تحيا الجزائر المستقلة"، "يسقط الاستعمار"، "تحيا الجامعة العربية" و"أفرجوا عن مصالي"، وعندما وصلت المسيرة إلى مقهى فرنسا الكبيرة حاول محافظ الشرطة "أوليفري" (*Olivierri*) أن ينتزع الراية الوطنية من حاملها وهو الشاب"بوزيد سعال" وقد رفض هذا الأخير ذلك فأطلق عليه النار فأرداه قتيلاً، وجرح عدد آخر من المتظاهرين، وكان ذلك الحدث بداية اشتعال "نيران تلك المجازر المأساوية" على حد تعبير "فرحات عباس". وهكذا اندلعت أحداث مماثلة في مدن أخرى مثل قالمة وخراطة والجزائر وبجاية وباتنة وخنشلة وعنابة والقبائل الكبرى وغيرها، ولكنها كانت أكثر عنفاً ودموية في سطيف، " فمن هذه المدينة انتشر الخبر المفجع الذي نقلته الأفواه وشهدت عليه الجروح وحاولت الكلمات أن تصوره والأخيلة تخيله بشتى الصور والأشكال وتفرق الذين شهدوا المأساة وزاد عددهم عن خمسة عشر ألف شخص في القرى والأرياف، ينشرون ما شهدوه من تقتيل جماعي، وإبادة للجموع البشرية..."على حد تعبير المؤرخ الجزائري أبو القاسم سعدالله[1].

وكان بالإمكان أن تتوقف المظاهرات عند ذلك الحد ولكن ذلك لم يحدث فقد كانت السلطات الاستعمارية تنتظر مثل هذه الفرصة، لتوقيف تلك العاصفة الوطنية على حد تعبير الجنرال كاترو[2] ، فانطلقت في عملية قمع واسعة لا مبرر لها، وقد كان مبالغاً فيها. وتفاجأ كل من كتب عن هذه الأحداث لما استعملته فرنسا من تقتيل جماعي، فقد اعتمدت فرنسا على كل فرقها العسكرية من فرق الكومندوس وتحركت الأصناف الثلاث للجيش الفرنسي من المشاة والبحرية والطيران، إلى جانب الشرطة والدرك بالإضافة إلى المليشيات التي كونها المستوطنون في كل مكان والتي ارتكبت الكثير من المجازر[3]، فقد اجتمعت كل الأصناف العسكرية وكل التيارات السياسية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، فكل هؤلاء تحالفوا على معاقبة و إبادة الجزائريين لأنهم ارتكبوا "جرم مطالبتهم بـ حقوقهم الطبيعية" فقتلهم اليمين المتطرف بلا رحمة وجماعياً وطالبت الشيوعية بمعاقبتهم لأنهم

---

[1] - أبو القاسم، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج03 ،مرجع سابق .

[2]- *Georges Catroux , Dans la bataille de Méditerranée…op.cit.*

[3] - سعدي بوزيان ، جرائم فرنسا في الجزائرمن الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس ، صفحات مظلمة من تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من الاحتلال 1830 إلى الاستقلال 1962 ، دار هومة 2002.

"قاموا بفوضى عارمة"، وأمر وزير الطيران في حكومة "ديغول" الذي كان شيوعياً والمسمى "تيون" بضرب القرى الجزائرية بالطيران وقنبلتها عن آخرها، وقصفت القوات البحرية عدد من القرى الساحلية. وقد ذكر تقرير أمريكي " أن الفرنسيين استعملوا عدداً كبيراً من الطائرات لضرب المدنيين الجزائريين، وحطمت قاذفات القنابل الفرنسية قرى آهلة بالناس عن آخرها، وأن الطائرات الفرنسية قامت بأكثر من 300 طلعة في يوم واحد، وتساءل الأمريكيون عن سبب هذا الاستعمال المكثف للعنف الذي لا يوجد مبرر له فيما قام به الجزائريون يوم 08 ماي 1945"[1] .

- **نتائج مجازر 08 ماي 1945:**

بالرغم من محاولة فرنسا التقليل من حجم القتلى والجرحى في هذه المجازر بتقديرها في بعض التقارير أن عددهم لم يتجاوز 1500 قتيل. إلا أن واقع الحال وما ذكرته حتى المصادر الأجنبية مثل الجرائد الأمريكية قد تجاوز 45000 قتيل وهناك من أوصل هذا الرقم إلى100000 شهيد[2]، فلم يعرف العالم حادثة استعمل فيها ذلك القمع الواسع كما قامت به السلطات الاستعمارية الفرنسية، ولذلك سارعت فرنسا إلى إخفاء هذه الجريمة باستعمال إجراءات حاسمة وسريعة وعنيفة واستكمالاً لإجراءاتها القمعية[3]. فقامت السلطات الاستعمارية بإلقاء القبض على زعماء حركة أحباب البيان والحرية، فرحات عباس والدكتور سعدان، وتم حل حركة أحباب البيان والحرية ،وألقى القبض كذلك على البشير الإبراهيمي وعلى عشرات الآلاف من رجال الجمعية وأنصارها ومناضلي الحركات الأخرى، فقد تم اتهامهم من طرف السلطات الاستعمارية بالمساس بالسيادة الفرنسية داخلياً وخارجياً، ولبثوا في السجن إلى غاية مارس 1946[4].استمرت المجازر طيلة شهر ماي 1945، و بقيت آثارها لعدد من السنين،فقد ازدادت الهوة بين الجزائريين والفرنسيين اتساعاً،وازداد الجرح عمقاً وألماً، وتعمقت الأحقاد والكراهية ضد السلطات الاستعمارية، وأحدثت حمامات الدم وجثث آلاف الجزائريين التي خلفتها تلك المذابح إعداما حقيقيا لفكرة التعايش،أو الإدماج، التي كان يريدها بعض

---

[1] - سعدي بوزيان ، جرائم فرنسا ...مرجع سابق.

[2] - سعدي بوزيان ، جرائم فرنسا ...مرجع سابق.

[3] - سعدي بوزيان ، جرائم فرنسا ...مرجع سابق.

[4] - سعدي بوزيان ، جرائم فرنسا ...مرجع سابق.

الجزائريين[1]. فلم تشهد الحركة الوطنية الجزائرية بعد ذلك صوتاً أو دعوة للإدماج، و أصبح بين الجزائريين والفرنسيين بركا من الدماء. وعندما كان العالم يحتفل بانتصار القيم الإنسانية من حرية وعدل ومساواة وغيرها من القيم، كان الشعب الجزائري يتعرض لإبادة منظمة قامت بها "حكومة فرنسا الحرة". وعلى حد تعبير رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البشير الإبراهيمي" أنه "لو كتب تاريخ فرنسا بأقلام من نور، ثم كتب هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل التاريخ كله"[2]. و هكذا فقد انتهت الحرب العالمية الثانية في العالم بانتصار الحلفاء، ولكنها انتهت في الجزائر بمجازر رهيبة .وإذا كانت فرنسا قد استعملت كل الأسلحة للقضاء على الحركة الوطنية الصاعدة فإنها قامت بحفر هوة عميقة مع الجزائريين و ذلك ما أثبتته التطورات التي عرفتها الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية[3].

[1] - أبو القاسم، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج03 ،مرجع سابق .

[2] - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،دار الغرب الإسلامي ، بيروت،1997.

[3] - أبو القاسم، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج03 ،مرجع سابق .

4 / إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية 1946 – 1954 :

أ – حركة انتصار الحريات الديمقراطية: 1946–1954:

أطلق سراح "مصالي الحاج" في أكتوبر 1946، وبعد دخوله إلى الجزائر في ديسمبر 1946 استقر في أعالي العاصمة ببوزريعة، و بعد أن التأم شمل زعماء هذا الاتجاه أصبح البحث في مستقبله من أولويات هؤلاء، سواء من حيث البرنامج الذي يجب تبنيه بعد الحرب، أو من حيث الآليات التنظيمية التي يجب اتباعها، فلقد كانت التجربة التنظيمية لحزب الشعب الجزائري قبل الحرب قصيرة جدا بعد سجن قادته في أوت 1937 ثم حله نهائيا في نهاية 1938. وكان النشاط السري صفة أساسية لازمت هذا الاتجاه منذ تأسيس نجم شمال افريقيا سنة 1926 بباريس. ونظرا لكل هذا توجب على كوادر الحزب أن تعقد اجتماعا للبحث في مستقبل هذا الاتجاه من حيث التنظيم والبرنامج أي مناقشة مسألة الوجود القانوني والشرعي للحزب. وكذلك اتخاذ موقف من مسألة الانتخابات سواء من حيث المشاركة أو من عدمها[1].

و للإجابة على كل هذه التساؤلات انعقدت ندوة في ديسمبر 1946 ببوزريعة وضمت حوالي 50 عضوا من إطارات الحزب من بينهم " محمد الأمين دباغين"، "حسين لحول"، "أحمد بودا"، و"حسين عسلة"، و"محمد بلوزداد"، و"محمد خيضر"، و"أحمد مزغنة"، و"شوقي مصطفاي"، و"السعيد عمراني"، و"محمد شرشالي"، و"محمد الطيب بولحروف"، و"عمر أوصديق" وقد ترأس هذا الاجتماع المصيري "مصالي الحاج" و تمثل جدول أعماله فيما يلي[2]:

– مستقبل حزب الشعب الجزائري بين بقائه أو زواله والتسمية التي يجب اعتمادها، خاصة وأن هذه التسمية أصبحت ممنوعة بنص القانون الفرنسي.

– الموقف الذي سيتخذه الحزب من مسألة المشاركة في الانتخابات، حيث كانت هذه النقطة أكبر تحد لهذا الاتجاه بالنظر إلى الاختلافات الداخلية بين قادة حزب الشعب أنفسهم.

و فيما يخص النقطة الأولى فقد اتفق قادة الحزب على اعتماد تسمية جديدة و هي "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" كواجهة شرعية وقانونية أمام الإدارة الاستعمارية مع الإبقاء على الحزب العتيد

---

[1] - *Jacques Simon, LE MTLD (LE MOUVEMENT POUR LE TRIOMPHE DES LIBERTÉS DÉMOCRATIQUES) (1947-1954), Collection : CREAC – Histoire ,l'Harmattan ,Paris,2003.*

[2] - *Jacques Simon, LE MTLD …op.cit. .*

"حزب الشعب الجزائري" كجناح سياسي سري، لأن مسألة مراجعة البرنامج لم تطرح للنقاش أصلا، و كذلك اعتبر المطالبين بالحفاظ على تسمية حزب الشعب أن ذلك من شأنه الحفاظ على روح ذلك البرنامج[1].

أما من حيث مسألة المشاركة في الانتخابات، فقد انقسم كوادر الحزب بين تيار مطالب بالمشاركة في الانتخابات تزعمه "مصالي الحاج" باعتبارها وسيلة من وسائل المقاومة السياسية، وأن وصول أعضاء حزب الشعب الجزائري إلى المجالس النيابية يعتبر أداة فعالة لإشهار مطالب الشعب ونشرها في الأوساط الفرنسية للحصول على التعاطف والتأييد من طرف الرأي العام الفرنسي عامة، وخاصة في أوساط اليسار الفرنسي الذي له كان خلفية تاريخية مع الحركة الوطنية الجزائرية. وقد اعتبر "مصالي الحاج" أن الحملات الانتخابية هي وسيلة من وسائل نشر الوعي السياسي في الأوساط الشعبية [2].

أما التيار المعارض الذي تم ثل في اللجنة المركزية للحزب فقد كان يرى أن المشاركة في الانتخابات تبعد الجزائريين عن المعركة الحقيقية وهي الاستقلال، كما أن النقاشات و المشاحنات في المجالس النيابية تدفع بأعضاء الحزب إلى ممارسة السياسة السياسوية، و تبعدهم عن محور القضية الوطنية، و يمكن لكل ذلك أن ينفر العناصر الشابة التي تربت في الحزب على المبادئ الثورية، و رفضت الأوضاع الاستعمارية، وشهدت مجازر 08ماي 1945،وأصبح لها بعد الحرب قناعة مفادها أن الاستقلال هدف والثورة وسيلة وحيدة لتحقيقه[3].

وبالرغم من أن الكفة مالت لصالح مصالي الحاج، و معه أنصار المشاركة في الانتخابات،وقد يكون ذلك احتراما لمقامه في الحزب، فإن هذه القضية بقيت نقطة خلاف جذرية لاحقت الحزب منذ نشأته وطرحت من جديد عدة مرات، آخرها في ما يعرف بانفجار حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953، أو أزمة حزب الشعب، فمسألة مشاركة الحزب في الانتخابات بعد مجازر

[1] - *Jacques Simon, LE MTLD ...op.cit.* .
[2] - *Jacques Simon, LE MTLD ...op.cit.* .
[3] - *Jacques Simon, LE MTLD ...op.cit.* .

08 ماي 1945 كانت خطيرة في أبعادها وأحدثت بداية الأزمة حسب رأي عبد الحميد مهري الذي كان أحد أعضاء اللجنة المركزية للحزب[1].

وإذا كانت مسألة مشاركة الحزب في الانتخابات محل خلاف من طرف كوادر الحزب، فإن أهم قضية خرجت في هذا المؤتمر وتم الاتفاق حولها هي تأسيس منظمة خاصة من أجل التحضير للثورة التحريرية، وقد نالت هذه فكرة الموافقة عليها، ولم يختلف أعضاء حزب الشعب حولها، لأنها كانت من الأولويات، وسبب وجوده منذ تأسيسه سنة1937. لقد ظهرت حركة انتصار الحريات الديمقراطية كنسخة طبق الأصل لحزب الشعب الجزائري . وكانا وجهان لعملة واحدة. ومهما كانت التغييرات التي مست التسمية و الهياكل وبعض المناضلين فقط، فإن الأصل بقي نفسه من حيث المبادئ والبرنامج والأهداف[2].

ب – الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946-1956

تأثير مجازر 08 ماي 1945 على الاتجاه الإدماجي:

لقد أطلق سراح "فرحات عباس" وزميله "الدكتور سعدان" في 16 مارس 1946.وفي 01 ماي 1946 أصدر "عباس" بيانا تحت عنوان "من أجل مواجهة الحركة الاستعمارية وخيانة الإدارة الكولونيالية: نداء إلى الشبيبة الجزائرية الفرنسية والمسلمة"، ذكر فيه مجازر08 ماي 1945 التي حملته السلطات الاستعمارية مسؤوليتها الجنائية، لذلك سجنته لسنة تقريبا، وقد اعتبر خلال هذا البيان أنها تهمة باطلة ولا أساس لها من الصحة[3].

وبالنسبة له فإن مصير "المستعمر" أن يكون دائما الضحية ما دام الجلاد هو المستعمر. وقد ذكر "فرحات عباس" في هذا النداء بالمسيرة التاريخية لجماعة النخبة منذ فترة العشرينات إلى مجازر 08 ماي 1945. ثم ختم هذا النداء بإيمانه بميلاد الجزائر الجديدة بعد الحرب العالمية الثانية رغم الجريمة الاستعمارية، ورغم طبيعة النظام الاستعماري الذي لازال يمارس القمع. لكن بالرغم من ذلك فإن هذه الجزائر ستبقى مرتبطة في إطار فيدرالي بفرنسا الجديدة التي ظهرت بعد الحرب العالمية

[1] - محمد سيف بوفلاقة، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، دار الجنان للنشر والتوزيع ،عمان،2020 ، ص 72.

[2] - *Jacques Simon, LE MTLD ...op.cit.* .

[3]- *Collot c . Henri j.r Le Mouvement ...op.cit.*

الثانية. والتي يجب عليها أن تستوعب هذه الظروف الجديدة للجزائر وللعالم. ويجب على الديمقراطيين الفرنسيين والمسلمين أن يعملوا مع بعضهم البعض من أجل تحقيق ذلك[1].

تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

في 26 جوان 1946 كتب "فرحات عباس" مقالا في جريدة "الكومبا " تحت عنوان "النواب المسلمون الجدد يطالبون بتأسيس دولة جزائرية"، و تضمن المقال المشروع الجديد لاتجاه النخبة بعد الحرب العالمية الثانية. حيث أصبح هذا المشروع بالنسبة لـ "فرحات عباس" ضرورة أملاها التطور الطبيعي للجزائر، وذلك من خلال سلسلة المحطات الحاسمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بداية من المؤتمر الإسلامي في سنة 1936، ثم بيان 10 فيفري 1943، ثم حركة "أحباب البيان والحرية" في مارس 1944[2].

فقد جاء في هذا المقال أنه بالرغم من أن النظام الاستعماري حاول خنق تطلعات الشعب الجزائري فإنه فشل في ذلك، و أن الجزائر المسلمة تتجه نحو الحرية التي تعتبر الطريق الوحيد والطبيعي للتعبير عن الشخصية الجزائرية التي تم اختيارها من طرف النخبة المسلمة بدون تردد، ولضمان توجه الجزائر المسلمة في هذا الاتجا ه فإنه يجب تأسيس برلمان جزائري، وحرية اللغة العربية والدين الإسلامي[3]. وقد ذكر فرحات عباس أن الإدماج سقط نهائيا، لأن لا أحد يريده، لا الجزائريين الذين استوعبوا الصورة النهائية لمكونات شخصيتهم ولا حتى الأوروبيين الذين اعتبروه تهديدا لمصالحهم ولذلك فشل مشروع بلوم فيوليت نهائيا[4].

ومن خلال هذين التصريحين تبين أن التيار الإدماجي انتهى نهائيا في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية ولم يعد أحد يؤمن به، حتى الفئة التي كانت مؤمنة به ومتحمسة له قبل الحرب العالمية الثانية وقامت بالعديد من المبادرات السياسية للدفاع عنه كحل لكل الجزائريين المسلمين. وكان آخرها التفاعل الذي تم مع مشروع بلوم فيوليت من خلال انعقاد المؤتمر الاسلامي سنة 1936. حتى هذه الفئة تخلت عنه نهائيا بعد الحرب العالمية الثانية واعتبرته "فكرة طوباوية" لا

---

[1]- *Collot c . Henri j.r Le Mouvement …op.cit.*
[2]- *Malika Rahal , L'UDMA et les udmistes…op.cit.*
[3]- *Malika Rahal , L'UDMA et les udmistes…op.cit.*
[4]- *Malika Rahal , L'UDMA et les udmistes…op.cit.*

يمكن تحقيقها[1]. ولا يرغب أي طرف فيها سواء الجزائري أو الفرنسي. ولذلك انتهت الفكرة الإدماجية نهائيا في الجزائر أثناء مجازر 08 ماي 1945 وقد اقتنع زعيم الاتجاه الإدماجي قبل الحرب "فرحات عباس" أن الحل الوحيد للقضية الجزائرية يكمن في التعبير عن الشخصية الجزائرية، برنامجا ودولة. فبعد عدة أسابيع من إطلاق سراحه أعلن عن تأسيس "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، وكان الهدف الذي أعلنه بيان التأسيس لهذا الحزب هو "جمع المناضلين في إطار منظم لتحقيق برنامج محدد وهو بيان 10 فيفري 1943 والغاية الكبرى منه هي: "استعمال كل الوسائل للقيام بالمصالحة بين الجزائريين والأوروبيين في إطار دولة جزائرية مستقلة ومتعاونة مع فرنسا" [2].

و لقد أتاحت انتخابات المجلس الوطني التأسيسي الفرنسي الثاني التي تمت في ديسمبر 1946 للاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري فرصة تقديم ممثليه وبرنامجه لأول مرة للفرنسيين والمسلمين الجزائريين على حد سواء. وقد حصل فرحات عباس وأصدقاءه على الأغلبية الساحقة من المقاعد المخصصة للجزائر، أي ما يعادل أربعة مقاعد وقد انهزم في هذه الانتخابات الموالون للإدارة الفرنسية شر هزيمة، ولولا التزوير الذي منحهم عدد من المقاعد لفقدوا كل وجود سياسي في الجزائر. وقد كان ذلك من النتائج المباشرة لمجازر 08 ماي 1945[3].

وفي غياب حزب الشعب الجزائري الذي كان بصدد إعادة بناء صفوفه والبحث عن مكان له في جزائر ما بعد الحرب العالمية الثانية، قام نواب حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري بكل جهودهم عن طريق مشروعهم الجديد الذي حمل شعار "الثورة بالقانون" للدفاع عن مصالح المسلمين الجزائريين في المجلس التأسيسي في باريس. وفي أفريل 1947 قدم هؤلاء للمجلس التأسيسي مذكرة استمدت آفاقها من نداء "فرحات عباس" في 01 ماي 1946 و تضمنت النقاط الآتية[4]:

- وضع قانون تقدمي يحترم الشخصية الجزائرية.
- الحق في استقلال الجزائر ضمن الاتحاد الفرنسي.
- إصدار نظام سياسي خاص بالجزائر.

---

[1]- *Malika Rahal , L'UDMA et les udmistes…op.cit.*
[2]- *Malika Rahal , L'UDMA et les udmistes…op.cit.*
[3]- *Malika Rahal , L'UDMA et les udmistes…op.cit.*
[4]- *Collot c . Henri j.r Le Mouvement …op.cit.*

- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية وبالدين الإسلامي للجزائريين.

لقد كان مجرد الإعلان عن رغبة المجلس التأسيسي الفرنسي في مناقشة هذه البنود بمثابة إعلان حالة طوارئ لدى المستوطنين الذين هددوا باللجوء إلى حرب أهلية. وعندما صادقت هذه الجمعية على بعض المقترحات الخاصة بالجزائر تلبية لمطالب حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، هدد أحد زعمائهم بالانفصال عن فرنسا وجاء على لسان أحدهم ما يلي:" إذا تخلت فرنسا عنا سنطلب من هيئة الأمم المتحدة أن تمنحنا الحق في تقرير المصير"[1].

وفي أوت1947 قدم فرحات عباس للمجلس المالي بالجزائر باسم "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" مذكرة جاء فيها أن "سياسة الإدماج تجاوزها الزمن فقد رفضها المسلمون الجزائريون، ولم ترد حتى في الدستور الفرنسي نفسه، ولذلك يجب وضعها جانبا ونسيانها نهائيا".وجاء في المذكرة نفس المطالب التي قدمها ممثليه إلى المجلس التأسيسي الفرنسي والتي تمثل هدفها العام في إقامة نظام سياسي تقدمي وليبرالي يحترم الشخصية الجزائرية ويضمن الحق في الاستقلال دون الدعوة إلى الانفصال[2].

لقد اعتمد حزب الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري منذ 1946 على مبدأ "الثورة بالقانون" ولم يترك فرصة رسمية إلا وطرح القضية الجزائرية، ففي لقاء "فرحات عباس" مع رئيس المجلس الوطني "بول رماديه"(*Paul Ramadier*)صرح له بأن "اللباس الذي وضعت فيه فرنسا الجزائرأصبح ضيقا، والجزائر بحاجة لكي تتنفس، لذلك حاولوا أن تخيطوا لها لباسا عصريا"[3].

- **قانون الجزائر لسنة 1947 و أثره على الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:**

لم تدم "الثورة القانونية الرسمية"، التي أرادها الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري طويلا، ففي 20 سبتمبر 1947 وافق البرلمان الفرنسي على قانون جديد للجزائر جاء فيه ما يلي:

- الجزائر جزء لا يتجزأ من الأراضي الفرنسية.
- إنشاء جمعية جزائرية (برلمان) من 120 عضو و60 عضوا من المجموعة الانتخابية الأولى و60 عضوا من المجموعة الانتخابية الثانية.
- المساواة بين جميع السكان في العمالات الجزائرية الثلاث.

---

[1]- *Malika Rahal , L'UDMA et les udmistes…op.cit.*

[2]- *Collot c . Henri j.r Le Mouvement …op.cit.*

[3] - علي تابليت ، فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

– إزالة الحكم العسكري في الجنوب (أعلن سنة 1870).

– استقلال الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية[1].

ج / جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1940-1956 :

- **الشيخ البشير الإبراهيمي رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

عرفت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثناء الحرب العالمية الثانية محطة مؤلمة تمثلت في فقدانها لمؤسسها و محركها وروحها الشيخ "عبد الحميد بن باديس" الذي توفي في 16 أفريل K1940 وفي حقيقة الأمر فإن وفاة الشيخ تجاوزت تأثيراتها الجمعية، إذ مست كل الحركة الوطنية الجزائرية التي فقدت رجل إجماع، لطالما وحد هذه الحركة بغالبية تياراتها وأحزابها و قد كان بن باديس قبل وفاته قد أتخذ عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية موقفا بعدم تأييد فرنسا في حربها ضد النازية[2].لذلك فرضت عليه الإقامة الجبرية وجمدت نشاط الجمعية وأوقفت صدور صحفها. ولهذا أيضا هناك من أعتبر أن وفاته غير طبيعية، بالرغم من أن التقرير الطبي أقر بأن مرض سل العظام هو سبب وفاته فإن هناك من كذب ذلك واعتبرها نتيجة لدس السم له[3].عند وفاته كان الشيخ "البشير الإبراهيمي" في المنفى بمدينة آفلو بالصحراء الجزائرية، و لم ترفع عنه الإقامة الجبرية حتى سنة 1943 فانتخب رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و كان أ ول نشاط له بهذه الصفة هو مشاركته في حركة بيان الشعب الجزائري في فيفري1943[4].

- **الجمعية بعد الحرب العالمية الثانية:**

لقد اعتبرت السلطات الاستعمارية الشيخ "البشير الإبراهيمي" من المسؤولين عما حدث في 08 ماي 1945 فقامت بسجنه مع "فرحات عباس" وآخرون من حركة أحباب البيان والحرية في سجن "الكدية" بقسنطينة. وبقي في السجن إلى غاية 16 مارس 1946 بعد إصدار قرار العفو العام الذي أدى إلى إطلاق سراح كل زعماء الحركة الوطنية ما عدا "مصالي الحاج" الذي كان في الكونغو

---

[1]- *Collot c . Henri j.r Le Mouvement ...op.cit.*

[2] - بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا،1936-1956، دار هومة ، الجزائر، 2012.

[3] - نفى شقيقه الأصغر عبد الحق بن باديس ذلك و لكنه مات بسبب الإرهاق والألمان وراء إشاعة تسميمه.

[4] - بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين ...مرجع سابق.

برازافيل. ومباشرة بعد ذلك ظهر تقارب بين "الإبراهيمي" و"فرحات عباس" في حين لم يحدث ذلك التقارب مع قادة حزب الشعب. وفي 21 جويلية 1946 عقدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مؤتمرها التاسع، وبعد مناقشتها لأوضاع الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية عامة وحالة الجمعية بصورة خاصة توصلت إلى القرارات الآتية:

- مواصلة النشاطات التربوية و الاجتماعية كمحور أساسي لحركتها.
- مطالبة فرنسا بالاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية.
- حرية الدين الإسلامي.
- استعادة أملاك الحبوس وإعادة توجيه أنشطتها إلى أهدافها الحقيقية التي خصصت لها أصلا.
- إصلاح القضاء الإسلامي وتعيين القضاة من طرف المسلمين الجزائريين عوض تعيينهم من طرف الإدارة الفرنسية.
- فتح المدارس العربية المغلقة والكتاتيب القرآنية التي أغلقت بعد مجازر 08 ماي 1945.
- إطلاق سراح كل المساجين السياسيين ورجال جمعية العلماء المسلمين الذين سجنوا بعد مجازر 08 ماي 1945[1].

و في سنة 1947 قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمبادرة لتوحيد أحزاب الحركة الوطنية الجزائرية. فاتصل الشيخ "البشير الإبراهيمي" رفقة "العربي التبسي" بـ"مصالي الحاج" بمناسبة الانتخابات النيابية وطلبا منه "...توحيد كلمة الأحزاب السياسية الجزائرية في الانتخابات حتى لا تضيع الجهود ويفوز الخصوم..."، إلا أن هذه المبادرة لم تتلق أية استجابة من طرف زعماء الأحزاب بالرغم من الوعود التي قدمت للإبراهيمي. و لم يتجسد ذلك ميدانيا وبقيت هذه الأحزاب تدافع عن برامجها و موقعها أكثر من أي شيء آخر. ولعل هذا ما يفسر الانتقادات اللاذعة التي أصبح "الإبراهيمي" يوجهها لهذه الأحزاب على صفحات جريدة "البصائر" بعد عودة صدورها في جويلية 1947[2].

---

[1] - رابح، تركي ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية، 1931-1956 ورؤساؤها الثلاثة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2004.

[2] - رابح، تركي ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،مرجع سابق.

5- المنظمة الخاصة 1947 – 1950:

1. التأسيس:

كان تأسيس المنظمة الخاصة من أهم القرارات التي اتخذت عند انعقاد المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بتاريخ 15 فيفري 1947،كما كان استجابة لتيار قوى ظهر أثناء هذا الاجتماع لإعداد الثورة المسلحة، لقد أثرت مجازر 08 ماي 1945 على الحركة الوطنية لجزائرية بشكل كبير،و ظهر هذا التيار كقوة فاصلة في مسار الحركة بعد الحرب العالمية الثانية[1].

2. هيكل المنظمة الخاصة وبرنامجها:

وافق أول اجتماع للمنظمة الخاصة بقيادة "محمد بلوزداد" الذي كان محل إجماع أغلبية أعضائها لقيادتها نظرا لمستواه الثقافي وخبرته في العمليات العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية وعبقريته التنظيمية، بالإضافة أن "مصالي الحاج" ألح على أن يكون هو قائد المنظمة. و ابتداء من نوفمبر 1947 بدأت المنظمة نشاطها بصورة رسمية و فعلية، خاصة بعد تعيين أول هيئة أركان عامة لها والمتكونة من[2]:

- محمد بلوزداد : رئيسا لهيئة الأركان.
- حسين آيت أحمد: مسؤولا سياسيا للمنظمة.
- عبد القادر بلحاج الجيلالي: مسؤولا عسكريا للمنظمة.
- محمد يوسفي" مسؤولا على شبكات الاستعلامات و الاتصالات على المستوى الوطني.
- أحمد بن بلة: عين مسؤولا على مقاطعة وهران.
- محمد ماروك: كان يقيم في مدينة مغنية وشارك في الحرب العالمية الثانية وعين على رأس مناطق الجزائر العاصمة 1.

---

[1] - مصطفى سعداوي ،المنظمة الخاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2009.

[2] - مصطفى سعداوي ،المنظمة الخاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2009.

- محمد بوضياف: من المسيلة، شارك في الحرب العالمية الثانية وعين على رأس مقاطعة قسنطينة.
- رجيمي الجيلالي: من الجزائر كان يفتقر للتجربة العسكرية. ولكن قدرته التنظيمية جعلته على رأس مقاطعة الجزائر 2 التي كانت تضم متيجة.

في سنة 1947 عرفت قيادة المنظمة تعديلا فحل "حسين آيت أحمد" محل "محمد بلوزداد" بعد مرض هذا الأخير بمرض السل وعجزه عن مواصلة قيادة المنظمة. وبعد الأزمة البربرية في سنة 1949 انسحب "حسين آيت أحمد" من القيادة وحل محله "أحمد بن بلة[1]".

و قد كان تجنيد مناضلي المنظمة الخاصة يتم بطريقة دقيقة حيث كان كل عضو يختار عضوين آخرين. وكان على المناضلين المنخرطين في المنظمة الخاصة أن يخضعوا للعديد من الاختبارات النفسية والجسدية ثم يؤدون اليمين وعدم إفشاء الأسرار وغيرها من متطلبات العمل السري[2]، كما قامت المنظمة الخاصة بإنشاء شبكات متخصصة تساعدها في عملها وأداء مهامها العسكرية ومن بينها: المتفجرات، الإشارة، الدعم، الاتصالات ،شبكة الاستعلامات[3].

3. اكتشاف المنظمة الخاصة:

بالرغم من الكشف عن عدد كبير من مناضلي هذه المنظمة بعد عملية البريد المركزي في وهران في أفريل 1949،إلا أن السلطات الاستعمارية لم تتوصل إلى معرفة تفاصيل نظامية وتنظيمية متعلقة بالمنظمة. وقد ذكرت جريدة الجزائر الجمهورية في 16 أكتوبر 1949، أن الحاكم العام "نيجلان" يقوم بالتمويه على سياسته التسلطية بإيهام الناس بأنه يحي الذاكرة الشعبية من خلال شخصية "الأمير عبد القادر"، حيث جاء في هذه الجريدة على لسان أحد أحفاده "الأمير شرقي محي الدين" أنه " لا يمكن الاحتفاء بمآثر الأمير بالتعتيم على كفاحه، فلم تذكر الصحافة سوى حياته الخاصة دون الإشارة إلى المقاومة التي قادها." وتذكر مصادر أخرى أن السلطات الاستعمارية أرادت تشويه تمثال "الأمير عبد القادر" بإضافة صليب لتمثاله، فأرادت المنظمة

[1] - مصطفى سعداوي ،المنظمة الخاصة، مرجع سابق.

[2] - مصطفى سعداوي ،المنظمة الخاصة، مرجع سابق.

[3] - مصطفى سعداوي ،المنظمة الخاصة، مرجع سابق.

الخاصة منع هذا التشويه وكشف نفاق السياسة الاستعمارية للحاكم العام "نيجلان ".وبالرغم من فشل محاولة التفجير لفساد المتفجرات بفعل الأمطار، إلا أن السلطات الاستعمارية ربطت الحادثة مع نفس التنظيم الذي قام بعملية البريد المركزي بوهران في 05 افريل 1949 [1].

وبرغم من التحريات التي قامت بها المصالح الاستخباراتية بعد عمليتي البريد المركزي و محاولة تدمير تمثال "الأمير عبد القادر"، فإنها لم تستطع التوصل للمنظمة نظرا لطبيعة تنظيمها الدقيق، و بعد إبعاد منفذي هجومات البريد نهائيا عن الغرب الجزائري. ولكن اكتشاف المنظمة الخاصة تم في 18 مارس1950 في الحادثة المعروفة بحادثة" "خياري عبد الرحيم المدعو رحيم"، فقد كان هذا الأخير عضوا في المنظمة الخاصة في تبسة وقد تم الشك فيه على أنه يسرب معلومات إلى السلطات الاستعمارية. وعندما تم القبض عليه لمحاكمته استطاع الفرار و اللجوء إلى السلطات الاستعمارية وأعلمهم بوجود هذه المنظمة وقدم لهم الكثير من المعلومات التنظيمية و النظامية حولها ومصادر تمويلها مما أدى إلى القيام بجملة من الاعتقالات مست أكثر من 500 عضو، من بينهم بعض قادتها مثل "أحمد بن بلة" و "أحمد محساس". وفر آخرون إلى الخارج مثل فرنسا والمشرق العربي[2].

لقد كان اكتشاف المنظمة الخاصة ضربة موجعة للحركة الوطنية الجزائرية، لأنه تم اكتشاف ذلك التنظيم الذي قام بالكثير من التحضيرات المادية والمعنوية لاندلاع الثورة، خاصة وأن هذا الاكتشاف جاء في ظروف جد صعبة كان خلالها حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية خاصة يمر بها، والحركة الوطنية الجزائرية بصورة عامة فقد فشلت "الثورة بالقانون" الذي أراد حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري القيام بها من داخل المؤسسات الفرنسية الرسمية، وبالرغم من الجهود النضالية الكبرى التي قامت بها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، إلا أن تعنت السياسة الاستعمارية وعدم استجابتها للمتغيرات الداخلية والخارجية حال دون أن تحرز الحركة الوطنية تقدما ملحوظا، فقد كانت مرحلة الخمسينيات فترة

[1] - مصطفى سعداوي ،المنظمة الخاصة، مرجع سابق.

[2] - مصطفى سعداوي ،المنظمة الخاصة، مرجع سابق.

عرفت فيها الحركة الوطنية الكثير من الأزمات، كانت أزمة حزب الشعب، أو انفجار حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953 من أهم مظاهر هذه الأزمة[1].

[1] - *Jacques Simon, LE MTLD ...op.cit.* .

الملاحق

رسالة الأمير خالد للرئيس الأمريكي[1]

أثناء انعقاد مؤتمر الصلح في باريس في سنة 1919 شارك "الأمير خالد" على رأس وفد جزائري وقدم مجموعة من المطالب باسم الشعب الجزائري، وقد طلب من فرنسا إشراك وفود الشعوب المستعمرة كما فعلت بريطانيا التي أحاطت نفسها بممثلي المناطق التابعة لها. ولذلك اتهمته بعض الصحف الفرنسية بأنه يريد "تقليد الوطنيين الهنود والعمل على استقلال الجزائر من خلال مؤتمر باريس"، إلا أن "الأمير خالد" لم يتأثر بهذه الحملة وشارك في هذا المؤتمر، حيث طالب الرئيس الأمريكي "ويلسون" عبر رسالة كتبها له بتطبيق أحد مبادئه الأربعة عشر وهو مبدأ "حق الشعوب في تقرير مصيرها" على الشعب الجزائري، و قد جاء ذلك في رسالة وجهها له أثناء وجوده في مؤتمر الصلح بباريس. وتمثلت فيما يلي:

" يشرفنا أن نقدم لتقديركم السامي ولروح العدالة التي تحرككم عرضا مقتضبا عن الوضعية الحالية للجزائر الناتجة عن احتلالها من طرف فرنسا منذ سنة 1830.

ففي حرب غير متكافئة ولكنها مع هذا كانت تضاعف شرف أبنائنا، حارب الجزائريون مدة سبعة عشر سنة(17) بقوة وإصرار لا مثيل لهما لرد المعتدي وللعيش باستقلال. إن مصير المواجهة بالسلاح لم يكن مع الأسف لصالحهم. منذ تسعة وثمانين سنة (89) ونحن تحت الهيمنة الفرنسية، و لا يزال الفقر في ارتفاع عندنا، بينما ثراء المنتصرين يتزايد على حسابنا.

إن المعاهدة التي وقعت يوم 5جويلية 1830 بين الجنرال "دوبرمون" و داي الجزائر كانت تضمن لنا احترام قوانيننا وعاداتنا و ديننا، إن قانون 1851 قد كرس حقوق الملكية والتمتع التي كانت موجودة زمن(الغزو)، وعندما نزل نابليون الثالث بالجزائر يوم 5 ماي 1865 فإنه ألقى بيانا على السكان المسلمين فقال "...عندما وضعت فرنسا رجلها على التراب الأفريقي منذ خمسة وثلاثين سنة فإنها لم تأت لتحطيم جنسية شعب ولكن بالعكس لتحرير هذا الشعب من الاضطهاد القديم، إنها جاءت عوض الهيمنة التركية بحكومة(رحيمة) وعادلة ومتنورة..."

كنا نتوقع أن نعيش في سلام جنبا إلى جنب وبالمشاركة مع المحتلين الجدد ونحن معتمدين على هذه التصريحات الرسمية والشرعية. وفيما بعد تبين لنا للأسف أن تلك الوعود الجميلة لا وجود لها

[1] - *Collot c . Henri j.r Le Mouvement national Algérien ,Textes, 1912- 1954,L'Harmattan ,1985*

إلا في الكلمات، وبالفعل وكما كان الحال في زمن الرومان فإن الفرنسيين بدأوا يطردون بالتدرج المنهزمين ويستولون على السهول الخصبة والمناطق الأكثر ثراء.

إلى يومنا هذا ما زالوا يحدثون مراكز جديدة للتعمير بانتزاع أحسن الأراضي التي بقيت بأيدي الأهالي تحت عنوان " نزع الملكية بسب الفائدة العمومية "، إن أملاك الأوقاف التي كانت تبلغ قيمتها مئات ملايين الفرنكات والتي تستعمل لصيانة المعالم المعمارية الدينية وتقديم المساعدة للفقراء قد تم الاستيلاء عليها ووزعت بين الأوروبيين، وهو أمر خطير للغاية، علما بأن تلك الأموال كانت موجهة بصفة دقيقة ودينية قد حددها الذين قاموا بهذا العطاء.

وفي هذه الأيام ورغم قانون عزل الكنائس عن الدولة فإن الأملاك الوقفية القليلة قد بقيت مسيرة من طرف الإدارة الفرنسية تحت غطاء لجنة دينية تم اختيار أعضائها من طرف الإدارة، ولا فائدة في أن نذكر أنهم لا يملكون أية سلطة، وفي تناقض تام مع ديننا. انتهزت الإدارة كل الفرص –خاصة أثناء هذه الحرب– لتنظم في مساجدنا ومحلاتنا المقدسة تظاهرات سياسية بحضور الجموع خاصة من الموظفين، تعطى للقراءة نصوص قد حضرت من أجل المناسبة من طرف المسؤولين عن الدين، ويصل هذا التدنيس إلى إشراك الموسيقى العسكرية في هذه التظاهرة المهينة للذهنية الدينية للمسلم.

هذا ما تم فعله بتصريحات الجنرال "دوبورمون" بتاريخ 05 جويلية 1830 وكذلك قانون 1851،فخلال مدة تسعة وثمانين سنة كان الأهالي يرزخون تحت وطأة ثقل الضرائب "ضرائب فرنسية وضرائب عربية سابقة للاحتلال والتي تم الإبقاء عليها من طرف (الغزاة) الجدد.

عندما نطلّع على ميزان المدفوعات والمقبوضات للجزائر يظهر لنا بوضوح أن الأهالي هم الذين يرزخون تحت حمل الضرائب، وأن توزيع الميزانية لا يأخذ بعين الاعتبار أي حاجة من حاجاتهم الخاصة، إن العديد من القرى ليس لديها طرق والأغلبية الساحقة من أطفالنا هم بدون مدارس.

فبفضل تضحياتنا، استطعنا أن نحدث جزائر مزدهرة حيث غراسة الكروم تنتشر إلى ما وراء مرآى العين، إن البلاد قد تم شقها بالسكك الحد يدية والطرق بين القرى التي يسكنها الأوروبيين. ليس بعيدا عن الجزائر نجد قبائل كاملة في مناطق كثيرة وفقيرة و وعرة و ليس لها مسالك للاتصال. هناك تجمعات سكانية هامة مازالت مجردة من كل شيء، نستخرج فيها المياه كما كان ذلك في وقت "سيدنا إبراهيم" في جلود أتياس من خزانات مائية أو من آبار بدون أية وقاية، وهكذا فإن حصة الشريحة الأكثر عددا هي الأضعف والثقل الضريبي هو الأقوى

في نظام جمهوري، إن أغلبية السكان تسيرهم قوانين خاصة يستحي منها المتوحشون أنفسهم. الشيء الذي هو خاص هو أن بعض هذه القوانين التي تؤسس لهذه المحاكم الاستثنائية(محاكم قمعية ومجلس جنائي)يعود تاريخها إلى 29 مارس و30 ديسمبر 1902؛ اننا نرى هاهنا نموذجا للسير التراجعي عن الحريات.

وحتى لا يعتبر كلامنا مبالغا فيه، نرفق بهذه الشكاية كتابين كتبهما فرنسيين من الجزائر. وهما " فرانسوا مارنير" وهو محام لدى غرفة الاستئناف في الجزائر العاصمة و"شارل ميشيل" وهو مستشار عام وشيخ بلدية تبسة. إنهما يبرزان بشاعة ظلم هذه القوانين.

وهناك مثال آخر لتبيين خرق حرمة الكلمة المعطاة، ففي سنة 1912 كان الجنود الأهالي يجندون بالتطوع مقابل بعض المزايا المهداة تعويضا للجهود المبذولة بدأت هذه المزايا تحذف شيئا فشيئا إلى أن تم التوصل سنة 1912 إلى التجنيد الإجباري الذي كان في البداية جزئيا (10 %من مجموع الشريحة العمومية المعنية)،ثم شاملا وذلك رغم احتجاجات الأهالي القوية، فقد طبقت علينا ضريبة الدم وذلك بخرق أبسط مبادئ العدالة. بعد التفقير والاستعباد والإهانة بواسطة قانون الأقوى، لم نكن أبدا نعتقد أن مثل هذا العبء الخاص بالمواطنين الفرنسيين وحدهم سيأتي يوما ليثقل كواهلنا.

إن مئات الآلاف من أبنائنا سقطوا في مختلف ميادين المعركة وهم يحاربون شعوبا لم يستهدفوا لا حياتهم ولا أملاكهم. إن الأرامل واليتامى والمعطوبين في هذه الحرب لهم منح أو تعويضات أضعف حتى من الفرنسيين الجدد، و كثير من المجروحين والعاجزين عن العمل انضموا للصفوف الضخمة للمساكين الذين يملئون المدن والأرياف .

فقد يسهل على الملاحظ المتجرد أن يرى بأم عينيه فقر الأهالي الكبير، ففي الجزائر العاصمة نفسها ترى مئات الأطفال من الجنسين يلبسون الرث من اللباس وعظامهم تكاد تبرز من تحت اللحم وهم يجرون فقرهم في الشوارع والطرقات يتسولون الحسنة من العامة.

أمام هذه الوقائع المؤسفة تبقى الحكومة العامة في الجزائر في حالة لا مبالاة مطبقة باسم العذر الخداع الذي بمقتضاه لا ينبغي المساس بالحريات، إن الأخلاق تدهورت تماما وصارت المشروبات الكحولية توزع بكثرة على الأهالي في المقاهي، وبما أننا مغلوبون، فإننا تحملنا كل هذه المصائب على أمل أن تأتينا أيام أحسن من هذه.

إن التصريح الرسمي التالي "لا يمكن أن يفرض على أي شعب أن يعيش تحت السيادة التي يرفضها "، علما بأنكم قمتم به في ماي 1917 في رسالتكم إلى روسيا، فإن هذا التصريح يسمح لنا أن نأمل أن تلك الأيام الحسنة قد جاءت في نهاية الأمر، و لكن تحت الوصاية القاسية للإدارة

(الاستعمارية) في الجزائر وصل الأهالي إلى درجة من الاستعباد أنهم صاروا غير قادرين على اللوم، ان الخوف من القمع الوحشي الذي لا يرحم أغلق كل الأفواه.

رغم كل هذا فإننا نأتي باسم مواطنينا لنستعطف المشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة ونطلب إرسال ممثلين نختارهم نحن بكل حرية ليقرروا مصيرنا في المستقبل تحت إشراف عصبة الأمم. ان شروطكم الأربعة عشر(14) من أجل سلم عالمي سيدي الرئيس،قد قبلها الحلفاء والقوات المركزية، ولهذا ينبغي أن تكون أساسا لانعتاق كل الشعوب المضطهدة دون تمييز لا في الجنس و لا في الدين .

إنكم تمثلون باسم العالم أجمع أكرم حامل للواء الحق والعدالة، ولم تدخلوا في هذه الحرب إلا لنشر هذه المبادئ إلى كل الشعوب، و لنا ثقة وهاجة في كلمتكم المقدسة، وقد كتبت هذه الشكوى لتلفت انتباهكم إلى وضعيتنا وهي وضعية المنبوذين.

وتقبلوا سيدي الرئيس، ما نؤكده لكم من أسمى الاعتبارات."

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء
ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء ـ بما فيهم فرنسا ـ بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

***

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .

لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود

للحرب ، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . **والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .**

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة **هو دستور قائم على العدل الإجتماعي**[1] .

(كتب في 20 ديسمبر 1942 م ، بدون توقيعات)

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا ينكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم.

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل.

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم.

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كوائع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار.

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره.

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل، في حالة رخاء، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين.

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن :

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائري في الصراع المشترك .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية.

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية .

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
شنوف عدة ، نائب مالي .
غراب معمر ، نائب مالي .
حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .
عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

أ . عباسة ، مستشار عام ونائب مالي .
محفوظ ابن تونس ، نائب مالي .
شريف سيسبان ، مستشار وطني .
محمد خيار ، مستشار بلدي ، ونائب مالي .
ب . ابن شيحة ، نائب مالي ومستشار وطني .
أ . بن علي الشريف ، نائب مالي .
شريف بن حبيلس ، نائب مالي .
أ . أورابح ، مستشار عام ، ونائب مالي .
تامزالي خليل ، نائب مالي .
ريني فضيل ، نائب مالي .
تامزالي علاوة ، نائب مالي .
الدكتور الأخضري ، مستشار عام ، ونائب مالي .
فرحات عباس ، مستشار عام ، ونائب مالي(*) .

قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين
(مارس 1944)

(فيما يلي ترجمة لنص القانون المؤرخ بـ 7 مارس 1944 ، الذي أعلنت فيه اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني برئاسة الجنرال ديغول منح بعض الجزائريين حق المواطنة الفرنسية . وهو مترجم عن الإنكليزية من نشرة (فرنسا الحرة) التي كانت تصدرها اللجنة المذكورة ، جـ 5 ، عدد 6 الموافق مارس سنة 1944) .

* * *

المادة الأولى : سيتمتع الفرنسيون المسلمون في الجزائر بجميع الحقوق وسيكون عليهم الواجبات التي للفرنسيين غير المسلمين . وكل الوظائف الرسمية ، سواء كانت مدنية أو عسكرية ، ستكون مفتوحة لهم .

المادة الثانية : سيطبق القانون بدون تمييز بين الفرنسيين المسلمين والفرنسيين غير المسلمين . وكل المواد القانونية المستعملة ضد الفرنسيين المسلمين تعتبر ملغاة . على أن الفرنسيين المسلمين الذين لم يعلنوا صراحة عن إرادتهم في الدخول تحت القاعدة العامة للقانون الفرنسي سيظلون خاضعين لأحكام القانون الإسلامي والعادات البربرية في كل ما يتعلق بأحوالهم الشخصية وحقوق الملكية .

المادة الثالثة : إن الفئات الآتية سيعتبر أصحابها مواطنين فرنسيين ويوضعون على نفس سجل المصوتين غير المسلمين من المواطنين الذكور البالغين 21 سنة أو أكثر وهم : قدماء المحاربين ، وحملة إحدى الدرجات الآتية :

دبلوم التعليم العالي ،' بكالوريا التعليم الثانوي ، الأهلية العليا ، الأهلية الإبتدائية ، أهلية الدراسات الإبتدائية العليا ، شهادة الدراسات الثانوية ـ شهادة

التخرج من المدرسة الوطنية الكبرى ، أو من مدرسة وطنية للتعليم المهني سواء كانت صناعية أو فلاحية أو تجارية ، وشهادة اللغة العربية والبربرية .

الموظفون المدنيون أو المتصرفون الذين توظفهم الدولة ، والولايات والبلديات ، أو المصالح المعتمدة .

الحائزون على مناصب دائمة بمقتضى تنظيمات سيحددها القانون فيما بعد .

أعضاء الغرف التجارية والفلاحية ، والباشاغوات ، والأغوات ، والقياد الذين تولوا وظائفهم ثلاث سنوات على الأقل ولم يكونوا قد عزلوا منها .

الأشخاص المنتخبون أو الذين كانوا قد انتخبوا كنواب في المجالس المالية ، أو مستشارين بلديين في البلديات كاملة الصلاحيات ، أو رؤساء للجماعة .

أعضاء النظام الوطني للجون دونور ، وأصحاب نظام التحرير ، وحملة الميدالية العسكرية ، وحملة ميدالية العمل ، وأعضاء مجالس إتحاد العمال في الاتحادات العمالية المؤسسة تأسيساً شرعياً بعد أن يكونوا قد مضى عليهم في وظيفتهم ثلاث سنوات .

أعضاء مجالس التوثيق والوكلاء الشرعيون .

أعضاء المجالس الإدارية لعمال وفلاحي (لاسيب) ـ الجمعية الأهلية للصالح العام ـ وأعضاء اللجان الفرعية لعمال وفلاحي (لاسيب) .

المادة الرابعة : وسيؤذن لفرنسيين مسلمين آخرين بالحصول على الواطنة الفرنسية . وسيحدد المجلس الوطني التأسيسي الطريقة التي يحصل بها هذا التغيير . وابتداء من هذا التاريخ فإن الفرنسيين المسلمين من هذا الصنف ، وهم الذكور البالغون 21 سنة أو أكثر ، سيتمتعون بمواد قانون 9 فبراير 1919 ، وسيوضعون في قائمة الدائرة الإنتخابية التي تنتخب النواب الخاصين للمجالس البلدية والمجالس العامة والمجالس المالية حسبما نص عليه القانون المذكور آنفاً . وسيكون هؤلاء النواب في المجالس العامة والمجالس المالية بنسبة الخمسين من مجموع عدد أعضاء هذه المجالس . أما في المجالس البلدية فسيكون أيضاً بنسبة الخُمُسَيْن ، باستثناء الحالات التي لا تصل فيها النسبة بين السكان المسلمين الفرنسيين ومجموع السكان إلى هذا العدد . وفي هذه الحالة فإنهم سيكونون بنسبة حجم السكان المسلمين .

المادة الخامسة : للفرنسيين الحق في المجالس الجزائرية بدون تمييز ومهما

كانت الدائرة الإنتخابية التي ينتمون إليها ، ولا يخضعون إلا للشروط العادية .

المادة السادسة : ستظل القوانين المعمول بها بخصوص سكان (وادي) مزاب وسكان المناطق الصحراوية المعروفة بهذا الإسم ، سارية المفعول .

المادة السابعة : ستصدر اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني مرسوماً يحدد طرق تطبيق هذا القانون .

الجزائر 8 مارس 1944 م .

مقتطفات من بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943[1]

" منذ 08 نوفمبر 1942 والجزائر تعيش تحت القوات الأنجلو–أمريكية. إن هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقا حقيقيا إلى السلطة؛ فكل فريق منهم: جمهوريون ديغوليون ملكيون وإسرائيليون، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء، وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة.

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل واحد يبدو متجاهلا حتى بوجود ثمانية ملايين ونصف من الأهالي. ولكن الجزائر المسلمة، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها.

واليوم فإن ممثلي الجزائر، استجابة منهم للرغبة الاجتماعية لشعبهم، لا يمكنهم التخلي عن الواجب المتمثل في طرح قضية مصيرهم. فإذا تحقق هذا، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم. على العكس فإنهم، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية.

وشعورا من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام الله، فإنهم يعبرون هنا بإخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم. إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان. فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حدا نهائيا لهذا النزاع الطويل.

إننا في شمال افريقيا على أبواب أوروبا، و إن العالم المتحضر يرى هذا المشهد المشوش وهو ممارسة الاستعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم.

إن هذا الاستعمار لا يمكن له أن يكون–سياسيا ومعنويا–بسبب وجود مجتمعين متباينين كل منها غريب عن الآخر. فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي، قد أفشل كل أنصار سياسة الاندماج التي تقدم بها الأهالي. وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار.

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري مسلما لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً. فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص، فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان

[1] - *Malika Rahal , L'UDMA et les Udmistes, Contribution à l'histoire du nationalisme algérien , Éditions barzakh, Alger, 2017*

المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائريا مسلما وتعطيان وضوحا وحلا أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحريره.

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها. وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييرا متقنا وجهزت تجهيزا جيدا، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل في حالة رخاء ، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام اجتماعي. ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين.

إن تجهيز الجزائر الحالي، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان، سيظل سطحيا ومهزلة إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب. إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس "روزفلت" في تصريحه باسم الحلفاء، الضمان بأن حقوق كل الشعوب، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظومة العالم الجديد.

وانطلاقا من هذا التصريح، وتفاديا لكل سوء تفاهم، ونفيا لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غدا، فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي:

- استنكار الاستعمار وتصفيته، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر. إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي والعصور الوسطى، ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى.
- تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان، صغيرة كانت أو كبيرة.
- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن:

- الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين.
- إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين.
- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية.
- حرية الصحافة وحق الاجتماع.
- التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكورا وإناثا.
- حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان.

- المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال "كاترو" في سورية، وحكومة "المارشال بيتان" والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة، الشعب الجزائري في الصراع المشترك.
- إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه.

إن ضمان وإنجاز هذه النقاط سيضمنان الانضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية.

فمؤتمر (أنفا أو الدار البيضاء)، بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال–إفريقية، ظل صامتا حول مشكلة الاستعمار، و إن الشعب الجزائري، قد تأثر بذلك بعمق، والقول بأنه علينا أولا أن نحارب لم يحقق بالنسبة لنا سنة 1918 م سوى خيبة الآمال. إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحدا. و هناك شعوب مثل شعبنا قدمت تضحيات جسيمة، و وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أبناءها ضحيتها.

إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيدا مصير الوعود المعطاة خلال الحرب، يرغب أن يرى مستقبله مؤمنا بإنجازات واضحة وفورية. والشعب الجزائري سيقبل كل التضحيات إذا ما قبلت السلطات المسؤولة بحريته"

المصادر والمراجع

أولا / باللغة العربية

41. خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، ترجمة: محمد العربي الزبيري، منشورات وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والتوزيع، الرويبة، الجزائر، 2008.
42. سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال ويليه خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرير 1830-1962، عالم المعرفة الجزائر، ط.خ. 2015.
43. يحي بوعزيز،ثورات الجزائر في ق 19 و ق 20 طبعة خاصة، منشورات وزارة المجاهدين ، 2009.
44. خيثر عبدالنور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، المطبعة الرسمية البساتين، الجزائر، 2007.
45. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954، ط1. دار البعث، الجزائر، 1985.
46. سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830–1960)، الجزء الأول حول رواد المقاومة الوطنية في القرن 19، والجزء الثاني حول رواد الكفاح السياسي والاصلاحي 1900–1954، دار الأمل، الطبعة الثانية، تيزي وزو،2004.
47. جمال قنان،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصرمنشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1994م.
48. قنان جمال، نصوص سياسية جزائرية في القرن التاسع عشر 1830–1914، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1500–1830)، المجلد الثالث، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2009.
49. بوعزة بوضرساية، الجرائم الفرنسية والابادة الجماعية في الجزائر خلال القرن19م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، 2007.
50. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 – 1954م، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009.
51. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1900، ج1، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2015م.
52. حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م .
53. بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الاولى، 1997م .
54. بو عزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية 1830 – 1954م، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، طبعة خاصة ، 2009م .
55. الأمير خالد، رسالة إلى الرئيس ويلسن ونصوص أخرى، الوكالة الوطنية للنشر الاشهار، الجزائر، 2006

56. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دراسات في المقاومة والاستعمار،ج.4، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.
57. بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر،2010.
58. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر.امحمد بن البار، ج 1 و2، شركة دار الأمة، الجزائر،2011.
59. قداش محفوظ ،محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري 1937- 1939، تر. أوذاينية خليل، منشورات وزارة المجاهدين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2013.
60. قداش محفوظ ومحمد قنانش، نجم الشمال الإفريقي 1926- 1937 ، ط.2، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1994.
61. زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر،2005.
62. أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954،دارالمعرفة،الجزائر، 2007.
63. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1 و2، الطبعة الأولى، دار الحديث، قسنطينة، الجزائر،1991.
64. قنانش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين، 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
65. قنانش محمد، وثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500- 1830، ج.3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2009.
66. أبو عمران الشيخ ومحمد جيبلي، الكشافة الاسلامية الجزائرية 1935-1955، دار الأمة، الجزائر،2008.
67. خيثر عبد النور، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1954-1830)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954، الجزائر، 2007.
68. بورنان سعيد، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا،1936-1956، دار هومة،الجزائر، 2012.
69. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 1996.
70. موسوعة أعلام الجزائر،1954-1962،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث،الجزائر، 2007.
71. غولدزيغر أني راي، جذور حرب الجزائر 1940-1945 من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، دار القصبة، الجزائر، 2005.
72. تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.
73. سعداوي مصطفى،المنظمة الخاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2009.

74. زوزو عبد الحميد ، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين، 1919-1939 ، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1985.
75. زوزو عبد الحميد ، محطات في تاريخ الجزائر: دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية على ضوء وثائق جديدة ، دار هومة ،2004.
76. يحيى بو عزيز ، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه، 1912-1948، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر،1991.
77. يحيى بو عزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1954، ديوان المطبوعات الجزائرية ، الجزائر،2007.
78. أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية، ، ثلاثة أجزاء، دار الغرب الإسلامي ، طرابلس ، 1992.
79. أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، خمسةأجزاء، دار الغرب الإسلامي ، طرابلس ، 1992
80. قداش محفوظ ، حزب الشعب الجزائري، 1937-1939: وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة ، 2001.
81. مناصرية يوسف ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين، 1919-1939 ، دار هومه، الجزائر، 2014.
82. مازن صلاح مطبقاني ،عبد الحميد بن باديس العالم الرباني و الزعيم السياسي ، ،دار القلم ، بيروت،1988.
83. مازن صلاح مطبقاني ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، 1931-1939 ،دار القلم ، بيروت،1988.
84. قداش محفوظ ، الأمير خالد: وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1987.
85. مريوش أحمد ، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ، الجامعة الأردنية،1990.
86. محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر، اتحاد الكتاب العرب، 2000.
87. أوساريس، الجنرال، شهادتي حول التعذيب، المصالح خاص، الجزائر 1957- 1959 .ترجمة مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر ، 2008.
88. بريستير، إيفه ، في الجزائر يتكلم السلاح، نضال شعب من أجل التحرير، ترجمة عبد الله كحيل، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1989
89. بلقاسم ، محمد وآخرون : القواعد الخلفية للثورة الجزائرية 1954 – 1962 ،الجهة الشرقية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،سلسلة مشاريع البحث ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2022.
90. بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية و لغاية1962 ، دار الغرب . الإسلامي، بيروت، 1997.
91. بوزبيد عبد المجيد ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني -شهادتي- مطبعة الديوان ، الجزائر ، 2007

92. بوعزيز يحي : الثورة في الولاية الثالثة 1954 – 1962 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2004.
93. الذيب، فتحي : عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة 1984
94. زوزو عبد الحميد ، محطات في تاريخ الجزائر، دار هومة، الجزائر 2004
95. صايكي محمد ، مذكرات ، شهادة ثائر من قلب الجزائر، دار الأمة، ط 2، الجزائر، 2003.
96. طلاس مصطفى ، وبسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق 1984
97. عباس محمد : رواد الوطنية، مطبعة دحلب، الجزائر 1997
98. عباس، محمد : ثوار عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر 1991 .
99. العسكري إبراهيم، لمحات من مسيرة الثورة التحررية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث قسنطينة، الجزائر 1992
100. علاق، هنري : مذكرات جزائرية، ترجمة جناح مسعود، دار القصبة للنشر، طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،الجزائر 2007
101. محمد الطيب :العلوي ،مظاهر المقاومة الجزائري 1830– 1962 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ، 1999.
102. علية عثمان الطاهر: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات ، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1996
103. بن عمر مصطفى : الطريق الشاق إلى الحربة، دار هومة للطباعة والنشر وزارة المجاهدين، الجزائر 2007
104. عوض، صالح : معركة الإسلام والصليبية في الجزائر 1830– 1962 ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، 1992.
105. فيلالي مختار ، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، أساليب القمع والتعذيب.
106. غي برفيليي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962 ، دار القصبة للنشر الجزائر، 2007.
107. قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 3، دار البعث قسنطينة، الجزائر 1991.
108. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1994.
109. مناصرية بوسف، شتوان نظيرة وآخرون : الأسلاك الشائكة وحقول الألغام منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، سلسلة مشاريع البحث، طبعة خاصة وزارة المجاهدين.
110. المتحف الوطني للمجاهد : وثائق مؤتمر الصومام، الجزائر 1996
111. المتحف الوطني للمجاهد،: من يوميات الثورة الجزائرية، الجزائر 1999.
112. متيجي بلقاسم، يوميات فتى مجاهد 1957 – 1962 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954

113. مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 ، منشورات مركز الدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954 .
114. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، التسليح و المواصلات أثناء الثورة 1956 – 1962، منشورات وزارة المجاهدين.
115. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر : دليل مراكز التعذيب إبان الثورة، منشورات وزارة المجاهدين ، 2008.
116. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، السجون والمعتقلات والمحتشدات الفرنسية أثناء ثورة التحرير، إعداد مصلحة البحوث و التوثيق بالمركز.
117. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، كفاح المرأة الجزائرية في مجال الصحة أثناء الثورة التحررية، إعداد مصلحة البحوث والتوثيق بالمركز.
118. المنظمة الوطنية للمجاهدين: الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المجلد الأول ، . – الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982.
119. نجادي، بوعلام، الجلادون 1830- 1962 وزارة المجاهدين، منشورات الوكالة الوطنية للنشر و الإشهار، 2007 .
120. ولد حسبن، محمد شريف: في قلب المعركة، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007
121. بو الطمين، جودي الأخضر، مسيرة الثورة الجزائرية من خلال مواثيقها، دار البعث 1993.
122. طلاس مصطفى ، الثورة الجزائرية ، دار الشورى، 1982.
123. لزهر بديدة ، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية ، شمس الزيبان ، 2013.
124. دبش، اسماعيل ، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية، 1954-1962، مرجعية لترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية ، دار هومه،1999 .
125. طويلي محمد، الثورة الجزائرية وصداها في العالم، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
126. هلال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر، 1954 ، دار هومة ، 2004.
127. بجاوي محمد ، الثورة الجزائرية والقانون ، دار اليقظة العربية ، دمشق ، 1965
128. شريط، عبد الله، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
129. منظمة تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية، الثورة الجزائرية:01 نوفمبر 1954 الى ديسمبر1961، القاهرة ، 1962
130. شريط، الاخضر،استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الجزائر ، 1996.
131. بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية ، دار الكتاب الحديث، الجزائر ، 2008.
132. إحدادن، زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية ، منشورات الشركة الوطنية للنشر و الإشهار ، الجزائر ، 2016.
133. الخطيب أحمد، الثورة الجزائرية: دراسة وتاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، 1958.

134. العسلي بسام ، نهج الثورة الجزائرية ، دار النفائس للنشر و التوزيع ، دمشق ، 1986.
135. العسلي بسام، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية ، دار النفائس للنشر و التوزيع ، دمشق ، 1986.
136. السيد فائزة ، سنوات الدم: تجربة الثورة الجزائرية ، مكتبة روز اليوسف، القاهرة ، 1989.
137. عباس فرحات، الثورة الجزائرية أو ليل الاستعمار، الشركة القومية للتوزيع، بيروت، 1964.
138. كبة، ابراهيم ، اضواء على القضية الجزائرية ، مطبعة الرابطة، القاهرة ، 1956.
139. صديق، محمد الصالح، الثورة الجزائرية: مواقف ومعالم ، موفم للنشر ، الجزائر ،2013.

ثانيا / باللغة الفرنسية :

1. **Mahfoud Kaddache, Et l'Algérie se libéra, Paris-Méditerranée, Paris, 2003.**
2. **Mohammed Harbi, Benjamin Stora, La guerre d'Algérie, Fayard, Paris, 2010.**
3. **Bruno Étienne, Algérie : culture et révolution, Seuil, Paris, 1977.**
4. **Mohammed Harbi, Les Archives de la révolution algérienne, Éditions Jeune Afrique, 1981.**
5. **Mohammed Harbi, La guerre commence en Algérie: 1954, Editions Complexe, Bruxelles, 1984.**
6. **Charles-Henri Favrod, La révolution algérienne, Plon, Paris, 1959.**
7. **Charles-Henri Favrod, Le F.L.N. et l'Algérie, Plon, Paris, 1962.**
8. **Serge Moureaux, Les accords d'Évian et l'avenir de la Révolution algérienne, La Découverte, 1962.**
9. **Front de libération nationale, Aspects de la révolution algérienne, 1958.**
10. **Direction de la documentation et des publications, La Révolution algérienne: réalités et perspectives, 10e anniversaire de l'indépendance, Ministère de l'Information et de la Culture, Alger, 1972.**
11. **Dominique Darbois, Philippe Vigneau, Les Algériens en guerre, Feltrinelli, Rome ,1961**
12. **Slimane Chikh, La Révolution algérienne: projet et action (1954-1962), Université des sciences sociales, 1975.**
13. **Slimane Chikh, La révolution algérienne sur la scène internationale ou Naissance d'une diplomatie de combat, 1985.**
14. **Slimane Chikh, L'Algérie en armes, ou, Le temps des certitudes, Casbah Éditions, Alger, 1998**
15. **Boualem Benhamouda, La révolution algérienne du premier Novembre 1954: ce qu'il faut savoir, Dar el noamane édition impression distribution, 2012**
16. **Khalfa Mameri, Les Nations Unies face à la "Question algérienne" (1954-1962), Société nationale d'édition et de diffusion, 1969.**
17. **F.L.N, Pour assurer le triomphe de la révolution algérienne dans la lutte pour l'indépendance nationale, 1956.**
18. **Front de libération nationale (Fédération (France), La Femme algérienne dans la révolution, F.L.N, 1960.**
19. **Front de libération nationale, Le peuple algérien et sa révolution, Éditions Résistance algérienne, 1956.**
20. **Benjamin Stora, Histoire de la guerre d'Algérie: 1954-1962, La Découverte, Paris, 2002.**
21. **F. de Riols de Fonclare , Les diverses politiques coloniales et leurs applications pratiques à l'Algérie , Imprimerie Vve Bonnet , Paris , 1919.**
22. **Collot c . Henri j.r Le Mouvement national Algérien ,Textes, 1912- 1954,L'Harmattan ,1985.**
23. **Paul Cremers, Le mouvement national algerien, Eindverhandelingen Universitair Instituut voor de Overzeese Gebieden te Antwerpen,1960.**

24. Ahmed Mahsas, Le mouvement révolutionnaire en Algérie, de la Première Guerre mondiale à 1954: Essai sur la formation du mouvement national, L'Harmattan,1979.
25. Kaddache Mahfoud, Histoire du nationalisme Algérien,T.1 et 2, 2éme ed.ENAL,Alger ,1993.
26. Collot (Claude), Henry (Jean-Robert), Le mouvement national Algérien, textes 1912-1954, O.P.U, Alger,1978.
27. Sari Djilali, La dépossession des fellahs 1830-1962, S.N.E.D, Alger,1975.
28. Charlotte Courreye ;L'école musulmane algérienne de Ibn Bâdîs dans les
29. années 1930, de l'alphabétisation de tous comme enjeu politique ; L'Algérie
30. des oulémas. Une histoire de l'Algérie contemporaine (1931-1991); Paris, Éditions de la Sorbonne, 2020, 536 p

فهرس المواضيع

أولا/ مدخل للمقاومة الوطنية الشعبية المسلحة 1830- 1917	03
• المقاومة في متيجة 1830-1839	04
• مقاومة الأمير عبد القادر1832-1847	08
• مقاومة أحمد باي1830-1848.	12
• المقاومات في الزيبان1849	15
➢ مقاومة أولاد جلال جانفي 1847	15
➢ معركة وادي براز بالقرب من واحة سريانة 17 /09/ 1849	16
➢ مقاومة الزعاطشة 1849	17
➢ مقاومة الصادق بلحاج بالزاب الشرقي 1858	19
➢ مقاومة لبازيد(سكان واحة العامري)	20
• المقاومة في الأغواط 1852	22
• المقاومة في جرجرة 1851 -1857	23
➢ مقاومة الشريف بوبغلة 1851-1854	23
➢ مقاومة لالة فاطمة نسومر 1854-1857	24
➢ المقاومة في اولاد نايل : انتفاضة أولاد ام الإخوة 1854/10/12	25
• مقاومة أولاد سيدي الشيخ 1864-1881	26
• مقاومة المقراني و الشيخ الحداد 1871	28
• مقاومة الشيخ بوعمامة 1881- 1908	30
• مقاومة الطوارق 1881 -1917	31
• عوامل فشل المقاومات الشعبية	33
• جدول للمقاومات الوطنية الشعبية المسلحة 1830 – 1917	35
البيبليوغرافية	37

ثانيا/ الحركة الوطنية الجزائرية، النشأة،الاتجاهات،الأحزاب،البرامج،التطورات 1919- 1954	41
1- تبلور الوعي الوطني في نهاية القرن 19 و بداية القرن 20	42
أ- الانبعاث الثقافي الجزائري في نهاية القرن 19 و مطلع القرن 20	42
• وسائله :	43
➢ الصحافة الوطنية	44
➢ النوادي و الجمعيات	45
➢ إحياء الأمجاد التاريخية الجزائرية	45
➢ بوادر العمل السياسي (كتلة المحافظين و جماعة النخبة)	47
2- الحركة الوطنية الجزائرية 1919 – 1939	50
أ- اتجاه المساواة: حركة الأمير خالد الهاشمي 1919-1924	50
• نبذة عن حياة الأمير خالد	50
• رسالة الأمير خالد إلى رئيس الولايات المتحدة "ويلسون"	53
• مشاركة الأمير خالد في الانتخابات	53
• نفي الأمير خالد	55
• وفاة الأمير خالد	56
ب- الاتجاه الاستقلالي الثوري 1926-1939	57
• نجم شمال إفريقيا 1926-1937	57
➢ تأسيسه	57
➢ أهدافه	58
➢ مطالبه	58
➢ مطالبه في مؤتمر بروكسيل 1927	59
• حزب الشعب الجزائري1937-1939	61
➢ تأسيسه	61
➢ برنامجه	62
➢ نشاطه و موقف السلطات الاستعمارية منه	63
ج- الاتجاه الإدماجي	65
• جذوره	65
• فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين 1927	65
• أهداف و برنامج فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين	65
هـ- الاتجاه الإصلاحي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين1931-1940	66
• تأسيسها و قانونها الأساسي و مبادئها الإصلاحية	66
• أهدافها	68

و- الاتجاه الشيوعي: الحزب الشيوعي الجزائري 1935 -1954	69
• تأسيسه و أهدافه	69
• مصيره	70
3- الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية 1939-1945	71
أ- الجزائر و الحرب العالمية الثانية	71
ب- نزول الحلفاء و آثاره على الحركة الوطنية الجزائرية	72
• مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء	72
ج- بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943	74
هـ- حركة أحباب البيان و الحرية مارس 1944	76
• تأسيسها	76
و- مجازر 08 ماي 1945	77
• خلفياتها	77
• مسارها	79
• نتائجها	81
4- إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية 1946-1954	83
ا- حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946-1954	83
ب- الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946-1956	85
• تأثير مجازر 08 ماي 1945 على الاتجاه الإدماجي	85
• تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	86
• قانون الجزائر لسنة 1947 و أثره على الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	88
ج- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1940-1956	89
• الشيخ البشير الإبراهيمي رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	89
• الجمعية بعد الحرب العالمية الثانية	89
د- المنظمة الخاصة 1947-1950	91
• تأسيسها	91
• هيكلها و برنامجها	91
• اكتشافها	92
هـ- أزمة الحركة الوطنية و اندلاع الثورة المسلحة (انفجار ح.إ.ح.د تأسيس ل.ث.و.ع، اجتماع 22 عضو	94
الملاحق	95
البيبليوغرافية	112